جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الألفاظ الاجتماعية في سورة النساء دراسة تأصيليّة ، صرفية، دلالية

إعداد الطالبة نهلة زهدي ابراهيم الشلبي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك ، إربد، الأردن

إشراف

الأستاذ الدكتور سلمان القضاة

حقل التخصص – اللغة والنحو

١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الألفاظ الاجتماعية في سورة النساء دراسة تأصيليّة ، صرفية، دلالية

إعداد الطالبة
نهلة زهدي ابراهيم الشلبي

بكالوريوس لغة عربية، جامعة العلوم التطبيقية ١٩٩٦م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
تخصص اللغة والنحو في جامعة اليرموك، إربد، الأردن

لجنة المناقشة

سلمان القضاة .....جـــــ..... رئيساً ومشرفاً
أستاذ في اللغة والنحو، جامعة اليرموك

عبد القادر مرعي الخليل .....ـــــ.... عضوا
أستاذ في اللغة العربية وأصواتها، جامعة اليرموك

أمين محمد للقضاه .....عضواً
أستاذ في أصول الفقة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك

فارس بطاينه .....ـــــ..... عضوا
أستاذ في اللغة والنحو ، جامعة اليرموك

١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى روح والدي.....

إلى والدتي.....

إلى زوجي.....

إلى من شغلت عنه قرة عيني ابني همام.....

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء.....

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

بعد أن منّ الله علي بإتمام هذا البحث أتقدم بوافر الشكر إلى أستاذي المشرف: الأستاذ الدكتور سلمان القضاة اعترافاً مني بفضله ورعايته لي طيلة إعداد هذه الدراسة.

كما لا يفوتني أن أوجه خالص الشكر والعرفان إلى زوجي الذي قدم لي كل العون والمساعدة طيلة فترة دراستي.

وأخيراً أوجه شكري إلى كل من أسهم في إخراج هذا البحث حتى خرج بهذا الشكل المتواضع.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الاهداء	د
الشكر	ه
الفهرس	و
الملخص	ي
المقدمة	١
الأبجدية العربية والأبجدية السريانية وما يقابلها في العربية	٣
الرموز اللاتينية لكتابة اللغات السامية	٤-٥
أ- رموز الأصوات الصامتة	٤
ب- رموز الأصوات الصائتة	٥
الفصل الأول: الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى ذوي القربى في سورة النساء	٧-٧٦
أولا: ألفاظ قربى النسب	٧-٣٦
- الأبناء	٧
- الأب	٩
- الأخت	١١
- الإخوة	١٤
- الأم	١٦
- البنات	١٨
- الأرحام	٢١
- الأصلاب	٢٣
- عماتكم	٢٥
- القربى	٢٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموضوع	الصفحة
– الكلاله	٢٨
– الوالدان، الوالد	٢٩
– الأولاد	٣٠
– الولي	٣٢
– اليتيم	٣٤
ثانيا: ألفاظ قربى المصاهرة	٣٦-٧٦
– أنثى	٣٦
– بعل	٣٩
– محصنات	٤٢
– حلائل	٤٤
– أخدان	٤٦
-الذكر	٤٧
– ربائب	٥١
– رجال	٥٥
– رضاعة	٥٧
– صَدُقات	٦٠
– مضاجع	٦٢
– معاشرة	٦٥
– العنت	٦٦
– امرأة	٦٧
– النساء	٦٨
– نشوز	٧٠
– نكاح	٧٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني: الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى الاقتصاد في سورة النساء ٧٦-١١٠

أولا: ألفاظ الاقتصاد بالمعاملات ٧٦-٩٧

- أجور ٧٦
- أمانات ٧٨
- تجارة ٨٠
- ترثه، ورثه ٨٢
- دَيْن ٨٥
- الربا ٨٧
- قنطار ٩٠
- النفع ٩٢
- الديّة ٩٤
- الوصية ٩٦

ثانيا: ألفاظ الاقتصاد بالسلعة والملكية ٩٧-١١٠

- رقبة ٩٧
- إسراف ٩٩
- الشح ١٠١
- الملك ١٠٤
- أموال ١٠٦
- النصيب ١٠٧
- الأنعام ١٠٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث: الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى الجماعة في سورة النساء	١١٢-١٣٣
- آل	١١٢
- أهل	١١٥
- ذرية	١١٧
- طائفة	١١٩
- عبد، عباد	١٢١
- فئة	١٢٣
- القرية	١٢٧
- القوم	١٢٨
- الإنسان، الناس	١٣١
- **الاستنتاجات والتوصيات**	١٣٤
- **الخاتمة**	١٣٦
- **المصادر والمراجع العربية والأجنبية مترجمة**	١٣٧-١٥٣
- **المقالات العربية والأجنبية المترجمة**	١٥٤-١٥٥
- **المراجع الأجنبية**	١٥٦-١٥٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

الشلبي؛ نهلة زهدي ابراهيم (الألفاظ الاجتماعية في سورة النساء دراسة تأصيلية، صرفية، دلالية) رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، ٢٠٠٣م (المشرف أ، د سلمان القضاة).

لقد تم الكشف عن أصول ودِلالات الألفاظ الاجتماعية الواردة في سورة النساء؛ وذلك بإرجاعها إلى أصلها الأول الذي انبثقت منه معتمدةً في بعضها على حكاية الأصوات، وبعضها الآخر على الثنائية المعجمية وقيمها التعبيرية ومقارنتها مع مقابلاتها من اللغات السامية. وقد تبيّن أنَّ بعض هذه الألفاظ عربية محضة، بل تعود في بعضها الآخر إلى أصول سامية.

الكلمات المفتاحية:

الألفاظ الاجتماعية، تأصيل، دِلالة، صَرْف، سورة النساء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على أنبيائه ورسله الذين اصطفى، وعلى محمد ابن عبد الله خير الورى، وبعد:

فقد تعددت الدراسات المعجمية والصرفية في القرآن الكريم، بَيْد أنها لم تنهض بدراسته دراسة لغوية تاريخية، فكانت هذه الدراسة (الألفاظ الاجتماعية في سورة النساء، دراسة تأصيلية، دلالية، صرفية) للتعرف على استعمالاتها، وأبنيتها الصوتية والصرفية، ودلالاتها في العربية واشتقاقها عند العرب، ومنشئها، وأصل وضعها في اللغة، وكيفية انتقال دلالاتها الاجتماعية، وطرق استعمالها، بحيث يكون لكل كلمة تاريخ وترجمة لحياتها.

وقد كانت المعاجم ولا زالت بعيدة عن ضبط مثل هذه الظاهرة فليس فيها إلا جمعٌ للألفاظ ومعانيها ومرادفاتها ، دون الوقوف على أصولها، كمعجم مقاييس اللغة لابن فارس، والخصائص لابن جني، وكتب الألفاظ والأسماء، كالمخصص لابن سيده، وإن كانوا قد جمعوا مثلاً كل الكلمات التي ترجع إلى القبيلة والعشيرة وفرقوا بينها إلا أنهم لم يقفوا على بداياتها الأولى والأصول اللغوية التي يمكن أنْ تعودَ إليها.

وعثرت في هذا الصدد على بعض المحاولات التأصيلية الموجودة في بعض الكتب مثل: الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، للدكتور ربحي كمال. وعلم اللغة المقارن، للدكتور حازم علي كمال الدين، والمعجم الكبير ، لمجمع اللغة العربية، وقد كشفت هذه الدراسات عن خصائص بعض الألفاظ وأصولها واشتقاقها وتغيرات لفظها.

ومما دفعني في هذا الاتجاه في أطروحتي للماجستير أن هذا الموضوع لم يدرس من قبل دراسة لغوية منفصلة.

فقد أعددت هذه الدراسة لتعالج هذه الفجوة في مجال الدراسات اللغوية للتعرف على حقيقة هذه الألفاظ التاريخية والاجتماعية وقسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول تناولت في الأول منها، الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى ذوي القربى في سورة النساء، ومنها ألفاظ القربى بالنسب وألفاظ القربى بالمصاهرة. أما الفصل الثاني فيشمل ألفاظ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاقتصاد بالمعاملات ثم بالسلعة والملكية. أما الفصل الثالث فضمنته الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى الجماعة.

وبعد: فأتقدم بالشكر الجزيل : للأستاذ الدكتور سلمان القضاة على ما قدّمه من جهد في توجيه هذه الدراسة حتى خرجت بهذه الحلة، وجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته يوم القيامة، ويطيب لي أن أشكر الأساتذة المناقشين الذين تكبّدوا عناء القراءة والتمحيص.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأبجدية العبرية والأبجدية السريانية وما يقابلها في العربية: [1]

الحرف العبري	الحرف السرياني	تسمية العربية	تسمية اللاتينية	ما يقابلها بالعربية
א	ܐ	ألف	alaf	أ
ב	ܒ	بيت	bet	ب
ג	ܓ	جمل	gamal	ج
ד	ܕ	دالت	dalat	د
ה	ܗ	هي	he	هـ
ו	ܘ	قاق	wau	و
ז	ܙ	زاين	zain	ز
ח	ܚ	حيت	het	ح
ט	ܛ	طيت	tet	ط
י	ܝ	يود	jod	ي
כ	ܟ	كاف	kaf	ك
ל	ܠ	لاميد	lamad	ل
מ	ܡ	ميم	mim	م
נ	ܢ	نون	nun	ن
ס	ܣ	سامخ	semkat	س
ע	ܥ	عاين	e	ع
פ	ܦ	بيه	pe	ف
צ	ܨ	صادي	sade	ص
ק	ܩ	قوف	qof	ق
ר	ܪ	ريش	resh	ر
ש	ܫ	شين	shin	ش
ס	ܣ	سين	sin	س
ת	ܬ	تاف	tau	ت

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) انظر: كمال؛ ربحي، دروس في اللغة العبريـــة، جامعـــة دمشـــق، ط٢، ١٣٨هـــــ- ١٩٦٠م، ص٦٨. – ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص١٥٠. – كمال؛ ربحي، الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنـــة، جامعة بيروت العربية، (د.ط) ١٩٨٠م، ص١٤.

الرموز اللاتينية لكتابة اللغات السامية:

أ- رموز الأصوات الصامتة[1]:

الحرف العربي	الرمز اللاتيني الحرف اللاتيني	تطور الحرف	مثال	
			عربي	لاتيني
أ	>		أثل	atl
ب	b		أب	abb
ت	t		تين	tin
ث	ṯ		ثور	ṯawr
ج / ج	g /ǧ		ثلج/ جوز	gawz/talg
ح	ḥ		حمار	ḥimar
خ	ḫ او ẖ		خنزير	ḫinzir
د	d		دلو	dalw
ذ	ḏ		ذباب	ḏubab
ر	r		رمان	rumman
ز	z		زيتون	zaytun
س	s		سماء	sama
ش	š		شتاء	šita
ص	ṣ		صهل	ṣahala
ض	ḍ / ḏ	ḏ̣ > ḏ > ḍ	ضفدعة	ḍufduca
ط	ṭ / ḍ	ḍ > ṭ	طل	ṭall
ظ	ẓ / ḏ	ḏ >ṭ	ظمئ	zami>a
ع	<		عجل	<igl
غ	ġ		غراب	ġurab
ف	p		فلح	ġalaḥa
ق	ḳ		برق	barg
ك	k		كلب	kalb
ل	l		لوز	lawz
م	m		ماء	mā>
ن	n		نسر	nasr
هـ	h		هي	hiya
و	w		ورد	warada
ي	y		يم	yamm

(١) انظر: برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، (د.ط) (د.ت)، ص ٢٠-٢٢. - كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، ص٢٣.

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

ب- رموز الأصوات الصائتة[1]:

الحركة العربية	الرمز اللاتيني	مثال	
		عربي	لاتيني
الفتحة القصيرة	a	أتل	atl
الفتحة الطويلة	ā	شتاء	šitā
الكسرة القصيرة الخالصة	i	هي	hiya
الكسرة القصيرة الممالة	e		
الكسرة القصيرة الممالة الخالصة	ɛ		
الكسرة الطويلة الخالصة	ī	خنزير	ḫinzīr
الكسرة الطويلة الممالة	ē		
الضمة القصيرة الخالصة	u	ذباب	ḏubāb
الضمة الطويلة الخالصة	ū	زيتون	zaytūn
الضمة القصيرة الممالة	o		
الضمة الطويلة الممالة	ō		

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) انظر: كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي، ص٢٤.- برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص٢٠-٢٢.

الفصل الأول

(الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى ذوي القربى في سورة النساء)

أولاً: ألفاظ القربى بالنسب.

ثانياً: ألفاظ القربى بالمصاهرة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى ذوي القربى في سورة النساء

أولاً: ألفاظ القربى بالنسب.

الأبناء:

قال تعالى: " أبآؤكم وأبنآؤكم لا تدورن أيهم أقرب لكم نفعا"(١).

في العربية: الابنُ: الولدُ الذكر، والجمع أبناء وبنون، والنسبه إليه بنوَيّ وتصغيره بُنَي. والبنت: الأُنثى من الأولاد، والنسبة إليها : بنتي وابنيّ، وتصغيرها بُنيّة(٢)، ومن المجاز، يُقال: ابن الفلاة؛ وهو الحرباء، وغلبتني بنات الصدر؛ وهي الهُموم، وأصابته بنات الدهر؛ وهي النوائب(٣) والكلمة الاسم تقابل في العبرية ben(٤)(بن) وفي الآرامية bar(٥) (بر).

---

(١) سورة النساء: ١١.

(٢) انظر: ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (٦٣٠هـ- ٧١١هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م. سيشار إليه فيما بعد (ابن منظور ، اللسان).-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، أخرجه: ابراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله الأحمر، ط٢، (د. ت)، مادة "أبن" وسيشار إليه فيما بعد (المجمع، الوسيط).

(٣) انظر: الزمخشري؛ أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة ، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ط) ، (د.ت)، ص ٣١. وسيشار إليه فيما بعد (الزمخشري، الأساس).

(٤) –W.Gesenius, Ahebrew and English Lexicon of the Old Testament, As Translated by , Edward Robinson, by Francis Brown, D.D. Litt, Oxford , p. 119.

– الأبراشي؛ محمد عطية والعناني؛ محمد، ومحرز؛ ليون، المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية، المطبعة الأميرية، بولاق- القاهرة، (الأبراشي، المفصل).- ولفنسون؛ أبو ذؤيب اسرائيل، تاريخ اللغات الساميّة، دار القلم ، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٠م، ص٢٨٣. وسيشار إليه فيما بعد (ولفنسون ، تاريخ اللغات الساميّة).

(٥) –W.Gesenius, op. cit, p.119

.– أودنسون، الكتابات الصفوية (لمحة تاريخية عن المنطقة التي فيها الكتابات الصفوية)، مجلة سومر (مجلة علمية تبحث في تراث آثار العراق القديمة)، مطبعة الحكومة- بغداد، ١٩٤٦م، مج٢،ج٢، ص ١٤٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي السريانية bra[1] (برا)، وفي الأكديةbinu[2] (بنو)، وفي السبئية bn[3] (بن).

هذه اللفظة مشتقة من الثنائي " بن" ، ومدلولها: اللزوم والإقامة[4]، وهي متوسعة في الثلاثي " بنو". وذكر ابن فارس: أن الباء والنون والواو كلمة واحدة، فيها الشيء يتولد عن الشيء[5]، ومن هنا تأتي فكرة لزوم الابن للأبوين وإقامته في أسرةٍ ترعاهُ وتعولـه، ومتى تحقق الخصب والإنجاب والولادة لزم الابن أباه، وانتسب إليه، ومنه جاء في العربية الابن: الولد الذكر، ولا يخفى أنَّ هذه الألف مجتلبةٌ بسبب سكون الباء في أول الكلمة، وخير ما يجسد ذلك صيغة bn الواردة في السبئية بالوقف على الباء كما يقوي هذا القول الانطلاق بالساكن في سائر اللغات السامية الأخرى، بل ربما كانت الآرامية والسريانية أشد قبولاً للبدء بالساكن من المتحرك، وتظهر هذه الكلمة بالباء والنون في الأكّدية، والعبرية والعربية، ولكنها في الآرامية بالباء والراء.

وفي هذا الصدد يقتضي أن نعرف أن الراء والنون تتعاقبان في اللغات السامية، فلفظة bar الآرامية و bra السريانية تدل على الابن بإبدال النون راء. وقد وردت هذه المادة في النقش العربي الذي يعود إلى سنة ٣٢٨م، وهو نقش النمارة في الحرة الشرقية من جبل الدروز في بادية الشام[6]. فكلمة "ܒ" الكلمة الخامسة من السطر الأول من النقش يقابلها الكلمة الآرامية "بر" ومعناها " ابن"

نقش النمارة

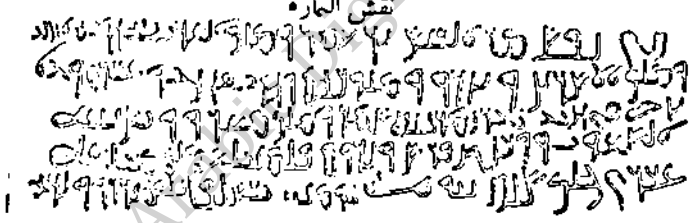

(١) -L.Costaz, Syriac-English Dictionary, p.36.

.- منّاء يعقوب أوجين، الأصول الجلية في نحو الآرامية، أعاد صياغة المفردات: المطران روفائيل بيداويد،مركز بابل- بيروت، (د.ط)، ١٩٧٥م، ص ١٩، ٢٨، ٥٥.

(٢) -W.Gesenius, op. cit, p, 119.

.- ولفنسون، تاريخ اللغات الساميّة، ص ٢٨٣.

(٣) عبابنة؛ يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، جامعة مؤتة، ط١، ١٩٩٧م، ص٥٠.

(٤) ابن فارس؛ أبو الحسن، أحمد بن زكريا (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت). مادة "بن".

(٥) انظر: المرجع السابق، مادة "بنو".

(٦) ولفنسون، مرجع سابق، ص ١٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد يقضي الفرض، بصدور هذه المادة عن الثنائي " بَرّ" وأظهر ما جاء في مدلولها، أنها حكاية صوت. فيقال البربر: صغار أولاد الغنم وهو من البَرْبرة: صوت المعز[1].

فليس أكثر صخباً وبَرْبرةً من المولود الصغير، وعلى هذا جاء نطق بعض أهل الشام في أيامنا هذه للطفل إذا ما صرّخ وعلا صوته، قولهم: " بربر" أي يتكلم على هوج، ومَرَج، وكل هذا متضمن في الابن. قال السيوطي[2]: " والابن يُستعار من كل شيء صغير".

وأخيراً نقول: إن هذه الكلمة بصورتها المذكورة أو بمعانيها التابعة، هي بالحقيقة سامية بيد أن اشتقاقها آتٍ من الثنائي "بن" والثنائي " بَرّ" الواردان في أغلب اللغات السامية.

الأب:

قال تعالى: " ولا تَنْكحوا ما نكح أبآؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشةً ومقتاً وساءَ سبيلا"[3].

أول معاني هذا الحرف القديم هو ميل الطبيعة إلى الإنبات، والإنسال والإيلاد، وبدء جهدها في الإخصاب، وإنما الجنس، ثم نتيجة هذا الإنماء، والإخصاب؛ أي الثمرة من ذلك جاء الثنائي " أبّ" مبدله " أم" في مفهوم " الأبوين" وكلاهما يدلان على الاندفاع إلى الإفراع في المواليد كلها، نباتها وحيوانها، وبشرها.

الأب والأم هما اللذان يولدان فرداً شبيهاً بهما يُدعى الولد، أو ثمرة الأحشاء، وهما يتعهدان إنماءه بالتغذية والتربية. كذلك الحيوان، فإن مولوده هو ثمرة الميل إلى إكثار جنسه، وفي النبات أيضاً يدل الثنائي "أب" على ميل الحبة المزروعة إلى الاندفاع بالنمو ارتفاعاً وامتداداً.

---

(١) ابن فارس، مرجع سابق، مادة "بَر".

(٢) السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وعلق عليه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل- بيروت، (د.ط) (د.ت)، ج١، ص٥٢٨.

(٣) سورة النساء:٢٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من هنا جاءت معاني: الميل، والاشتياق، والتهيؤ، والقصد[1] وتوسع هذا المدلول بزيادة بعض الحروف على الرّس الثنائي "أب" فأصبح ثلاثياً في العبري ā bab <[2] (آبَبْ): أراد، اشتقاق. ومن ذلك أيضاً أتت المداليل الأخر المختلفة في اللغات السامية. ففي العبرية ab < (آبْ) بمعنى: الأب، الوالد: ēb (أَب): النبات، الفرع، البرعم، ثم العشب والخضرة[3] . وفي الآرامية aba< (آبا) : أبّ، الوالد[4] ، وفي السريانية abba< (آبَا): والدّ، أبّ، ab (أب): زهرة/ثمرة، فاكهة abbeb (أَبَب): غلة الأرض، إثمارها[5] وفي الأكدية abu< (آبو): الوالد، الأب، imbu (إمبو): الثمرة[6] ، وفي العربية " الأب" الوالد، والكلأ الذي تعتلفه الماشية وفيها أيضاً: أبّ إلى وطنه: اشتاق إليه[7] .

وقد اختلف في أصل هذه اللفظة. فذهب البعض إلى[8] أنه بابلي دخيل في العبرية. وذهب فيشر[9] :إلى أنه آرامي دخيل إلى العبرية المتأخرة. لكن ربما جرى الأمر على غير ما سبق.

فلا يمكن القول: بأنه عربي دخيل إلى السريانية أو العبرية أو العكس. فقد تعذر في العهد الأول للإسلام تفسير هذه الكلمة الواردة في القرآن، فكيف نتصور أنّ عمر بن

---

(١) ابن فارس؛ مرجع سابق، مادة "أب".

(٢) –W. Gesenius, op. cit, p. 3.

(٣) انظر: -W. Gesenius, op. cit, p. 3.

(٤) – W. Gesenius, op. cit, p. 3.

(٥) - L. Costaz, op. cit, p. I

– التنوخي؛ محمد، عبقرية العرب في لغتهم الجميلة، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس– الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية، ط١، ١٣١٢هـ– ١٩٨٢م، ص ١٥٧.

(٦) – W. Gesenius, op. cit, p.3.

(٧) الشرتوني؛ سعيد الخوري اللبناني. أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، مطبعة مرسلي اليسوعية، بيروت– لبنان، (د.ط، ١٨٨٩م)، مادة "أبّ" وسيشار إليه فيما بعد (الشرتوني،أقرب الموارد).

(٨) التنوخي، عبقرية العرب، ص ١٥٧.– العلايلي؛ عبد الله، المرجع (معجم وسيط علمي لغوي فني)، دار المعجم العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٦٣م، مادة "أبّ". وسيشار إليه فيما بعد (العلايلي، المرجع).

(٩) أ.فيشر، معجم فيشر " مقدمة ونموذج منه"، مجمع فؤاد الأول للغة العربية، مطبعة الرسالة (د.ط)، ١٩٥٠م. ص١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخطاب وهو من صفوة العرب، وفصحائهم لا يدري معنى كلمة " أبّا" في قوله تعالى: "وفاكهة وأبا"[1].

وخير ما يمكن أن يُقال أنَّ الثنائي " أب" أصل سامي منه تفرّعت المدلولات الباقية في اللغات الساميَّة وبالملاحظة هنا كيف أن مقابل "أبّ" العربية بمعنى: اشتاق هو في السريانية yeeb بدلالة عينها، فالمثال اليائي المعدود ثلاثياً قد صدر عن الثنائي " أبّ" بزيادة الياء.

أخت:

قال تعالى: " وإن كان رَجُلٌ يُورَث كلالةً أو امرأة وله أخٌ أو أخت فلكل واحد منهما السُدُس"[2].

في العربية: الأخت. أنثى الأخ، والجمع أخوات. وقالوا: رماه الله بِلَيْلَةٍ لا أختَ لها. وأخت يوشع؛ كناية عن الشمس[3].

وتقابل في العبرية ʾāḥōt< [4] (آحت). وفي الآرامية ʾaḥat<[5] (آحت). وفي السريانية [6] ḥātā (حاتا). وفي الحبشية[7] ʾeḫt< (أخت). وفي الأكدية aḫatū<[8] (أختو).

---

(١) سورة عبس: ٣١.

(٢) سورة النساء: ١٢.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، – المجمع الوسيط، مادة " أخ".

(٤) – W. Gesenius, op. cit, p. 27.

بر جستراسر، التطور النحوي للغة العربية، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م، ص ٩٦ (د.ط).

(٥) – W.Gesenius, op: cit, p. 27.

(٦) – L. Costaz, op. cit, p. 5.

(٧) -W.Gesnius, op. cit, p. 27.
- G. Bergestrasser, op. cit, p. 96.

(٨) – W. Gesenius, op. cit, p. 27.
- G. Bergestrasser, op. cit, p. 96.

– كمال الدين؛ حازم علي، معجم مفردات المشترك السامي للغة العربية، راجعه وقدم له: رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب– القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٤. ص١٠ وسيشار إليه فيما بعد " كمال الدين ، معجم مفردات المشترك السامي".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونحن نعرف أن " الأخت" من الأسماء القديمة جداً ، وهي من الألفاظ التي لا تكاد تخلو منها لغة من اللغات السامية.

فأصل مادتها الأولى مركبة من حرفين فقط، لا من ثلاثة أحرف. فلا غرابة بصدور هذه المادة من الثنائي " أخ" الدال على: " تأوهٍ وتكرّه[1] .

والثنائي " خت" ومنه المضعَّف ختٌ وأختٌ ومدلوله الاستحياء[2].

قال الأخطل:

فمن يك مِنْ أوائله مختاً فإنك يا وليدُ بهم فخورُ[3]

فانظر أي تحفظ، وأي احترام يجب على الأخت إبداؤه، وأي حياء واستحياء يقتضي تمثلها به. وهذه الفكرة متأصلة ومتحققة منذ كان العرب يمارسون عادة وأد البنت والأخت خوفاً من العار، بدافع الحياء.

وكذا القول فيما يخص الثنائي " أخ" فهو نتيجة هذا العار؛ عار مزاولة الوأد للأخت تصدر ألفاظ التأوّه والتوجع طلباً للعفو والرحمة. ومن ذلك ورد في العربية قولهم: رماه الله بلَيْلةٍ لا أخت لها؛ لما حل به من مصيبة دعته إلى التأوه. وقولهم: أخت يوشع كناية عن الشمس، وهذا بدوره يذكرنا بقصة الإنسان الأول كيف عبد القمر، والشمس وتوجه إليها مُتأوِهاً مستعيناً طالباً منها الرحمة.

عند النظر في الصيغ السامية السابقة يتضح لنا التحول لصوت الحاء على مستوى اللغات السامية، ولصوت التاء على مستوى العربية، وهو ما يذهب إليه بعض اللغويين القدماء.

فنجد أن صوت " الخاء" في العربية تحول إلى "حاء" في العبرية، والآرامية والسريانية، بينما احتفظت الحبشة والأكدية بالصيغة الأصل. وهذا ما يؤيده يحيى عبابنة من وجود صوت الخاء في اللهجة الصفوية ، يُدعِّم قربها من العربية، فقد احتفظت به

---

(١) انظر: ابن فارس؛ مرجع سابق، مادة " أخ".

(٢) أنظر: المرجع السابق ، مادة "خت".

(٣)الأخطل ؛ أبو مالك غياث بن غوث (١٩-٩٠هـ)، ديوان الأخطل، رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، قطر، (د.ط)، ١٩٦٢م، ص ٢٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأكدية[1]. والحالة الثانية رصدها لنا علماء اللغة، ودوّنوا واقعها اللغوي بعد إشارة سيبويه إليها، فهي ليست بعلامة تأنيث ؛ وذلك لسكون ما قبلها[2]. وذكر الزمخشري : أن التاء في الأخت أبدلت من الواو[3]. وذكر ابن الحاجب قوله: " ولم يجئ من الكلمات ما أبدل من لامه تاء فيكون ما قبلها ساكناً ويوقف عليها تاء إلا سبع كلمات: أخت، وبنت، وهنت..." [4].

وعندما ننظر في صيغة " الأخت" في الأكدية نلاحظ أن هذه الصيغة تنتهي بالضمة الطويلة " u " وهذا بدوره يؤيد حقيقة التاء في العربية بأنها منقلبةٌ عن الواو.

وهذا الأمر جعل القدماء يذهبون إلى أن الضمة في " أخت" تُجوّز القول: بأن التاء منقلبة عن واو[5] وقال الفرّاء: " ضُمَّ أول أخت؛ لأن المحذوف منها واو" وهذا الافتراض الذي افترضه اللغويون لهذا الاسم يجعلنا نذهب إلى أن الأصل الثلاثي له هو " أخو" على غير ما ذهب إليه ابن فارس، إذ لم يجعله أصلاً[6]، وقد جرّده من المدلول اللغوي.

فالمقارنة السامية قد كشفت وأيدت افتراضات اللغويين بأن الأصل الثلاثي ممكن لهذا النوع من الأسماء ذات البناء الثنائي، ومن ذلك وردت في العبرية على البناء الثنائي،

---

(١) عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفوية، ص ٢١٥.

(٢) سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، ط١، (د. ت)، ج٣، ص ٢٢١. وسيشار إليه فيما بعد " سيبويه ، الكتاب".

(٣) الزمخشري؛ أبو القاسم، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) المفصل في علم العربية، وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل ، النعساني؛ محمد بدر الدين أبو فراس الحلبي، دار الجيل- بيروت، ط٢، (د.ت)، ص ٣٦٧-٣٦٨.

(٤) الاسترآبادي؛ محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ) ، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده، البغدادي؛ عبد القادر (ت ١٠٩٣ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزقزاق، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م. ج١، ص ٢٢٠ . وسيشار إليه فيما بعد (الاسترآبادي، شرح الشافية).

(٥) القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع ، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م. مج٣، ج٥، ص ٧٨. وسيشار إليه فيما بعد(القرطبي، الجامع).

(٦) ابن فارس، مرجع سابق، مادة " أخو".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتُرَدُّ الواو عند صيغة النسب تقول: >alḫawāīī<[1] (أحوائي)، وفي السريانية تُرَد صيغة الجمع >alḫwātā (أحواتا).

الظاهر إذاً أنها كلمة سامية مدلولها الثنائي تفردت به العربية، وكان أول دخولها في حظيرة اللغات السامية، عن طريق الأكدية لاحتفاظها بالصورة الأم في صيغة المفرد >alḫatū[2] وهذا لم نجده في العربية، والآرامية والحبشية والسريانية.

إخوة:

قال تعالى:" فإن لّم يكن لهُ ولدٌ وورثه أبواه فلأمه الثُلث، فإن كان له إخوةٌ فلأمه السُدس"[3] في العربية: أخ: أخو النسب، والشقيق[4]، والصديق ، والصاحب . قال تعالى: " واذكر أخا عاد"[5]. وتقول العرب: يا أخا الخير، ويا أخا الجود، والمجانس، والمشابه، كقولهم: هذا الثوب أخو هذا. والأخ: الملازم للشيء. كقولهم: أخو حرب، وأخو الكسل. ومن المجاز قولهم: إخوان الولاد، وبين السماحة والحماسة تآخٍ[6].

والكلمة الاسم بمعنى: أخو النسب تقابل في العبرية >alı[7] (أح). وفي الآرامية >alı[8] (أح). وفي السريانية >alḫa[1] (أحا). وفي الحبشية >eḫw[2] (أخو). وفي الأكدية >alu[3] (أخو).

---

(١) قوجمان؛ يحزقيل، قاموس عبري- عربي، مطبعة " أورون" نحلات بنيامين- تل أبيب، ط١، ١٩٧٠م، ص٢٢.

(٢) - R. Payne Smith, op. cit, p. 7.

- كمال؛ ربحي، الإبدال في ضوء اللغات الساميّة (دراسة مقارنة)، جامعة بيروت العربية، (د.ط)، ١٩٨٠م، ص ٣٢.

(٣) سورة النساء: ١١.

(٤) انظر: الخفاجي؛ شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر (٩٧٧هـ- ١٠٦٩) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تصحيح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى – مصر ط١، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م. ص ٥٤.- السيوطي، المزهر، ج١، ص ٥٢٩-٥٣٠.

(٥) سورة الأحقاف: ٢١.

(٦) الزمخشري؛ أبو القاسم، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د. ت)، ص٣ .

(٧) - W.Gesenius. op. cit, p. 26.

(٨) - W.Gesenius, op. cit, p. 26.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كل هذه المفردات ، على ما فيها من الإبدال والقلب في مختلف اللغات الساميات، المادة الثلاثية فيها مشتقة من الثنائي " أخ" الدال على: التوجع من تأوّه أو غيظ أو حزن[٤]. وهذا ما يُراد بالأخ بمعنى: الشقيق والصاحب. فإذا ما لحق الشر أو الغيظ بأحدهم أخذ على أيديهم دفعاً لضررهم، وزجراً لأذاهم ومن هذا الباب كانت حكاية الصوت في العربية في الثنائي " إخ" بكسر الهمزة دالة على الزجر[٥].

وبهذا المعنى الأخير تنتقل الدلالة وتتحول من صيغة اسم الفاعل "المغيث" إلى صيغة اسم المفعول " مُغاث"، فتنبثق على هيئة ندبة تصلح للنداء بها؛ كناية عن التوجع والتألم والتأوّه. فهي أقدم من الأسماء المشتقة منها، فلا غرابة إذا وجدنا " الأخ" مطلقاً عليه اسم الصوت الخارج وقت أدائه. وعلى هذا المنوال انتقل معنى اسم الصوت الخارج وقت الاستغاثة والإغاثة إلى معنى "الأخ" عينه، فصيغ منه بطريق التوسع الطبيعي الأخوة، والمؤاخاة، وإخوة.

ويذهب القدماء إلى أن هذا الاسم محذوف اللام، وهذا الحرف المحذوف هو الواو[٦] قال الخليل: " والأخ كان تأسيس، أصل بنائه على فَعَل بثلاث متحركات...

– ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية، ص ٥٨٣.

(١) -L. Costaz, op. cit, p.5.

–الأبراشي وآخرون، المفصل، ص ٢٥، ٣٢، ٤٠.– ولفنسون ، مرجع سابق، ص ٢٨٣.– كمال؛ ربحي، الإبدال، ص ٣٢.– منّا، الأصول الجليّة، ص١٩.

(٢) -W. Gesenius, op. cit, p. 26.

– ولفنسون، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

(٣) - W. Gesenius, op. cit, p. 26.

– ولفنسون ، مرجع سابق، ٢٨٣.

(٤) -W. Gensnius op. cit, p.26.

– ولفنسون، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " أخ".

(٦) انظر: الفيومي؛ أحمد بن محمد بن علي المقري (ت.٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية– القاهرة، ط٤، ١٩٢١م.– ابن منظور ، مرجع سابق، مادة " أخو".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاستقلوا ذلك وألقوا الواو"[1]، ومنه قول ابن فارس: " الهمزة والخاء والواو ليست بأصل؛ لأن الهمزة عندنا مبدلة من واو"[2]. ولكن الصيغ السامية لهذا الاسم تدل على أنه ثنائي الأصل لم تحذف منه الواو اعتباطاً. ووجود صوت الخاء في العربية، واحتفاظ الأكدية به يثبت أصلية هذه المادة في العربية.

في حين أنه تحول إلى حاء في العبرية والسريانية ومن إلحاق اللواحق بآخر الكلمة صدر من الثنائي "أخ" الثلاثي إخوة. ولم يكن كافياً تحديد الأخ.بالشقيق من النسب بل تطور المعنى الحقيقي إلى معانٍ توسعت دون قيد معين من المعاني المجازية كالأخ: الصديق، والصاحب، وقولهم: أخو حرب، وأخو الكسل .

أمٌّ:

قال تعالى: " فإن كان له إخوةٌ فلأُمّه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين"[3].

في العربية: الأم: الوالدة. والجمع أمّات ، وأمهات. والأمهات فيمن يعقل والأمات فيمن لا يعقل[4].

والكلمة الفعل تقابل في العبرية ēm<[5] (أم). وفي الآرامية ēm<[6] (أم). وفي السريانية emmā<[7] (أمّا).

---

(١) الفراهيدي؛ أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (١٠٠هـ- ١٧٥هـ) العين، تحقيق: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، الدار الوطنية للتوزيع والإعلام، وزارة الثقافة ، (د.ط)، (د.ت)، مادة " أخو" .

(٢) ابن فارس، مرجع سابق، مادة "أخو".

(٣) سورة النساء: ١١.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٤٠٠.- السيوطي، المزهر، ج١، ص ٢١٥.- ابن منظور، مرجع سابق، مادة "أمّ".

(٥) –W.Gesenius, op. cit, p. 51.

– ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص ٢٨٣.- كمال، ربحي ، دروس في اللغة العبرية، جامعة دمشق، ط٢، ١٣٨هـ- ١٩٦٠م، ص ٢٧٧.- كمال الدين ، حازم علي، علم اللغة المقارن، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص ١٤٧-١٥٠.

(٦) – W.Gesenius , op. cit, p. 51.

(٧) – L. Costaz, op. cit, p. 11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الحبشية em>[1] (أم). وفي الأكدية ummu>[2] (أمُو) هذه الكلمة بصورتها المذكورة، وبمعانيها التابعة، هي بالحقيقة سامية بيد أن اشتقاقها آتٍ من الثنائي " أم" الوارد في أغلب اللغات السامية. وفي هذا الثنائي معنى الأصل والمرجع[3]. ومن هنا تتحقق الفكرة الأولى في هذه المادة. فالأم هي الأصل في ولادة فرداً يُدعى الولد تتعهده وترعاه بالتغذية والتربية.

بل إنّ الأصل الأول والثمرة الأولى لهذا الولد يوم كان علقةً في رحم أمه. وفضلا عن هذا كله، أن الأم هي التي تؤمه، وتحفظهُ.

أما بشأن صيغة هذا الاسم في المجموعة السامية السالفة الذكر فنلاحظ الآتي:

١- أن الجذر الأصلي لهذا الاسم هو "أمّ" بتضعيف الميم وقد اقتصرت عليه العربية والأكدية والسريانية.

فمعرفة الجذر الأصلي في غاية الأهمية للوصول إلى التحولات الحقيقية في هذا البناء.

٢- تحولت الضمة القصيرة في الأكدية " u" إلى كسرة قصيرة ممالة " e" وفتحة طويلة خالصة " a" في السريانية emma> ummu >.

٣- احتفظت العبرية والآرامية بالصيغة الثنائية em>. وعن طريق هذه النتيجة لا يمكن أن يُقال أنها دخيلة من الآرامية أو العبرية بقدر ما هي إلا عملية تعهد بالصورة الأصلية احتفظت بها على مرّ العصور دون أن تتشكل في قوالب بنائية جديدة تتوسع في مدلولاتها.

على أننا نلاحظ أنّ صوت الميم هو الصوت الأظهر في هذه الصيغة في جميع اللغات السامية وهو " صوت شفوي أنفي مجهور... مرقق"[4] ، وهو الصوت الذي تنطلق

- G. Bergstrasser, op. cit, p.55

- ولفنسون ، مرجع سابق، ص ٢٨٣.

(١) - W. Gesenius, op. cit, p. 51.

- عبد التواب؛ رمضان، في قواعد الساميات، مطبعة الخانجي- القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م. ص ٤٠١.

(٢) – W. Gesenius. Op. cit, p. 51.

(٣) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "أم".

(٤) حسان؛ تمام، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، (د.ط) ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

به شفتا الطفل في أثناء تعرُّفه على ما يحيط به، فأبويه أقرب إليه في هذا المجال وهما رمز الحنان والرعاية له. فلسهولة هذا الصوت في مخرجه، ولقربه من أصل الشفتين جعل الميم أصل أساسي من أصول هذه الكلمة " أم" وبالمقابل صوت الباء كإشارة إلى العنصر الآخر من عناصر الرعاية وهو " أبّ". فالتفريق بين المؤنث والمذكر الحقيقيين لم يكن من خلال العلامة اللغوية المعروفة للتأنيث بالألف، أو بالهاء بل عن طريق اختلاف اللفظ وهذا ما نجده في اللغات السامية الأخرى ومما يجب اعتباره أنه في هذه اللغات يسبق الميم كسرة ممالة باستثناء العربية والأكدية، فيلاحظ أنّ الباء فيها ضمة خالصة، ولكن تكشف لنا العربية الجنوبية (السبئية) عن وجود صيغة بكسرة ممالة قبل الميم وهي emm<[1].

فاشتقاق هذه المفردة حسب الاتساق المعنوي قد جرى على هذا النمط الثنائي " أم" الناتج عن حكاية صوت الطفل، ويدل على الأصل والمرجع، وقد تحقق هذا في المعنى الحقيقي والمجازي.

ومن راجع المعاجم العربية، والسامية الأخرى تحقق أنّ المادة المذكورة، وافرة ومتعددة المعاني في العربية أكثر من بقية الساميات، ولكن لا يمكن أن يُقال أنها عربية فقط بل الأحرى، أن يُقال: أن اللفظة سامية ومتوسعة في العربية أكثر مما في غيرها.

بنات:

قال تعالى: " حرِّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم" [2] .

في العربية: البنت: الأنثى من الأولاد، وتجمع على بنات، ومن المجاز: يُقال: بنات الصدر: الهموم. وبنات الأرض[3]: المواضع التي تخفى على الراعي. وفي التنزيل العزيز: " هؤلاء بناتي هُنَّ أطهر لكم"[4].

والكلمة المفردة تقابل في العبرية bat[5] (بَتْ).

---

(١) – A.F.L. Beeston. M.A. Ghul. W.W. Muller .-Ryckmans. Sabaic Dictionary (English- French- Arabic) Editions Peeters Lourain- La- Neuve, Liban- Beyrouth, 1982. p. 5.

(٢) سورة النساء: ٢٣.

(٣) انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ص ٣١.– ابن منظور، مرجع سابق.– المجمع، الوسيط، مادة " بنو".

(٤) سورة هود: ٧٨.

(٥) – W.Gesenius, op. cit, p. 123.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الحبشية bent[1] (بنْت). وفي السريانية barta[2] (برْتا). وفي الأكدية bintu[3] (بنتو).

بعد الإشارة إلى أن هذه المفردة تتعاقب فيها النون والراء في اللغات السامية، نقول إن الأصل الثنائي لهذه المادة هو الثنائي " بن" ومدلوله اللزوم والإقامة[4] وهذا الثنائي انبثقت منه الصيغة العربية والأكدية والحبشية. أمّا الثنائي " بر" فهو رس ثانٍ لهذه الصيغة وهي مقتصرة في السريانية على كلمة barta مؤنث bar بمعنى: بنت.

وعليه يتفق هذان الأصلان في الدلالة فلفظة bar بمعنى: صنع، خلق، أولد[5]؛ لكون الإيلاد نوعاً من الصنع والخَلْق . وأما " بنت" العربية فهي آتية من " بنى" العربية ودلالته : أولد؛ لأن البناء ضرب من التكوين والإنشاء، والإيجاد، ومنه الإيلاد والدليل على إبدال الراء من النون هو أنه حتى في السريانية نشاهد أنّ جمع barta بمعنى: بنت أو مولود هو banōt حيث تظهر النون وكل هذا متضمن في الثنائي " بَر" ومبدله " بن" الدال على الانفصال والاشتقاق عن الأصل، والصدور ، والتولد.

كما تجمع bat العبرية والتي تعني بنت على banōt أي بنات وهو أيضاً من فك الإدغام الكائن في تاء المفرد، وهذا يذكرنا في لهجة بعض أهل العراق، إذ يقولون : "بِت" بكسر الباء للبنت ويجمعونها بنات.

- انظر: ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية، ص ٢٨٣.- سفر الخروج ١٦:١ وسفر التثنية ١٦:٢٢ وسفر التكوين ١٨:٢٩.

(١) – W. Gesenius, op. cit, p. 123.

- انظر: ولفنسون، مرجع سابق، ص ٢٨٣.- عبد التواب، في قواعد الساميات، ص ١٠٦.

(٢) – L.Costaz, op. cit, p. 37.

- ولفنسون ، مرجع سابق، ص ٢٨٣.- منا، الأصول الجلية، ص ١٩، ٤٣.

(٣) – W. Gesenius, op. cit, p. 123.

- انظر: ولفنسون ، مرجع سابق، ص ٢٨٣.- عبد التواب، مرجع سابق، ص ١٠٦.

(٤) ابن فارس، مرجع سابق، مادة " بن".

(٥) الدومنكي؛ أ.س مرمرجي، معجميات عربية سامية، مطبعة المرسلين اللبنانيين، جونية- لبنان، (د.ط)، ١٩٥٠م، ص ٢٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أمّا تاريخ لواحق التأنيث فقد ذكر برجستراسر: أنّ التاء مع الفتحة قبلها "at" سامية الأصل[1]، ويدل على قدمها وجودها في ماضي الفعل، نحو: فعلَتْ . وقد ذكرنا ذلك لتحديد أول توسع للثنائي " بن" والثنائي " بَر" وذلك بإلحاقه بأقدم علامة تأنيث ليصبح " بنت" و " بَرْتا".

ومما يؤيد زيادة التاء للتأنيث حذفها في غير التأنيث. قال ابن جني: " ألا ترى أنك إذا ذكرت قلت ابن فذلك التاء"[2].

فقد افترضنا ذلك قياساً على أن للاثنين اسماً مفرداً لم يألفه الاستعمال هو " ثن" وهو ثنائي ثم جعل عليه لفظ المؤنث فقيل " ثنتان" وعليه نقول أن التاء فيها كالتاء في بنت، ولكن النحاة العرب قالوا: " أما تاء بنت وأخت وهنت، وكلتا وثنتان، فليس لمحض التأنيث بل هي بدل من اللام في حال التأنيث ولذا سكن ما قبلها"[3] وقد ذكراللغويون العرب مسألة إدغام النون في الراء في العربية أما في اللغات الساميّة، فقد تحقق في العبرية كما في batt وأصلها bant، ولعلّ هذا يذركنا بطريقة نطق العامة في مصر لهذه الكلمة في بعض الأحوال فهم يقولون: بت، والمقصود : بنت وهو نفسه في العربية الصفاوية والجنوبية bt[4] بإسقاط النون.

وتظهر صيغة أخرى في العربية وهي ابنة، وهذه الصيغة تصور ذلك التوسع لهذه الكلمة عبر تاريخها الطويل.

فالصيغة غير المسبوقة بهمزة الوصل هي الأصل، هذا يبين من خلال ورودها في اللغات السامية، وافتقارها إلى الصيغة الأخرى. فهذه الصيغة أحدث استعمال من " بنت" لأن " بنت" هي الصيغة المبنية على الأصل.

---

(١) – G. Bergstrasser, Introduction to the Semitic Lanuages, translated with Notes by peter Daniels, United States of America, 1983. p. 115.

(٢) ابن جني؛ أبو الفتح عثمان (٣٢٢هـ- ٣٩٢هـ)، الخصائص ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية المصرية، (د.ط)، (د.ت)، ج١، ص ٢٠٠.

(٣) الاسترابادي، شرح الشافية ، ج١، ص ٢٢٠.- سيبويه، الكتاب ، ج٣، ص ٣٦٣.

(٤) – Beston, Ghul, Muller, Ryckmans, Sabaic Dictionary, p. 29.

– عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفوية، ص ٢٥٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعليه إن كلمة " بنات" ليست دخيلة من السريانية أو العبرية ولكن بـــالعكس، إنّ السريانية قد استعارتها من العربية، كما يشهد بذلك Brockelman في معجمه[١].

الأرحام:

قال تعالى: " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام"[٢].

في العربية: الرَّحم : علاقة القرابة، ورَحِم الأنثى ، والرَّحمة ، والمغفـــرة ، والتعطـــف. والرحمن الرحيم: اسمان مشتقان من الرحمة[٣].

وفي العبرية riḥēm(رحيم) : رحمة، اشفق، عطف[٤]. raḥam (رحم): رحم: (موضع تكوين الولد). roḥam (رحم): كان موضع رحمة أو شفقة raḥamīm (رحميم): شفقة ، رحمة، رأفة ، عطف harahamīm (هار حميم): الرحمن، الرحيم[٥] وفي الآرامية raḥāma[٦] (رحام): رحم، raḥamīn (رحمين) ، raḥmān (رحمن) بمعنى: رحمن[٧]. وفي السريانية raḥma (رحما) بمعنى: رحيم، حبٌّ، رحمة[٨]. وفي الأكدية ramu[٩] (رمو): رحيم.

إن كل هذه المعاني المختلفة تتلاءم بينها بواسطة العربية؛ أي العطف، والحـــب، والرأفة، وتوسعت في " رحم" في العربية. وفي العبرية raḥam: أحب، عطف، والآرامية

---

(١) بروكلمان، المعجم السرياني اللاتيني ١٦٥.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "رحم" .- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٧.- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـــ)، المحلي؛ جلال الدين محمد بن أحمد، تفسـير الجلالـين، المكتبة الشعبية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص ٦٤٣.

(٤) – Avrahaam Sharoni, The up- to dat Arabic- Hebrew Dictionary, p. 412.
- W. Gesenius, op. cit, p. 933.

(٥) انظر: سفر العدد ١٢:١٢ وسفر الخروج ١٢:١٣، ١٥:١٣.

(٦) – W. Gesenius, op. cit, , p. 933.

(٧) كمال، دروس في اللغة العبرية، ص ٥٧٩.

(٨) – L. Costaz, op. cit, p. 343.
– كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي، مرجع سابق، ص ١٧٤.- الأبراشي وآخرون، مرجع ســـابق، ص ٢٠٠.

(٩) – W.Gesenius, op. cit, p. 933.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

raḥama: رحم. والسريانية raḥma. رحم، حب، عطف والأكدية ramu: رحـم. يـدل أولاً على رحم الأنثى منشأ الجنس "وسميت رحماً من هذا؛ لأن منها ما يكون ، ومـا يُـرحم ويُرق له من ولد"(١). وإنّما استعيد اسم الرحم للقرابة القريبة؛ لأن الأقارب يتراحمـون ، ويعطف بعضهم على بعض.

وتمحيصاً لهذه المواد الواردة في نطاق الألسنية السامية فإنه يمكـن ردّهـا إلـى الثنائي "رح" ومدلوله: السّعة والانبساط(٢) فمنه " الرحمن، الرحيم: الواسع الرحمـة"(٣) ، ونظيره في الآرامية والعبرية raḥamīm, rḥman بمعنى:الرحمن الـرحيم ولـم يتوقـف مفهوم الرحيم عند القرابة بل توسع ليشمل : " كافة الأقارب من غير فرق بـين المحـرم وغيره"(٤).

وعند النظر في صيغة الاسم " الرحم" في المجموعات السامية السالفة الذكر نلاحظ الآتي:

١-تحولت الكسرة الطويلة الخالصة " ī " في العبرية rḥīm إلى كسرة طويلة ممالة " ē" في الآرامية rḥēm .

٢- تحولت الكسرة القصيرة الخالصة "i " إلى فتحة قصيرة خالصـة "a" فـي العبريـة riḥem>reḥam.

٣- تحولت الكسرة القصيرة الخالصة إلى كسرة قصيرة ممالة في العبرية riḥem>reḥem.

٤- تحولت الفتحة القصيرة "a" إلى كسرة قصيرة ممالة، ثم إلى كسرة قصيرة خالصة في العبرية. raḥam > raḥem > riḥem. ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الحرفين "u" و" h" ليسا أصليين في ramu الأكدية إذ لا وجود لـ (u) إلا فيها.

فمن المحتمل أنه دخيل من العربية أو العبرية أو الآرامية؛ وذلك لكونه تطوراً عن صورته الأصلية "ā"الحركةالطويلة في الآرامية والسريانية، أما "ḥ" فسقط من الأكدية فقط وبني الأصل الثلاثي منه على الثنائي ram.

---

(١)انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " رحم".

(٢)النظر: المرجع السابق، مادة " رح".

(٣)الزمخشري، الأساس، ص ١٥٨.

(٤) القرطبي، الجامع، مج٣، ج٥، ص ٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأخيراً نقول: إن اللفظة سامية أصلها الثنائي بدأ في العربية، وهو بدء المعاني المتطورة، وفي الثنائي الأكدي ram وهي وافرة ومتعددة المعاني في العربيةوالآرامية أكثر من السريانية والأكدية ومتوسعة في العربية والعبرية أكثر مما في غيرها.

أصلاب:

قال تعالى: " وحلائل أبنائكم الذين مِنْ أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إنَّ الله كان غفوراً رحيما"(١).

الصُلْب: بضم الصاد: ضد اللين، وعظم الظهر. قال تعالى: " يخرج من بين الصُّلب والترائب"(٢)، والصلابة، والأصلاب من الأرض: ما غلظ واشتد منها. والصّليب: ما يتخذه النصارى. والصَّوْلب بتضعيف الصاد وفتحها: البَذْر الذي ينثر على الأرض، ثم يُكرب عليه. والصُّلب، بتضعيف الصاد والضم وفتح اللام: الشديد، وحجارة المسن(٣). وفي التكملة : صلَب: آلم، أوجع، عذَّب، أسقم(٤).

هذه الكلمة بصورتها المذكورة ، وبمعانيها التابعة، هي بالحقيقة عربية، واشتقاقها آتٍ من الثنائي "صلْ" وفي هذا الثنائي معنى النداوة، والماء القليل ، والآخر على صوت(٥)، وهذا ظاهر في المضعف " صلَّ" بتضعيف اللام ومنها: " الصَّسلّة، بتضعيف الصاد وفتحها وهي الأرض تُسمى الثرى لنداها"(٦) وتوسع هذا الثنائي بإلحاق الباء في آخره فأصبح "صلب".

وهكذا ترى أنَّ الصلابة والأصلاب وهي ما اشتد من الأرض، يسمى بذلك لنداوةٍ ورطوبةٍ فيها، جفَّت فاشتدَّت تربتها وَصلُبت. قال أبو عبيد عن أبي عمرو: إذا بلغ الرُّطْب

---

(١) سورة النساء: ٢٣.

(٢) سورة الطارق: ٧.

(٣) انظر: الفراهيدي،العين.-ابن دريد؛ أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر- بيروت، ط١، (د.ت).- الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢هـ-٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة ، تحقيق؛ أحمد عبد الحليم، علي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ط)، (د.ت).- الشرقوني، أقرب الموارد، مادة "صلب؟

(٤) انظر: دوزي؛ رينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي،راجعه: جمال الخياط، (د.ط)، (د.ت)، مادة "صلب".

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "صلب".

(٦) انظر: المرجع السابق، مادة " صلب".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اليُبس فذلك التصليب[1]، ومن الباب الصُّلْب بتضعيف الصاد بمعنى : البذار؛ لأنه مُتَصلِّب بذاته ولا ينبت إلا إذا داخله الماء القليل والرطوبة.

توسعت فكرة الصلابة الناتجة عن الندُّوة والماء القليل فكان من ذلك عظم الظهر للإنسان الذي يخالطه ماء قليل وهو ثمرة الإنبات وإنماء الجنس؛ فجاء من ذلك الصُّلْب بضم الصاد.

كذلك نرى أن هذا اللفظ قد توسعت دلالته فدلت على: الصلابة الخالصة، التي لم يخالطها النداوة، والرطوبة، ومن ذلك الصِّلَب بتضعيف الصاد وفتح اللام؛ حجارة المسن.

هذا وقد يقضي الفرض بصدور هذه المادة عن حكاية الصوت " صلّ" اللجام إذا صوّت ... وسمّي الخزف صلصالاً؛ لأنه يصوت"[2].

توسعت فكرة التصويت بزيادة الباء في الثنائي " صل" فأصبح " صلب". أول معاني " صلب": آلم، أوجع،عذّب ، وفي الصَّلْب أصوات التوجع، والتألم الصادرة عن المصلوب. ولم تقتصر العربية على هذا المعنى بل ورد في السريانية على صيغة "صَلْبوت" بمعنى: صلب المسيح ، تعليق المسيح على الصَّليب[3]، ومنه انتقلت دلالته إلى الصُّلْب:عظم الظهر؛ لأنه أول ما يوضع على خشبة الصَّليب؛ ليمارس فعل التعذيب عليه، وإحداث الألم. وربما جاء هذا الفعل من صوت المصلوب ، وتوجعه على خشبة الصليب لحدة الصوت وصلصلته الصادرة عن المصلوب، انصرفت حكاية عليه. ومن هنا نجد تقيُّد الصَّلْصلة بحدة الصوت.

ففي اللسان: فرس صَلْصَال: حاد الصوت دقيقه، والصَّلْصَلة: صوت الرَّعد، وصوت الحديد، والأصلال؛ السيوف وصوتها، وحمارٌ صُلْصل: مُصوِّت[4].

ولا يغيب عنا ذلك الصوت الحاد الصادر عن صَلْصَلَة الصَّلب بضم الصاد وفتح اللام بمعنى: حِجارة المسن، كأصوات التوجع والتألم من المصلوب.

---

(١) انظر: الأزهري، مرجع سابق، مادة "صلب".

(٢) انظر: ابن فارس مرجع سابق، مادة "صل".

(٣) انظر: دوزي، التكملة، مادة "صلب".

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " صلّ".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبهذا نقول بتوسع هذا المدلول وذلك بإطلاقه على ظهر الرجل على وجه الخصوص، ثم انتقاله إلى إفادة معنى: الحسب والنسب، ومن راجع المعاجم العربية تحقق أنّ المادة المذكورة وافرة ومتعددة المعاني في العربية فهي إذن عربية خالصة ، دخلت إلى السريانية بصيغة صلبوت:صلب المسيح.

عماتكم:

قال تعالى:" حُرِّمت عليكم أُمَّهاتُكم وبناتُكم وأخواتكم وعمّاتكم وخالاتكم"(١).

العَمُّ: أخو الأب، ويُجمع على أعمام وعمومَه . والعَمُّ: الجماعة الكثيرة، والعَمامَةُ: ما يُلف على الرأس، ويجمع على عمائم، والعامُّ من كل شيء، واسم للعامَّة ، وهي خلاف الخاصة(٢) إن العمُّ لم يتخذ مكانةً ضمن الألفاظ المشتركة في اللغات السامية الخاصة بالأسرة، غير أنّ كلمة " عَم" توجد في كثير من اللغات الساميّة بدلالات أخرى، فهي في العبرية am>(٣). وفي السريانية amma>(٤). وفي الأكدية ummanu<(٥) وكلها بمعنى: شعب، قوم. وكأن هذه الكلمة دلت في اللغة السامية الأولى على الأب الكبير، وتقيّدت دلالاتها بعد ذلك في اللغات السامية.

فأصل هذه الكلمة في نظرنا هو عربي؛ لأن اشتقاقها واضح في العربية. فهي مأخوذة من الثنائي " عَمّ" المراد به الكثرة(٦).

وفي الثلاثي "عمّ" المشتق من الثنائي "عم" بتضعيف الميم، توسع هذا المدلول، مع بقاء الفكرة الأولية؛ أي الكثرة، في المشتقات العديدة، والمفاهيم المتوسعة، فبانت هذه

---

(١) سورة النساء: ٢٣.

(٢) انظر: الزمخشري، الأساس، ص ٣١٤.- الفيروز أبادي؛ مجد الدين، محمد بن يعقوب (٧٧٩هـ-٨١٧هـ)، القاموس المحيط، مؤسسة فن الطباعة، المكتبة التجارية الكبرى، (د.ط)، (د.ت) مادة "عمّ".

(٣) –W. Gesenius, op. cit, p. 766.

– انظر هذا الاسم في سفر التكوين ٦:١١ وسفر الخروج ٧:٣ وسفر القضاة ٣٦:٩.

(٤) – L. Coataz, op. cit, p. 255.

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 766.

(٦) انظر: ابن فارس، مادة " عم".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفكرة في المعاني التالية: العامّة ، والجماعة، وفي السريانية mm>[1] على عمّ: نشـــر ، كثر.

لكن في العربية وحدها جاء، من باب التقييد، الاسم " عَمٌّ" بمعنى: أخو الأب. وهو بدء المعاني المتطورة في العربية.

ويستعمل العبرانيون im> والسريانيون am>[2] لما هو في لغتنا " مَعْ" حرف عطف ، وكما رأينا أن العبرية تستعمل اللفظة عينها، وما يقاربها في السريانية بمعنى شعب، فيستدل من ذلك أن الأصل فيها بمعنى الاجتماع والاتحاد، فقد استعملوها اسماً وأداة عطف كما سبق ، ولا يخفى أن "مَعْ" مقلوب عن " عمّ".

القُربى:

قال تعالى: " للرجال نصيبٌ مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما تَرَكَ الوالدان والأقربون مما قلّ منه أو كَثُر نصيباً مفروضاً"[3].

في العربية: قرُبَ: القُرْب: نقيض البُعْد. قال تعالى: " واستمع يوم يُنادي المنـــادي من مكانٍ قريب"[4]، القُربان بالضم : ما قُرِّب إلى الله، والقَرابة والقُربى: الدنوُّ في النسب، والقُربى في الرّحم[5]. وفي التنزيل العزيز: " كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولـــو علـــى أنفسكم أو الوالِدَيْن والأقربين"[6].

والكلمة الفعل تقابل في العبرية karab[7] (قارب). وفي الحبشية karba[8] (قـــرب). وفي الآرامية krb[9] (قَرب).

---

(١) – Beeston, Ghul, Muller, Rtckmans, Sabaic Dictionary, p 16.

(٢) زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، ص ٦٩.

(٣) سورة النساء: ٧.

(٤) سورة ق: ٤١.

(٥) انظر :ابن منظور، مرجع سابق.– المجمع، الوسيط، مادة "قرب".

(٦) سورة النساء :١٣٥.

(٧) – W.Gesenius, op. cit, p. 897.

– انظر هذا الفصل في سفر التكوين ٤:٢٠ وفي سفر الخروج ٩:١٦ وفي سفر اللاويين ١٦:٢٠.

(٨) –W.Gesenius, op. cit, p. 897.

(٩) – W. Gesenius, op. cit, p. 897.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي السريانية kreb[1] (قْرب) وفي الأكدية karabū[2] (قربو) وكلمة قُرْبان تقابل في العبرية karbān[3](قربان) وفي السريانية kurbānā[4] (قوربانا). وفي الأكدية kurbannū[5] (قوربنّو).

إذا "قرُب" مادة سامية يُراد بها الدنو والإقبال إلى. وهي واردة في الأكدية والسريانية والآرامية والعبرية والحبشية والثلاثي مشتق من الثنائي "قب" الدال على : جمع وتجمع، والقبقب: البطن؛ لأنه مُجتَمع الطعام[6]، ومن قوب، وهو شبه خَصْر مقوَّر في الشيء[7]؛ أي خروج الصدر أو البطن. وربما تكون اللفظة من البَقْر ، بمعنى: الشق، والقُربان؛ ما قُرِّب لله تبتغي بذلك قربةً. وفي التنزيل العزيز: " واتل عليهم نبأ ابنيّ آدم بالحق إذ قرّبا قُرباناً"[8].

وكان قُربان الأمم السالفة متوقفاً على ذبح البقر والغنم والإبل وبقر بطونها، وكانت القرابين من أعمال العبادة عند كل الشعوب. أما اليهود فكان القربان ما يقدمونه من البهائم، والبقول والأشياء الذهبية والفضية، والقربان عند المسيحيين ؛ وهو تقديمهُ ذبيحة القُداس. أمَّا العرب فقد عملوا عمل بقية البشر، قبل الإسلام، وبعده فكانوا وما يزالون يُقرِّبون القرابين والضحايا تقرباً لله عز وجل ورضاه ومحبته.

ثم توسعت هذه اللفظة التي بدأت في العربية بطريق التطور التام المنطقي إلى آخر المعاني لفعل "قَرُب" ومشتقاته ليتحقق بذلك معنى القُرْبى بمعنى: الدنو في النسب والرحم.

وربما يقول قائل، وأيُّ مناسبة بين القُربان وبين رابطة القرابة الأهلية. " الأسرة"؟ الجواب على ذلك هو أن التأريخ يفيدنا كثيراً في شأنه، لأنه يدلنا على أن " القربان" كان

---

(١) – L. Costaz, op. cit, p. 329.

(٢) - W. Gesenius, op. cit, p. 897.

(٣) – W. Gesenius, op. cit, p. 898.

(٤) – L. Costaz, op. cit, p. 329.

(٥) – W. Gesenius, op.cit, p. 898.

(٦) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "قرب".

(٧) انظر: المرجع السابق، مادة "قرب".

(٨) سورة المائدة: ٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عند أغلب قدماء الشعوب، من الشروط الضرورية للتقرب إلى الله والدنو منه، ولـدخول المرء في مجتمع وأسرة واحدة تحت محبة الآلهة.

فبهذا المدلول العام الشامل لا ريب أن كلمة " القُربى" عربية محضة.

الكلالة:

قال تعالى:"يستفتونك قل الله يُفتيكم في الكلالة إنْ امرؤ هلك ليس له ولـدٌ ولـه أخت"(١).

اختلف الناس في معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين: إنه الميت الذي لا ولد له ولا والد، وقيل لا ولد له فقط: وقيل هو من لا يرثه أب ولا أم(٢). وعلى هذه الأقـوال كلهـا فالكلالة واقعة على الميت. وقيل: الكلالة الورثة ما عدا الأبوين والولد. قاله قطـرب(٣)؛ لأن الميت بذهاب الوالدين تكلله الورثة؛ أي يحيطون به من جميع نواحيه أما اشتقاقها فإنه صادر عن الثنائي " كل" ومدلوله:إلحاقه شيء بشيء(٤). وإحاطته به. وذلك أنـه إذا لـم يترك ولداً ولا والداً فقد انقطع طرفاه وهما عمود نسبه بقي ماله الموروث لمن يتكلله؛ أي يحيط به كالإكليل ومنه الروضة المكلّلة بالزهر.

أما في بقية اللغات السامية فلم ترد هذه الكلمة بصورتها الحالية بمعنـى الكلالـة: الذي لا ولد ولا والد له، وإنّما بصورة " الإكليل": التاج والعصابة المحيطة بالرأس ففـي الحبشية aklīl(٥)(إكليل). وفي الآرامية klīlā(٦) (كليلا). وفي السـريانية klīla (٧) (كلـيلا)

---

(١) سورة النساء: ١٧٦.

(٢) انظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط.- ابن منظور، مرجع سابق.-الشرتوني، أقرب الموارد مادة " كلل".- القرطبي، الجامع ،ج٥،ص ٧٦.- الجمل؛ سليمان بن عمر العجيلي الشافعي (١٢٠٤هـ)، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ط) ، (د.ت)، ص ٣٦٣.-المنجد؛ صلاح الدين ، اللغات في القرآن، أخبر به اسماعيل بن عمر المقرئ عـن عبـد الله بـن الحسين بن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، مطبعة الرسالة- القاهرة، (د.ط) ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "كلل".

(٤) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "كل".

(٥) -W.Gesenius, op. cit, p. 480

(٦) -W.Gesenius, op. cit, p. 480.

(٧) -L. Costaz, op. cit, p. 155.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكلها بمعنى: الإكليل، التاج، العصابة فوق الرأس، الإحاطة فإذا تقرر هذا نقول: أن كلمة " الكلالة" ليست واردة في السريانية والعبرية والأكدية والحبشية . أما العربية فقد جاء فيها " كلل". والمعنى الأصلي البدائي مستقصى فيها اشتقاقاً طبيعياً منطقياً، إضافةً إلى كل المعاني المتشعبة، وهذا الثنائي هو "كلّ".

الظاهر إذاً أنها كلمة عربية خالصة ، كان أول دخولها في حظيرة اللغات السامية بمعنى: الإكليل وليس بمعنى الكلالة.

الوالدان، الوالد:

قال تعالى: " للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون"[1] في العربية: ولَدت المرأة وِلاداً: حان ولادُها.والوالد: الأب . والوالدة: الأم، وهما الوالدان، والوَلُود: الوالدة الكثيرة الوَلَد، وتولّد الشيء من الشيء: نشأ عنه[2] والكلمة الفعل تقابل في العبرية yālad[3] (يالد). وفي الآرامية yīld[4] (يِلِيد). وفي السريانية yilēd[5] (يِلَد). وفي الحبشية walada[6] (ولد) وفي الأكدية alādū<[7] (ألادو) وما يجدر بالملاحظة أن الواو والياء تتعاقبان ليس في العربية وحسب، بل بين العربية وغيرها من الساميات.

ففي العربية الواو والياء منفصلتان. وفي العبرية والآرامية والسريانية تقلب الواو في بداية الكلمة إلى ياء، وفي الحبشية واو وياء كما في العربية. أما الأكدية فقد بقيت فيها الواو في آخر الكلمة،وزالت من أول الكلمة ،فقام مقامها الهمزة.

---

(١) سورة النساء: ٧.

(٢) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، -المجمع، الوسيط، مادة " ولد".

(٣) -W.Gesenius, op. cit, p. 408.

(٤) -W. Gesenius, op. cit, p. 408.

(٥) -L. Costaz, op. cit, p. 140.

(٦) -W.Gesenius, op. cit, p. 408.

- عبد التواب، في قواعد الساميات ، ص ٤٠٦.

(٧) -W. Gesenius, op. cit, p. 408.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأصل الثنائي لكل هذه المدلولات في شتى اللغات السامية هو " ود" و "لد" وهما أصلان صحيحان أولاهما يدل على المحبة والوداد[1]. وثانيهما يدل على: ناحية وجانب[2].وأنت تتحقق تلك المحبة التي تنشأ وتتجلى عند الوالدة: الأم، والوالد: الأب؛ وهما طرفان يتعهدان ثمرة الميل إلى إكثار الجنس وهما اللذان يولدان فرداً، يُدعى الولد. وهو الخاصة الثانية للولادة.

وفي الثنائي " ود" أقحمت اللام. وفي الثنائي " لد" زيدت الواو مثالاً فصدرت الصيغة الفعلية " وَلَدَ" الواردة في العربية والعبرية والحبشية والسريانية والأكدية بمعنى: توّلد؛ أي نشأ عنه شيئاً، فإذا تقرر هذا، بقي هناك مشكلة وهي أن لفظة " والد" و" والدة" على وزن فاعل، لا وجود لها في اللغات السامية. لكنها واردة وزناً ومعنىً في اللغة العربية. إذ أن كلمة "والد" و " والدة" يدل فيها على الأب، والأم، ومما يحمل على القول بأن " الوالدان" عربية لأنها تفردت بصيغتها الإسمية عن باقي الساميات.

أولاد:

قال تعالى: " يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حظ الأنثيين"[3] .

في العربية: ولد: الوليد: الصبيّ، والصبيّة حين يولدان والجمع أولاد، وِلْدة بكسر الواو، وإِلْدة بكسر الهمزة، وَوُلد بالضم.

والكلمة الفعل تقابل في العبرية yālad[4] (يالد). وفي الآرامية yliḏ[5] (يليد). وفي السريانية yīled[6] (ييلد) وفي الأكدية alādu< [7] (ألادو).

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "ود".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة "لد".

(٣) سورة النساء:١١.

(٤) – W.Gesenius, op. cit, p.408.

انظر هذا الفعل في سفر التكوين ١٨:٤ و١٨:١٧ وسفر العدد ١٢:١١ وسفر التثنية ١٨:٣٢.

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 408.

(٦) – L.Costaz, op. cit, p. 144.

(٧) –W. Gesenius, op. cit, p. 408.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن كل المداليل في هذه الألفاظِ المختلفةِ تتلاءم فيما بينها بواسطة العربية. وفي العربية نفسِها يصدر الثلاثي "ولد" عن الثنائي " ود" وهذا دلالته : المحبةُ وفي المحبة الوُدّ[1].

توسعت فكرة الوُدّ ؛ أي المحبة في " ولد" وذلك بإقحام اللام؛ فتأججت نارُ محبة الأم لوليدها، واشتد ودادها وتعلقها به، مما ينشأ عنه الولد بمعنى: الصبي والصبيّة حين يولدان، ثم شملت المفردة في اشتقاقها الدلالة على النسل والنجل[2].

ويتضح من الصيغة الفعلية من المجرد الثلاثي أنّ حرف العلةِ الواو الذي تبدأ به الصيغة العربية؛ هي عبارة عن حركة vowel تتمثل في الكسرة. وهذه الحركةُ جاءت لتيسير النطق بهذا الصوت، وإظهاره. وقد ورد عن العرب قولهم في وَلد بفتح الواو، ولْد بكسر الواو وسكون اللام. وقرأ الحسن " واتبعوا من لم يَزِدهماله وَوِلْـده إلا خسارا"[3]، بكسر الواو وسكون اللام، وهو لغة في ولد[4]. وتتحقق الكسرة القصيرة، لتتطور إلى كسرة طويلة خالصة تظهر في الصيغة الفعلية المجردة للعبرية yālad ، والآرامية yīled ، والسريانية yīled وقد أشار بروكلمان إلى هذا التطور ووصفه على أنه إعلال- بقوله: تنقلب الواو في أول الكلمة ياء وتتماثل هذه الياء مع حركة " e" في السريانية، فتصير "ī" [5]. ومما يؤيد هذا القول سقوط هذا الواو من صيغةِ المضارع. في حين تبدأ الصيغة الأكدية بصامت متحرك alādu<، هذا ولم تتوقف هذه الصيغة عن التطور بل تولد عنها صيغ أخرى، كصيغة الوليد، والجمع أولاد، المولد، الميلاد وتوضح لنا دراسةَ جمع التكسير " أولاد" وهي موضوع الباب، وفقاً للتطور السالف الذكر، أن مورفيم جمع التكسير في الصيغة الثنائية والثلاثية تدخل في تكوينه أصوات نلاحظ أنها تشغل موقفاً

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " ولد".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة " ولد".

(٣) سورة نوح:٢١.

(٤) القاضي؛ عبد الفتاح. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدوي ويليه القراءات الشامية وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠١هـ -١٩٨١م. ص ٨٩.

(٥) انظر: بروكلمان؛ كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، الرياض- المملكة العربية السعودية (د.ط) ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص ٢٣٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أساسياً في حالة الوزن الصرفي. فالثنائي " ود" صدر منه الاسم " ولد" . وجمع التكسير من هذا الاسم هو: " أولاد" في حالة الوقف.

وعند النظر في الصيغة السابقة نلاحظ أن صوت الهمزة الذي يوجد في بداية الصيغة، والألف الذي يوجد في وسط الصيغة ، يُعد كل منهما جزءاً من مورفيم جمع التكسير. وهذا بدوره دفع المعجمين القدماء بأن يجعلوا لهذا الاسم صيغة ثلاثية، وذلك على " ولد".

وهذا الأمر يجعلنا نؤكد على أن الواو في " ولد" قُلبت إلى ياء في الآرامية والسريانية والعبرية. بينما احتفظت الصيغة الأكدية بهمزة جمع التكسير الظاهرة في العربية.

وعليه نقول: أن كل هذه المفردات، على ما فيها من الإبدال والقلب في مختلف الساميات، فالمادة الثنائية والثلاثية فيها عربية خالصة؛ وذلك لافتقار بقية الساميات إلى الرَّس الثنائي الذي تقوم عليه هذه المادة.

قال تعالى: " ودُّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذْ منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولَّوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم"[1].

ولِيَ: الوَلِيُّ: كل من وُلّيَ أمراً أو قام به، والنصير، والناصر والمُحِب، والصديق ، والحليف، والتابع والمعْتِق ، وَوَلي المرأة: من يلي عقد النكاح عليها ولايدعُها.

وليُّ اليتيم: الذي يلي أمْرَه ويقوم بكفايته[2] إن الولي في القرآن الكريم على أكثر من وجه، فمعنى هذا أن للفظ نظائر أو مُرادفات عدة، إذ يكوِّن ترادفاً مع الولد، وترادفاً ثانياً مع الصاحب وثالثاً مع القريب ورابعاً مع الرَّب، وخامساً مع المولى، وهكذا. وذكر الفراء: أن الوَلِيُّ. المولى واحد في كلام العرب[3].

بعد كل هذه الدلالات المتضمنة في فعل " ولي" لا وجود لها في العبرية ولا في السريانية ولا في الحبشية ؛ لأن الفعل المستعمل في العبرية للدلالة على الولاية هو ḥōten: زوَّج ابنته، تصاهر، وفي السريانية ḥettēn: خاتن، صاهر، زوّج.

---

(١) سورة النساء: ٨٩.

(٢) انظر: ابن منظور ، مرجع سابق.- المجمع، الوسيط، مادة " ولِي".

(٣) انظر: المجمع، المرجع السابق، مادة " ولِي".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

كذلك في الحبشية لا أثر فيها لفعل " ولي". فإن الوارد فيها هو فعل kasaba بمعنى: ختن، زوّج[1] كل هذا يدلك على أن هذه المادة قد بدأت في العربية وحدها من الثنائي " ولّ" المراد به : الولوة؛ الإعوال، وأصوات البكاء[2].

ولمعترض أن يقول: أية مناسبة بين الثنائي " ول" وبين رابطة القرابة، والحليف ، والنصير، والصديق، والمعتق. ووَلِيَ المرأة؟ الجواب على هذا هو أن التأريخ يفيدنا كثيراً في شأنه؛ لأنه يدلنا على الولولة: وهي أصوات الإعوال والبكاء، وطلب النجدة بهذا الأسلوب قد يكون عند أغلب قدماء الشعوب العربية من الشروط الضرورية لنصرة الحليف والصديق

ومن هذه الولولة نشأ مدلول القرابة، فرأينا أنه يعني النصرة والنجدة. والحق يُقال أن العلاقة واللحمة بين الأقارب أدعى إلى النصرة والنجدة ، كما رأينا أعلاه، والسبب في هذا أنّ العصبيات القبلية قديماً قد أخذت من العربي مأخذها ولهذا أطلقت لفظة " الولي" على القرابة ثم توسعت فكرة الولاية والنصرة، فكان من ذلك إطلاق " مولى" الذي هو بمعنى السيد على العبد وهو من باب التأدب[3].

وقد عدّها رمضان عبد التواب من جملة أمثلة يتتابع فيها التطور على مراحل عدة، ومن ذلك قوله: مَنْلا كلمة عامية يطلقونها على الرجل العالم إذا عظموه، وأصله مَوْلى . بمعنى: السيد، فحرّف أعجام أهل فارس الواو وشدوا اللام فقالوا: ملاّ فلان، وزاد في تحريفه عوام الروم، فصاروا يقولون: مَنْلا فلان"[4].

هذا وإن كان في الأمر غرابة فإننا نتصور، أن المفردة عربية خالصة وأنها ولجت الفارسية ببعض التحريف.

---

(١) انظر: الدومنكي، معجميات عربية- سامية، ص ١١٨-١١٩.

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " ولي".

(٣) عمر؛ أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م، ص ٢٠٦.

(٤) عبد التواب؛ رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م. ص ٣٠٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

اليتيم:

قال تعالى: " ويطعمون الطعام على حُبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً"[١] وقال تعالى:

" أو إطعامٌ في يوم ذِي مَسْغبةٍ يتيماً ذا مقرَبة"[٢] في العربية: يتم: اليُتْم بالضم: الانفراد. واليتيم من الناس من قد مات أبوه ومَن البهائم الذي قد ماتت أمه.

واليَتْمُ: الهمُّ، واليَتَم: الإبطاء[٣]. ومن المجاز قولهم دُرةٌ يتيمةٌ[٤].

والكلمة الفعل تقابل في العبرية yatam[٥] (يتم) ، وفي السريانية yitem [٦](يتم)، والكلمة الاسم تقابل في العبرية yatōm[٧] (ياتوم)، وفي الآرامية yatmā [٨] (يتما)، وفي السريانية yātmā[٩] (ياتما).

هذه اللفظة ذات معانٍ قليلة في العربية واللغات السامية الأخر، فضلاً عن تضاربها في العربية ذاتها . فالتنافر والتضاد بيّن؛ لأوّل وهلة في مختلف معاني هذه اللفظة.

إن معنى اليتيم بعيد عن فحوى الهمّ، ودلالة الإبطاء والتمهل لا تتفق مع منطوق اليتيم أو الذي مات أبوه.

---

(١) سورة القيامة:٨.

(٢) سورة البلد: ١٤، ١٥.

(٣) انظر: ابن دريد، الجمهرة.- الفيروز أبادي، القاموس.- الشرتوني، أقرب الموارد مادة" يتم".

(٤) الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد (٥٠٢هـ). – المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مكتبة البابي الحلبي- مصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٨١هـ-١٩٦١م،ص ٥٥١.-الزمخشري، الأساس، ص٥١٢.

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 450.

(٦) – L.Costaz, op. cit, p. 147.

(٧) – W. Gesenius, op. cit, p. 450.

– انظر هذا الاسم في سفر الخروج ٢١:٢٢ وفي سفر التثنية ١٨:١٠ و ٢٩:١٤ و ١١:١٦ و ١٤:١٦ و ١٧:٢٤.

(٨) – W. Gesenius, op. cit, p. 450.
- L. Costaz, op. cit, p. 147.

(٩) منا، الأصول الجلية، ص ٣٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

لكن كل هذا التنافر والتناحر الظاهري يزول، فيقوم مقامه التقارب والتلاءم والتآخي، بفضل الثنائية والألسنية.

ولذا نعمد إلى الثلاثي في هذه الكلمة وهو " يتم"؛ لأن الثنائي لهذا الفعل ليس بأصل، وهكذا لم يورده كل من صاحب العين والمقاييس والجمهرة في باب الثنائي.

إنّ المعنى الأولي في هذه المادة الثلاثية " يتم" في معنى الانفراد[1] الظاهر في الفعل العبري yatam، والفعل السرياني yitem.

من الانفراد عموماً جاء معنى الانفراد خصوصاً، وهو الانقطاع عن كل شيء، لأسباب قد يكون أحدها الموت وذلك في العبرية، والسريانية، والعربية كما رأيت أعلاه في جملة معاني الأفعال yatam وyītam ومعاني الأسماء yātōm و yatmā ومن فكرة اليتم بمعنى: الانفراد الوارد في العربية والسريانية والعبرية نجم معنى الضعف والفتور عند من فقد أباه ، ولم يبلغ مبلغ الرجال؛ لأن نفقته عليه.

ومن فحوى الضعف والفتور صدر مدلول الإبطاء أحد معاني مادة يتم. وهذا المعنى تفردت به العربية عن باقي اللغات السامية.

ومن الانفراد، ولا سيّما اليُتم ، نجم معنى: الهمّ، والحزن زد على ذلك أن اليتيم متى فقد من يعيله كان قد نزل الهمُّ والحزن منه منزلةً تشعِرهُ بالوحدة والانفراد، وهذا ناتج عن التأثر بفعل شيء. وهذا الشعور قابل أن يكون طيباً أو سيئاً. فإن كان طيباً، نجم عنه الرقّه والحنو والفرح. وإن كان سيئاً ، ينشأ عنه الألم مادياً، والحزن أدبياً ، ثم قبل حلول الألم والغم، يسبق الارتباك والخوف. وهذا الشعور يتطور في معاني "يتم" الثلاثي، حيث يخرج بالمدلول النهائي وهو " الهم". ومن الكلام العام جاء الكلام الخاص من باب المجاز، وهو: الدُرة اليتيمة تنبيهاً على انقطاع مادتها التي أخرجت منها.

وهذا المعنى تفردت به العربية عن باقي أخواتها السامية.

وهكذا بِرَدّ الثلاثي " يتم" إلى مدلولاته المختلفة في العربية ومقابلته بالساميات، وبدء التطور المعنوي من الأصل العربي، وتحقق دلالة الانفراد المادي تارة، ودلالة الانفراد المعنوي تارة أخرى، يتجلى لنا توسع هذه المادة في مدلولاتها توسعٌ، معقول وتطور منطقي، وهي بعيدة عما يظهر فيها من التنافر.

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "يتم".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وبعد هذا الذي عرفناه من دلالات الثلاثي " يتم". فالثلاثي " يتم" أصل ساميّ منه تفرعت المدلولات الباقية في اللغات السامية، واشتقاق المفردة يجري جَرْياً معقولاً في العربية. أما السريانية والعبرية، فليس فيها إلا الأصل الفعلي والاسمي المطلق على اليتيم. فاللفظة إذاً دخيلة من العربية إلى بقية اللغات السامية.

ثانياً: ألفاظ القربى بالمصاهرة.

أنثى:

قال تعالى: " وإذا بُشِّر أحدهم بالأُنثى ظلَّ وَجْهُهُ مسوداً وهو كظيم"(١).

في العربية: أنث: الأنثى: خلاف الذَّكر من كل شيء، والأنثى: المرأة، ومن المجاز يُقال: أرض مئناث وأنيثةٌ.سهلةٌ مُنبتةٌ، خليقة بالبنات ، ليست بغليظة، وبلد أنيثٌ: ليِّن سَهْل(٢).

وكلمة أنثى بمعنى: امرأة تقابل في العبرية issa<(٣) (إشّا) وفي الآرامية itta<(٤) (إتّا). وفي السريانية atta<(٥) (إتّا). وفي الأكدية assatu<(٦) (أسّتو)، وفي الحبشية anest (٧) (أنيست).

تشترك اللغات السامية كلها في كلمتي ذكر وأنثى وهذا يدل على أن كلمتي ذكر وأنثى من المعجم السامي المغرق في القدم، الذي عرفته اللغة السامية الأم قبل أن تَبدأ الهجرات السامية حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م. وبهذا يمكن عن طريق القوانين الصوتية وتتبع الدلالات وانتقال الألفاظ بين اللغات السامية، الكشف عن جوانب مختلفة من حياة الألفاظ العربية.

---

(١) سورة النحل: ٥٨.

(٢) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "أنث".

(٣) – W. Gesenius, op. cit, p. 61.

انظر الكلمة بمعنى "امرأة" في سفر التكوين ٢٣:٢ و ٢٩:١١ وسفر حزقيال ٤٤:٢٣.

(٤) –W. Gesenius, op. cit, p. 61

(٥) – L. Costaz , op. cit, p. 14.

(٦) - W. Gesenius, op. cit, p. 61.

(٧) – W. Gesenius, op. cit, p. 61.

– عبد التواب، في قواعد الساميات، ص ٤٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد ارتقى البحث الحديث إلى تطبيق فكرة القوانين الصوتية، باعتبارها المعيار الأول لتحديد أصالة الكلمة أو عدم أصالتها من الناحية الاشتقاقية فالثاء العربية تعبر عن الثاء في اللغة السامية الأم.

ويقابلها الشين في العبرية والتاء في الآرامية والسين في الأكدية ومعنى هذا أن المقابل الاشتقاقي المباشر للمادة العربية "أ، ن، ث" هو " أ، ش،ش" في العبرية و "أ،ت،ت" في الآرامية و" أ، س،س" في الأكدية و " أ، ن،س" في الحبشية.

وهذا ما نجده في الكلمات " أنث" في العربية، و issa> في العبرية، و ittā> في الآرامية، assatu> في الأكدية، و anest في الحبشية.

وواضح أنّ هذه الكلمات من جذر اشتقاقي واحد، وقد طرأ على الكلمة العبرية والآرامية والأكدية إبدال، وألحقت بها الفتحة القصيرة في الصيغة العبرية، والفتحة الطويلة في الصيغة الآرامية والضمة القصيرة في الصيغة الأكدية. أما معنى هذه الكلمات فهو متفق تماماً مثل كثير من الكلمات ذات الأصل الاشتقاقي الواحد. المعنى الأساسي لكل هذه الكلمات هو معنى: المرأة الذي يقابله الذكر بمعنى: الرجل؛ أي أن وجود كلمتي رجل وامرأة جنباً إلى جنب أدى إلى أنْ تختص الكلمة الأولى بالمذكر والثانية بالمؤنث. وبهذا المعنى استمر استخدام الكلمتين في النصوص العربية إلى اليوم.

ويعكس التحول في التسمية من " ذكر/ أنثى" إلى " رجل/ امراة" تحول الإنسان من الوصف البيولوجي البسيط الذي حددته الطبيعة إلى الوصف الذي يظهر المعنى الأنثوي الحقيقي للمرأة وهو: الليونة والسهولة ، ومن هنا أعادنا هذا اللفظ إلى المدلول الثلاثي للفعل " أنث" وهو: اللين[1]، ومنه سميت المرأة أنثى؛ للينها ولأنها ألين من الرجل وأسهل، وبعدئذ تطور هذا المعنى في العربية فأصبح يطلق مجازاً على الأرض الصالحة للزراعة وليست بغليظة. فيقال: أرض مِئْناث، وأنيثة، وبلدٌ أنيث: لين سهل ، ثم تقيَّدت في العبرية والسريانية والأكدية والحبشية بدلالة المرأة.

استناداً إلى هذا، المرجح عندنا أن المفردة قديمة، وهي سبئية حميرية؛ أي عربية جنوبية من صيغة ntt> (أنثا) بمعنى: امرأة، أنثى، زوج[2]. وقد انتقلت إلى العربية

---

(١) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " أنث".

(٢) – Beeston, Ghul, Muller, Ryckmans, Sabaic Dictionary, p 7.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مالية؛ أي إلى اللغة القرآنية الفصحى بإبدال التاء بثاء. ومما ليس بالغريب فإن التـاء ثاء- وهما متقاربان في المخرج- كثيراً ما تتعاقبان . والأمثلة على ذلك وافرة، منهـا ، وتوم، ثُعبان، وتُعبان.

صفوة القول: " أنث" الثلاثي مشتق من الثنائي " أث" ومضـاعفهُ "أثّ" ومدلولـه: تماع واللين[1].

وهناك علاقة قوية ولحمة معنوية بين الثنائي العربي "أثّ" ومضاعفه "أثّ" وبـين يغة الآرامية ittā< والسريانية attā< وبذلك يظهر صدور هاتين الصيغتين عن الثنائي " . أما أنثى فصادر عن الثنائي "أث" المقحمة فيه النون للتوسيع وزيادة المعنى. ففـي بية وحدها جاء من باب التطور الدلالي الفعل " أنث" بمعنى: السهولة والليونة.

وعليه إن كلمة " انثى" ليست بدخيلة من السريانية والعبرية أو الأكدية إلى العربية بالعكس. إن اللغات السامية الأخرى قد استعارتها من العربية، كما يشهد بذلك الأصل ي والثلاثي لهذه المادة. ومن هنا يستدل على أن اللفظة عربية محضة؛ لأنهـا علـى ة الثنائي في السريانية والعبرية والأكدية؛ ولأن النون المقحمة في الثلاثي في العربية العلامة المميزة لهذه اللفظة عن باقي أخواتها الساميات. ومن هذا أيضاً يتبيّن أنها في ية كانت على طور الثنائية الأولى ثم ما لبثت أن توسعت إلى الطور الثلاثي "أنث" ، ـ ما يثبت ذلك الصيغة السبئية att< بمعنى: أنثى.

فإذا كانت السبئية تستعمل صيغة من أحد صيغها الثلاث tt< و ntt< و nt<[2] فهذا غ القول: بأن اللفظ عربي محض؛ لورود أكثر من صيغة للعربية القديمة في استخدام للفظ.

نظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "أثّ".

– Besston, Ghul , Muller, Ryckmans, Sabaic Dictionary , p. 7.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعل:

قال تعالى:" وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صُلحا والصُلح خير وأحضرت الأنفس الشُح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا"(١).

في العربية بَعَل: البَعْلُ: الأرض المرتفعة التي لا يصيبها المطر إلا مرة واحدة في السنة، والبَعْل: كل شجر أو زرع لا يُسقى والبعل: الذكر من النَّخل: والبَعْل: الزوج قال تعالى: "قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوزٌ وهذا بعلي شيخاً إنَّ هذا لشيءٌ عجيب"(٢). والبَعْل: صنم(٣). قال تعالى: " أتدعون بَعْلاً وتذرون أحسن الخالقين"(٤)؛ أي رباً بلغة حمير. يُقال: أنا بعل هذه الناقة؛ أي ربّها، وبعل الدار؛ أي مالكها(٥).

والكلمة الاسم بمعنى السيد والزوج تقابل في العبرية ba<al(٦) (بعل) وفي السريانية ba<lā(٧) (بعلا)

---

(١) سورة النساء: ١٢٨.

(٢) سورة هود:٧٢.

(٣) انظر: ابن دريد، جمهرة اللغة.- الصاحب؛ أبو القاسم، اسماعيل بن عباد (٣٢٦هـ-٣٨٥هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف- بغداد، (د.ط)، ١٩٧٥م.- ابن سيده ؛ أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأندلسي (٣٩٨هـ-٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: مصطفى السقا، حسين نصار، عبد الستار أحمد فراج، مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٨م.- البستاني؛ عبد الله اللبناني، البستان وهو معجم لغوي، الطبعة الأمريكانية- بيروت، (د.ط)، ١٩٧٣م، مادة "بعل".

(٤) سورة الصافات:١٢٥.

(٥) انظر ابن قتيبة ، أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣هـ-٢٧٦هـ) تفسير غريب القرآن تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م، ص ٣٧٤.- ابن سلام؛ أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ)، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب ، جامعة الكويت- الكويت، (د.ط) ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م،ص ٢٣٧.

(٦) – W.Gesenius, op. cit, p. 127.

– انظر استعمال هذا الاسم بمعنى " زوج" في سفر التكوين ٣:٢١ وفي سفر صموئيل الثاني ٢٦:١٢.- كمال، دروس اللغة العبرية، ص ٢٧٧.- ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص٢٨٤.- مصطفى؛ محمد، لغة النقوش الفينيقية " دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية"، إشراف :أحمد ارحيم هبو، ١٩٨٨، رسالة جامعية "ماجستير"، جامعة حلب، ١٩٨٨، ص ٦٢.

(٧) – L. Payne Smith, op. cit, p. 50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الأكدية belu[1] (بلو). وفي الحبشية ba<l[2] (بَعل).

ترجع كلمة "بعل" إلى المعجم السامي القديم، وهي معروفة في أكثر اللغات السامية وتعني: الإله أو الرَّب أو السيد.

ولكن استخدامها بمعنى الرجل المتزوج ارتبط بوجود كلمة زوج، وظل هذا الاستخدام سائداً إلى أن لاحظ الأصمعي أن بعض أبناء عصره يستخدمون كلمة زوجة، وأنكر هذه الصيغة واعتبرها لحنا[3]. وفي القرون التالية لما لاحظه الأصمعي أصبح التقابل الدلالي بين كلمة زوج الدالة على الرجل المتزوج، وكلمة زوجة الدالة على المرأة المتزوجة؛ أي أن وجود كلمتي زوج وزوجة جنباً إلى جنب ، أدى إلى أن تختص الأولى بالمذكر والثانية بالمؤنث. أمّا التحول في بعل وزوج فقد أدى إلى اختفاء كلمة "بَعْل" فلم يبق لها وجود حيّ في اللغة العربية إلا في بعض أسماء الأماكن في لبنان مثل بعلبك. قال القرطبي : "بَعْل اسم صنم لهم كانوا يعبدونه وبذلك مدينتهم بعلبك"[4].

إن أصل المادة الأولى ظاهر في العربية والأكدية. وهذا الأصل يدل على الإله، والرّب وهو في الثنائي " إل". ومعلوم أن الأكدية كطائفة أخرى من الألسن السامية، قد فقد منها أكثر الحلقيات ، فقام مقامها الهمزة، وذلك لاتصال أهلها وامتزاجهم بالشمريين واتخاذهم كتابتهم المسمارية الخالية من الحروف الحلقية[5]. وعليه نقول:إنّ اسم "إل" أصله "عِلْ" سقطت منه العين وقامت مقامها الهمزة. نزيد على ذلك ، أنّ الأكديين كانت الألوهية موسومة عندهم باسم يدل على "العلاء" وهو "عَلُ" اسم " آله السماء" عندهم[6].

- انظر: الأبراشي، المفصل، ص ٢٦، ٣٢.- كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي، ص ٥٢.- ولفنسون، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

(١) - W. Gesenius, op. cit, p. 127.

(٢) - W. Gesenius, op.cit, p. 127.

(٣) حول رأي الأصمعي في هذه الكلمة، انظر: المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران(٢٩٧هـ-٣٨٤هـ)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، المطبعة السلفية- القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م، ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٤) القرطبي، الجامع، ج٣، ص ٣١٣.

(٥) الدومنكي؛ أ.س. مرمرجي، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس ، (د.ط) ١٩٣٧م، ص ٨٩.- حجازي؛ محمود فهمي ، علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية)، مكتبة غريب، الفجّالة – مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص ١٥٥.

(٦) انظر: الدومنكي، مرجع سابق، ص ٩٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فإن كان الأمر كذلك، من جهة الاشتقاق جاز لنا أن نقول: بأن اسم "إل" العبري مأخوذ من الأكدي؛ بيد أن الأكدي آتٍ من السامي القديم " عَلْ"، وهذه الصورة أخذت بالأخص من العربية، ومحفوظةٌ في كلمة "عَلُ" المرفوعة بالضم ومعناها: السمو والارتفاع[1]. ومما يزيد في قوة هذه المقارنة أن لهذا الأصل مشتقات مختلفة في العربية، من ذلك: العَلِيّ، العالي، المُتعالي، الأعلى، ولهذا فأول تسمية أطلقها الساميون على الإله – وهم في حالتهم الفطرية، قبل الأزمنة التاريخية– كانت تشمل فكرة العَلاء، فعبروا عنها بكلمة " عَلُ" الثنائية وهذا ما نراه عند كل البشر. فإن مسكن الآلهة هو السماء، أي العلاء، والسماء مأخوذة من " سما" ؛ أي علا، وارتفع . وإذا أراد الناس الإشارة إلى اسم الله رفعوا أيديهم إلى السماء.

ثم توسع الثنائي " عل" بزيادة الباء مثالاً؛ فنجم عنه الثلاثي "بعل" ومعناه الأول: الألوهية، والسيادة، من باب الإطلاق. وهذا مدلول الألوهية وارد في الأكدية والعربية.

ومن باب التوسع كذلك شمل اسم " البعل" الزوج: ربُّ الأسرة ؛ لأنه يعولها ويرعاها، لا بل أطلق على صاحب الناقة فقيل: أنا بعل هذه الناقة ؛ أي ربُّها.

ومن فكرة الرعاية جاءت في العربية: الأرض البعلية ، والزراعة البعلية فمن ماء السماء تُسقى مرة في العام، والإله يرعاها بالإنماء، والإنبات . ففي التنزيل العزيز "أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون"[2].

كل هذه الدلالات المتضمنة في فعل " بَعَل" ومشتقاته لا وجود لها في العبرية، ولا في السريانية، ولا في الحبشية؛ لأن الفعل ومنه الاسم " بَعْل" المستعمل في هذه اللغات يدل على السيِّد والزوج، لكن في العربية وحدها جاء، من باب التقييد، الاسم "بَعْل" بمعنى الأرض المرتفعة، والزرع الذي يُسقى من ماء السماء والذكر من النَّخل والصَّنم.

ولمعترض أن يقول: أية مناسبة بين "البَعْل" والأرض المرتفعة؟ الجواب على هذا أنَّ " البَعْل" كان، عند أغلب قدماء الشعوب، رمزاً للآله ومكانتها المرتفعة وهو ما أشرت إليه سابقاً فكان من باب المجاز قولهم للأرض المرتفعة بعلاً.

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " عل".

(٢) سورة الواقعة: ٦٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخلاصة : أن هذه المادة سامية ، وقد توسعت من الثنائي " عل" في الثلاثي " بَعَل" مع فروق في المداليل.

محصنات:

قال تعالى: " ومَن لم يستطع منكم طولاً أن ينكحَ المحصناتِ المؤمناتِ فمِنْ ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم"(١).

حصن: مَنَع، والحِصْنُ: كلُّ موضع حَصِين لا يُوصَل إلى ما في جَوْفه ، والجمع حُصُون، والمصدر الحَصَانة. وامرأة حَصَان، بفتح الحاء: عفيفة ومتزوجة . قال الأعشى:

وبيني حَصان الفَرج غيرَ ذميمةٍ ومومُوقةٍ فينا كذاك وواملقة(٢)

ورجل مُحْصَن: متزوِّج ، والإحصان : المنع، والحِصان بكسر الحاء: الفرس(٣).

إنّ من يقع لأول مرة على لفظ " مُحْصَن" يتصوره من الحِصن الذي يحمي ويمنع الوصول إلى ما في داخله. ففي التنزيل العزيز: " لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قُرىً محصنة"(٤)، ولا يظهر لحمةً معنويةً بين الثنائي " حص" أو "صن" وبين الثلاثي " حصن" . فالثنائي الأول ذو أصول ثلاثة: أحدها النصيب، والآخر وضوح الشيء، والثالث ذهاب الشيء وقلته. أما الثنائي الثاني فله مدلولان: أولهما يدلُّ على: إباء، وصَغَر من كِبْر، والأصل الآخر يدل على: خُبث رائحة(٥).

وهذه المدلولات لا تبدو ظاهرةً في الأصل الثلاثي " حصن".

وهكذا بعد التقصيات العديدة، لم نعثر على ما يقابل هذه اللفظة من اللغات السامية الأخرى. إذا فهي ليست من ألفاظ المشترك السامي.

---

(١) سورة النساء: ٢٥.

(٢) الأعشى؛ أبو بصير، ميمون بن قيس (ت ٧هـ)، ديوان الأعشى، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، (د.ط)، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م، ص ١٢٣.

(٣) انظر: الفراهيدي، العين.- ابن دريد، الجمهرة.- ابن عباد، المحيط في اللغة.- الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، صححه وخرج آياته وشواهده: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (د.ط)، (د.ت)، مادة " حصن".

(٤) سورة الحشر: ١٤.

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " حصن" ، "صن".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنَّ أول معاني هذا الثلاثي " حصن" هو الحفظ والحِياطة والحِرْز[1]. ومنه الحِصن؛ لأنه يمتنع فيه، ومنه قوله عز وجلّ: " وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصكم من بأسكم، فهل أنتُم شاكرون"[2]؛ أي لتمنعكم[3]، ومنه الحِصان؛ لأنه يمنع صاحبه من الوقوع في الهلاك، وأعني بذلك قد يُنجيه من قبضة عدوّ لفرارهِ به أو يقطع به هاجرة..

والحَصَان، بفتح الحاء: المرأة العفيفة لمنعها نفسها من الهلاك. وقال حسان في عائشة رضي الله عنها:

حَصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريبةٍ وتُصبح غرثى من لحوم الغوافل[4]

فمن هذه الفكرة نجم لفظ المُحصَن ، ومنه المُحْصَنَات: ذوات الأزواج. وتوسعت دلالاتها فهو يبدأ بمعنى المنع، ويسير بفحوى ذوات الأزواج، ويتابع سيرة بدلالة الحرائر. ففي التنزيل العزيز: " ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات"[5]؛ أي الحرائر[6] وازدان بمدلول آخر، وهو العفة . قال تعالى: " وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات"[7]؛ أي عفائف[8] ثم جاءت في دلالة أخص وأسمى فاتصفت باصطلاح جديد؛ وهو المرأة البكر الحرة. قال تعالى: " فعليهنَّ نصف ما على المحصنات"[9]، يعنى: البكر الحرة، سماها محصنة وإن لم تتزوج؛ لأن الإحصان يكون لها إذا كانت حرة، ولا يكون

---

(١) انظر: المرجع السابق، مادة "حصن".

(٢) سورة الأنبياء:٨٠.

(٣) القرطبي، الجامع، ص ١٢٠.

(٤) ابن ثابت؛ حسان الأنصاري (...-٥٤٠هـ)، ديوان حسان بن ثابت، دار صادر- بيروت (د.ط)، ١٩٦١م، ص٣٢٤.

" غرثى" ؛ بالغرث: شدة الجوع. " الغوافل" : الدواب، والإبل التي لا سمات عليها ولا ألبان لها. انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "غرث" ، ومادة "غفل".

(٥) سورة النساء: ٢٥.

(٦) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص ١٢٤.

(٧) سورة النساء: ٢٥.

(٨) ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٩) سورة النساء: ٢٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بالأمة إحصان[1]. ثم تعداه إلى معانٍ أخر مغايرة للمعنى العام فوقف عند باب الإسلام. فقال تعالى: " فإذا أحصِنَّ"[2]؛ أي أسلمَنَّ[3].

إذن مفردة "محصنات" بمعنى: عفيفات، طاهرات، من باب الإطلاق، ومتزوجات من باب التقييد. فلا يمكن أن تكون إلا عربية؛ لأن الأصل الثلاثي قد تفردت عنه باقي أخواتها الساميات، وتطور فيها اللفظ حتى بلغ مدلول " الزواج".

حلائل:

قال تعالى: "حُرِّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم، وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللآتي أرضعنكم وأخواتكم من الرَّضاعة وأمَّهات نسائكم اللآتي دخلتم بهنَّ فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جُنَاح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم"[4].

في العربية: حلل: حلَّ بالمكان: نزل به وهو نقيض الارتحال، والمحلُّ: الآخرة والمرُتحل : الدنيا. وحليلة الرجل : امرأته، وهو حليلها. والحليلة : الجارة؛ لأنهما يُحلان بموضع واحد. والجمع الحلائل. والحلال : ضد الحرام. والحُلَّة:الرِّداء والإزار[5].

والكلمة الفعل "حلّ" تقابل في العبرية ḥalal [6] (حالل). وفي الآرامية ḥalal[7] (حلل). وفي السريانية ḥel< [8] (أحل) وكلها بمعنى: دنَّس.

هذا الثلاثي صادر عن الثنائي "حل" الدال على فتح الشيء[9]. وأول لغةٍ ظهر فيها معنى فتح الشيء هي العربية، في الحلال: ضد الحرام، وهو من الأصل الذي ذكرناه،

---

(١) ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٢) سوة النساء: ٢٥.

(٣) ابن قتيبة، مرجع سابق، ص ١٢٤.

(٤) سورة النساء: ٢٣.

(٥) انظر: ابن سيده، المحكم.- ابن منظور، مرجع سابق.- المجمع، الوسيط،مادة "حلل".

(٦) -W. Gesenius, op.cit, p. 320.

- انظر هذا الفعل بمعنى دنَّس في سفر اشعيا ١١:٤٨ وفي سفر حزقيال ٢٤:٧ و ١٦:٢٢ و ٣:٢٥.

(٧) - W. Gesenius, op. cit, p. 320.

(٨) - L. Costaz, op. cit, p. 320.

(٩) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "حل".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كأنه من حللت الشيء إذا أبحته ، وأوسعته لأمر فيه، وقد وردت في العبرية، والآرامية ، والسريانية على هذا المعنى وهو الدَّنس. وحلّ : نزل ، وهو من هذا الباب لأن المسافر يسُرّ ويعقدِ، فإذا نزل حَلّ ما عقده.

وحليل المرأة: بعلها؛ وحليلة المرء: زوجه وسميا بذلك؛ لأن كلّ واحدٍ منهما يُحلُّ عند صاحبه. قال أبو عبيد: كل من نازلك وجاورك فهو حليل[1] بناء على هذا نقول: إن تطور معاني هذه الألفاظ بدأ بمدلول فتح الشيء، وتوسع في الحلال، والمحل، والحليلة، والحلائل.

لذلك نرى الأقرب إلى الصِّحة أن اللفظة سامية، مبدأ اشتقاقها من الثنائي" حل" ثم من العربية. ومن هذه اللفظة انتقلت إلى العبرية، والآرامية، والسريانية وفي العربية ذاتها يظهر لنا المصدر حلال: ضد الحرام فقد ورد هذا المصدر على المعنى المضاد في العبرية ، والآرامية والسريانية؛ أي أن هذه اللفظة " الحلال" مشتقة من الفعل " حلّ" المضعف ، ولم يشتق منها الفعل ارتجالاً.

والظاهر أنَّ هذه المفردة " الحلال" لم تكن مقتصرة على كلام العرب بعد الإسلام. فقد أطلقت عند العرب قبل الإسلام على الطهارة، والقداسة، ولم يطلق العبرانيون ḥalal إلا على الدَّنس، وقد وردت بهذا المعنى المقيّد لا بغيره في العهد القديم.

الناجم عن نصوص مفسري القرآن أن كلمة " حلال" كثيرة الورود في المصحف، وهي ذات معانٍ مختلفة. أولها قوله تعالى: " وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم"[2]؛ أي وحرِّمت عليكم زوجات أبنائكم الذين ولدتموهم[3] فقد جاءت هنا بمعنى: الزوجات. وفي التنزيل العزيز: " قد فرض الله لكم تحِلَّة أيمانكم"[4] والتَّحِلَّة : ما كُفِّر به[5]،

---

(١) انظر: المرجع السابق، مادة "حلّ".

(٢) سورة النساء: ٢٣.

(٣) ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٤٣هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت– لبنان، (د.ط)، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م، ج١. ص ٤٧١.

(٤) سورة التحريم: ٢.

(٥) ابن كثير، مرجع سابق، ج٤، ص ٣٨٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقوله تعالى: " حتى يبلغ الهدي مَحِلَّهُ"[1]، قيل مَحِلُّ: من كان حاجاً يوم النحر[2].

كل هذه الدلالات المتضمنة في فعل "حلل" ومشتقاته لا وجود لها في العبرية، ولا في السريانية ولا في الآرامية؛ لأن الفعل المستعمل في العبرية والآرامية والسريانية على صيغة " حلل" بمعنى:دنَّس. أما الحبشية ، والأكدية فلا أثر فيها لفعل "حلل" بمعنى الحلال: ضد الحرام، والحلول: النزول، والإقامة.

أخدان:

قال تعالى:" مُحْصَنَاتٍ غيرَ مسافحاتٍ ولا متخذات أخدان"[3]

خدن: الخدْن والخَدين: الصديقُ والصاحب المحدِّث، والجمع أخدان وخُدناء. والخَدين: الذي يُخادِنُك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن، والخَدَن: الجارية[4].

وقبل إنعام النظر في موضوع هذه المادة، نقول: إن العربية وحدها قد تفردت بها، دون بقية أخواتها السامية. أما الأصل الثنائي لهذه المادة فهو "خْد" ويدل على تأصيل الشيء وامتداده[5] وهي الفكرة الأولى التي تكون قد نتجت منها معاني " الخدن" فهذا المعنى الأولي العام يتيح للفظة أن تأخذ جانباً يسيراً ترقى به إلى التوسع، والنمو لتصل إلى مرحلة الاستعمال والشيوع، وعليه ومن باب إطلاق المعنى الأولي في هذه المادة الثنائية على الثلاثي "خدن" نجم معنى المصاحبة والصداقة.

فمن فكرة تأصل الشيء وامتداده، جاءت فكرة الرابطة القوية، سواء كانت بصداقة،أو مصاهرة، أو قرابة؛ لأن رابطة الخِدان " الصحبة" قد لا تنشأ وتتقوى أواصرها لا بعد امتدادها لفترة من الزمن حتى تتأصل وتتعمق فتكون معك في كل أمر ظاهر وباطن. ومن باب التوسع، شمل اسم الخدن : الجارية.

---

(١) سورة البقرة: ١٩٦.

(٢) ابن منظور، مرجع سابق، مادة " حلل".

(٣) سورة النساء: ٢٥.

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " خَدن".

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "خد".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وشاهد ذلك عملها إزاء سيدها. فقد نقلت إلينا أخبار كثيرة عن قصص الجواري قبل الإسلام. فقد كانت وظيفتها في القديم تقتضي المصاحبة لسيدها في أغلب أموره الظاهرة والباطنة، وربما أن بعضهم قد اتخذها زوجة له،وأسرّ إليها بعض حديثه.

وقد ورد في ديوان الشعر العربي عن الجواري من حفظت الأشعار والقصص والأمثال ؛ لتعين صاحبها على بعض أمره إذا غفل أو نسي. ومِن هذه المعاني الأوليّة دلت مادة "خدن" على الجارية. ومن ذلك أيضاً أتت المشتقات الأخر المختلفة. ومنها المصدر المخادنة: المصاحبة . والصفة المشبهة باسم الفاعل الخدين: الصديق، والوصف الأخدان: ذو الأخدان؛ أي الجواري.

الذَّكر:

قال تعالى: " يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤٌ هلك ليس له ولدٌ وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولدٌ فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا رجالاً ونساءً فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تَضِلوّا والله بكل شيء عليم"(١).

في العربية: ذكر: الذّكر: خلاف الأنثى، والذِّكر : الصِّيت والثناء، وفي التنزيل العزيز: " وإنه لذكرٌ لك ولقومك"(٢)، والذِّكر : الصلاة لله والدعاءُ إليه والثناء عليه قال تعالى: " ولذكر الله أكبر"(٣)، والذِّكر والذُّكرى : نقيض النسيان. قال تعالى: " وذكّر فإن الذِّكرى تنفع المؤمنين"(٤)، ومجازاً يُقال رَجُلٌ ذكرٌ: إذا كان قوياً شجاعاً ومطر ذكرٌ: شديد وابل، وفلاة مُذكر : تنبت ذكور البقل، وذُكور الطِّيب : ما يصلح للرجال دون النساء نحو المِسك(٥).

---

(١) سورة النساء: ١٧٦.

(٢) سورة

(٣) سورة العنكبوت:٤٥.

(٤) سورة

(٥) انظر: الزمخشري، الأساس.- ابن منظور، مرجع سابق.- المجمع، الوسيط، مادة "ذكر".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والكلمة الفعل تقابل في العبرية zākar[1] (زاكر) وفي السـريانية dkar[2] (دكـر). وفي الآرامية dkar[3] (دكر). وفي الحبشية zakarā[4] (زكرا). وفـي الأكديـة zikara[5] (زكر).

والكلمة الاسم بمعنى ذكر خلاف الأنثى تقابل في العبرية zākār[6] (زاكار). وفي الآرامية dīkrā[7] (ديكرا). وفي السـريانية dekrā[8] (دكـرا). وفـي الأكديـة zikrū [9] (زكرو). وفي السبئية dkr[10] (ذكر).

عند النظر في صيغة الاسم في المجموعة السامية[11] السالفة الذكر نلاحظ الآتي:

١- إن كلمة " ذكَر" من المعجم السامي المغرق في القدم الذي عرفته اللغة السـامية الأم قبل أن تبدأ الهجرات السامية حوالي سنة ٢٥٠٠ ق.م[12].

٢- تحول صوت الذال إلى زاي في الحبشية والعبرية والأكدية ، وتحول إلى دال في السريانية.

---

(١) – W. Gesenius, op. cit, p. 269.

(٢) - L. Costaz, op. cit, p. 64.

(٣) – W.Gesenius, op. cit, 269.

(٤) - W. Gesenius, op. cit, p. 269.

(٥) –W. Gesenius, op. cit, p. 269.

(٦) – W. Gesenius, op. cit, p. 269.

(٧) - W. Gesenius, op. cit, p. 269.

– انظر هذا الاسم في سفر الخروج ١٢:١٣ وفي سفر العدد ١٧:١٣ و ٣٥:٣١ وفي سفر القضاة ١٢:٢١.

(٨) – W. Gesenius, op. cit, p. 271.

(٩) – L. Costaz, op. cit, p. 64.

-انظر: الأبراشي، المفصل، ص ٢١٠.

(١٠) – W. Gesenius, op. cit, p. 271.

(١١) - Besston, Ghul , Muller, Rykmans, Sabaic Dictionary p, 38.

(١٢)انظر: حجازي، علم اللغة العربية، ص ٢١٣.– فاضل؛ عبد الإله، ندوة (مقارنة معجمية بين اللغة الأكدية واللغة العربية) ص ٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- تحولت الفتحة الطويلة في العبرية "ā" إلى كسرة قصيرة ممالة "e" أو كسره قصيرة خالصة في الأكدية " i " بتأثير أصوات الصفير [١] zakar > dikru , dekrā.

٤- جاء في نقش صفاوي كلمة dkr بمعنى ذكر أو بمعنى ذَكري؛ أي : المنسوب إلى الذكر، وهي معان مستعملة في العربية الجنوبية الثمودية[٢].

بعد أن علمت كل هذه الحقائق نشرع بتطبيق مبدأ الثنائية. فالثلاثيات يمكن التوفيق بين معانيها، استناداً إلى المعنى الأصلي في الثنائيات، مما حدث هنا أنه لا يمكن رد الثلاثي السابق إلى الثنائي " ذك" أو "كر" ، فالثنائي الأول ليس بأصل، ومدلوله الجمع والترديد[٣]. وهذا مالا يمكن أن يتفق مع معاني الثلاثي بحال.

هذا وإن كان في الأمر غرابة، اضطررنا الذهاب إلى أن مادة " ذكر" فعل مشتق من الثنائي " ذر" ومدلولة الانتشار[٤]، ومنه الذريَّة اسم يجمع نسل من الإنسان من ذكر وأنثى قال تعالى: " وإذ أخذ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذُرياتهم"[٥] ويُقال: أصابنا مطر ذرَّ بَقْلهُ إذا طلع وظهر، وذر البَقْل؛ إذا طلَع من الأرض[٦]. فهذا راجع إلى ما نحن بصدده بل هو عينه قد أضحى أصلاً لفعل "ذكر" ، وهذا القول ينطبق على الحبشية والعبرية، والسريانية، والأكدية، إذ ليس فيها سوى أحد المعاني المتفرّعة ، وهو الفعل " ذكر" ومنه " الذّكر": خلاف الأنثى.

أمّا السر في كشف المعاني السابقة فلا تجدَّنه إلا في العربية فهي صاحبة الفضل كل الفضل. والواقع أننا نجد " ذكر" ومنه " ذكرّ" لكن هذا لا يفي بالمرام. فلنعمدنّ إلى وسيلتنا الفعَّالة وهي الثنائية ولنرُدَّن هذا الحرف إلى الثنائي " ذر" ومن ميزات هذا الثنائي الداخل في تركيب هذه الكلمة الإشارة إلى الانبساط، والانتشار ، وهي الفكرة الأولى

---

(١)انظر: بروكلمان؛ كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة عن الألمانية: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض- المملكة العربية السعودية (د.ط)، (د.ت)، ص ٧٢.

(٢) عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية ، ص ٩٠.

(٣) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " كر".

(٤) انظر: المرجع السابق.- ابن منظور،مرجع سابق، مادة "در".

(٥) سورة الأعراف:١٧٢.

(٦)انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " درّ".

٧٠٦٦٢٤

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المتحققة في المعاني السابقة ، وفي هذا الثنائي اقحمت الكاف فحصل من ذلك الفعل الثلاثي " ذكر" الوارد في العربية والأكدية، والسريانية، والآرامية ، والحبشيّة، ومنه المصدر الوارد في العربية " الذِّكر" : الصيت، والثناء والصيت يكون في الخير والشر، بعد شيوعه وانتشاره. ومنه " الذِّكر" : الشرف[1]. وفي التنزيل العزيز: " ورفعنا لك ذكرك"[2]؛ أي شرفك، فقد شرفه الله عزَّ وجل بأن جعل له صيتاً وشرفاً يُذكر به إلى يوم القيامة، ونشر خبره بين الأولين واللاحقين.

وإذا كانت الصلاة لا تُقام في قوم إلا بمُذكِّر يدعو إليها وهو ما يسمى " الأذان" ولا يكون إلا بالإعلان والإشهار؛ولهذا كان المسلمون إذا قصدوا قوماً انتظروا وقت الصلاة فإذا لم يسمعوا آذاناً فيهم قاتلوهم حتى يعلنوه ، ثم تطورت دلالته بعد ذلك، بمعنى الصلاة والدعاء. وفي الحديث : " كانت الأنبياء عليهم السلام، إذا حزبهم امرٌ فَزِعوا إلى الذِّكر"؛ أي الصلاة يقومون فيصلون. وخاصية الانتشار هذه في البَقْل وبالأخص البَقْل سريع النماء لابد له من مُؤثر ، داخلي أو خارجي، وهذا المؤثر هو " الوابل" : المطر الشديد الذي ينجم عنه امتداد وانتشار ما غلظ وخشُنَ من البُقول وذكور العشب، وهنا ترى داعي المعاني الدالة على الانتشار والانبساط في فعل " ذكر" ومزيداته.

فبعد هذا التوغل في معاني " ذكر" وما يقابله في اللغات السامية بمعانيه المختلفة فيها، كيف لنا أن نجعل "الذِّكر" نقيض الأنثى ، جار على هذا النسق الاشتقاقي بمنطق معقول على ضوء ما سبق.

لما كان عامل المحافظة على النسل البشري ثمرته الميل الجنسي ما بين الذكورة والأنوثة؛ والذي نتاجه ذُريَّة الرجل؛ أي ولده. وقد أخرج الله عز وجل الخلق من صلب آدم وأشهدهم على أنفسهم. قال تعالى: " وإذ أخذ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذرِّياتهم"[3] أطلقت كلمة "ذكر" على الرجل بخلاف الأنثى فكان الذِّكر رمزاً يشير إلى معنى الذُّريَّة والنسل.

---

(١) انظر: المرجع السابق، مادة "ذكر".

(٢) سورة الشرح: ٤.

(٣) سورة الأعراف: ١٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هنا نكرر أنّ " الذرية" و"الذكورة" متوقفتان على الثنائي "ذر" بل على التضعيف للأول، وإقحام الكاف في الثاني، ثم يتحتمّ اعتبار هذا اللفظ كلغة واحدة، قد تفرّعت خواصها وأسرارها في مختلف اللغات الأخوات.

ومن هنا يستدل على أن اللفظة "ذَكرٌ" عربية خالصة وأسباب منها، أن الأصل الثنائي لم يظهر لهذه اللفظة إلا في العربية، إضافةً إلى سمة اشتقاقها وتفرعاتها ، ودلالاتها في العربية دون غيرها ولا يفوتنا أنها قد حُمِلَت على بنائين مرةً بالذال وأخرى بالدال. ففي التنزيل العزيز: فهل من مُدّكر"[1]. وكل هذا لا أثر له البتة في بقية الساميات.

ربائب:

قال تعالى: " حُرِّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرَّضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن"[2].

في العربية: ربٌّ : الله عز وجل، وربُّ الأرباب وله الربوبيّة، وهو رب الدار، والعبد وغير ذلك[3]، الربيبة: بنت الزوجة. والربيب: ابن امرأة الرجل من غيره، وهو زوج أم اليتيم.

وربَّ ولَده يربُّه ربّاً: ربّاه؛ أي أحسن القيام عليه حتى أدرك؛ أي فارق الطفولية كان ابنه أو لم يكن. والرَّبابة: جَمَاعة السِّهام ، أو خيط تشد به السهام[4]. والربانيون: العلماء بالحلال والحَرَام.

ومن المجاز: ربَّ: نَّما وزاد وأتم وأصلح[5]. قال ذو الرُّمة :

كلفٌ برب الحمد يزعم أنه لا يُبتدأ عرف إذا لم يُتمم[1]

---

(١) سورة القمر: ١٥.

(٢) سورة النساء: ٢٣.

(٣) الزمخشري، الأساس، مادة "ربب".

(٤) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة.- الزبيدي؛ محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: الترزي، حجازي، الطحاوي، العزباوي، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإعلام والتراث العربي- الكويت، (د.ط)، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.- الشرتوني ، أقرب الموارد، مادة " ربب".

(٥) الزمخشري، مرجع سابق، مادة " ربب".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المعنى الأصلي لهذه المادة هو في الثنائي "رب" ويدل على أصول ثلاثة: فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه[٢]، وهذا الأصل ظاهر في لفظ الرَّبُّ : الخالق والمالك للشيء، والصاحب.

فمن فكرة الرَّب وبكل ما تحمله من معاني الإحاطة والرعاية والحفظ، والإصلاح على أحسن ما يُرام وفي كل هذه المدلولات متضمنة فكرة الربوبية، والربانيون. ومنها قال أبو عبيدة أحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية لقوله أن العرب لا تعرف الربانيين إنما عرفها الفقهاء وأهل العلم[٣]. ولكن هذه المادة وردت في القرآن في مواضع كثيرة قال تعالى: " ولكن كونوا ربانيين"[٤]. وقوله تعالى: " يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار"[٥]. وقوله تعالى: " لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهمُ الإثمَ وأكلهمُ السحت"[٦]. وقد جاءت في القرآن أيضاً في سورة آل عمران " وكأين من نبيٍّ قاتل معه ربِّيون كثير"[٧].

وقال الراغب: " الرباني منسوب إلى الربان"[٨]. وقيل منسوب إلى " الرّب"؛ الذي هو المصدر – يعني التربية- وهو الذي يرُب العلم كالحكيم. وقيل هو منسوب إلى " الرَّب" ؛ أي الله تعالى؛ فالرباني كقولهم "الإلهي" وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم لحياني، وجسماني[٩]. وقال سيبويه : أرادوا ألفاً ونوناً في " الرباني" إذا أرادوا تخصيصاً

---

(١) ذو الرُّمة؛ غيلان بن عقبة العدوي، ديوان ذي الرُّمة ، المكتب الإسلامي- دمشق (د.ط)، ١٩٦٤م. ص٦٠.

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " رب".

(٣) الجواليقي؛ أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥هـ-٥٤٠هـ)، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة الأوفست- طهران، (د.ط)، ١٩٦٦م، ص ١٦١.

(٤) سورة آل عمران:٧٩.

(٥) سورة المائدة:٤٤.

(٦) سورة المائدة:٦٣.

(٧) سورة آل عمران:١٤٦.

(٨) الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مكتبة البابي الحلبي- مصر، ط الأخيرة ١٣٨١ه-١٩٦١م. ص ٤١.

(٩) انظر: المرجع السابق، ص ٥٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بعلم الرَّب دون غيره[1]، كأن معناه: صاحب علم الرَّب دون غيره من العلوم، وهو كما يُقال : رجل شعراني ولحياني، ورقباني؛ إذا خُصَّ بكثرة الشعر وطول اللحية، وغِلظ الرَقبة.

فهذا زُبدةُ قولهم، وهذا قول سيبويه في تصريف الكلمتين، فأين وجه نقلها من غير العربية؟ إما ندرة الوزن، وإما أن العرب لم يعرفوا الربانيين بالمعنى الاصطلاحي الإسلامي؛ فإن ذلك لا يدل على تعريبها، كأكثر ألفاظ الإسلام العربية الأصل ، التي أريد بها معنى خاص بالشريعة.

وهذا ما يحملنا على القول بأن الرَّب صادر من هذه المعاني ثم توسعت بعض معاني الفكرة الأصلية، منها كمعنى الرعاية والحفظ والإصلاح فاستعمل الفعل " رعى، حفظ، أصلح" بمعنى: أعال غيره وقام على شؤونه؛ أي بمفهوم التربية ، فنجم من ذلك الربيب والربيبة: ابن أو بنت الزوجة من غير زوجها. ومنه قولهم: ربيتُ الصبيَّ أربُّه، وربيته أربِّيه.

الأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه[2]، وهو مناسب للأصل الأول. يُقال: أرض مَرَبٌّ: لا يزال بها مطر[3]؛ ولذلك سُميَّ السحاب رَباباً، وفي " ربَّ" أُضيفت إلى فكرة المائية المتضمنة في المطر، فكرة الاحتفاظ بالمطر واكتناز التربة للرطوبة؛ مما يأتي عنه العشب، والمرتع الخصب ومن الاحتفاظ بالمطر صدر الإنماء والغلة ومن ذلك قولهم: " ربَّ السحاب بالمطر يَرُبُّه ؛ أي يجمعهُ وينميه "[4].

وإذا سعينا في وجود مقابل لكلمة " ربَّ" في اللغات السامية ألفينا في العبرية rābā[5] (رابا). وفي الآرامية rbā[1] (ربا). في السريانيةrabā[2] (ربا). وفي الأكدية arabū<[3] (أربو).

---

(١) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص ٢٦٥.

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "ربَّ".

(٣) انظر: المرجع السابق، مادة " ربَّ".

(٤) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة "ربَّ".

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 915.

– انظر هذا الفعل في سفر التكوين ٢٢:١ و ١١:٣٥ وفي سفر الخروج ٢٠:١ و ٩:١١ وفي سفر التثنية ٢٢:٧ و ١٣:٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الحبشية rababa[٤] (ربب)، وكلها بمعنى : زاد كَبُر، كثُر.

وفي كل هذه الألسنة نرى أنّ الثنائي الذي صدر منه هو "رب" بإلحاق الألف في آخره وليس بالباء على نحو ما رأينا في صيغة " ربّ" في العربية. وتُعد مادة rababa في الحبشية أقرب صيغة تتقابل مع " ربّ" في العربية ؛ ولهذا نشأ الناقص بمختلف معانيه في اللغات السامية عن اللغة السامية الأم.

ومنه يمكن القول: أن أصل هذه الكلمة، هو عربي، لا بالسرياني، ولا بالعبري كما يقول البعض ممن سبق وأن أشرت إليهم؛ لأن اشتقاقها واضح في العربية، دونك ما ورد في المعاجم العربية في هذا الصدد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) – W.Gesenius, op. cit, p. 915.

(٢) – L. Costaz, op. cit, p. 335.

(٣) – W. Gesenius, op. cit, p. 915.

(٤) -- W. Gesenius, op. cit, p. 915.

رجال:

قال تعالى: " الرجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتاتٌ حافظاتٌ للغيب بما حفظ الله . واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهنّ واهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهنّ سبيلا إنّ الله كان عليّاً كبيرا"(١).

رجل: الرَّجُلُ: معروف الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة. والرِّجْل: قدم الإنسان وغيره. والرُّجلة والترجيل: بياض في إحدى رجلي الدابة، والتَّرجُّل: المشي. ويُقال حَرَّةٌ رجلاء: وهي المستوية بالأرض، الكثيرة الحجارة يصعب المشي فيها، والصُّلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل. وامرأة رَجيلة: صبورٌ على المشي. والرَّجيل من الرجال: الصُّلب . ورَجل رجَيل: مشَّاء(٢).

وكلمة رِجْل بمعنى: قدم الإنسان أحد أعضاء الجسم تقابل في العبرية regel(٣) (رجل). وفي الآرامية raglā(٤) (رجلا) وفي السريانية reglā(٥) (رجلا). وفي السبئية rgl(٦) (رِجل).

يُطلق هذا اللفظ، في العربية ، على معنيين أصليَّين ، ظاهري التضارب ومن كل منها تتفرع مدلولات تتصل به فالمعنى الأول يدل على العضو الذي هو رِجْل كلُّ ذي رِجْل. المعنى الثاني الرَّجُل: الواحد من الرِّجال ، وعندنا أن سبب هذا الاختلاف الظاهري هو أن البعض نظر إلى أنّهما صادرتان من ثلاثيّين مختلفين ولتنسيق معاني هذه المعاني المتضاربة تنسيقاً منطقياً، علينا برده أولاً إلى الثلاثي " رجل" ومنه الرَّجل ، وذكر ابن

---

(١) سورة النساء: ٣٤.

(٢) انظر: ابن منظور ، مرجع سابق، مادة " رَجل".

(٣) – W. Gesenius, op. cit, p. 919.

– انظر هذا الاسم في سفر التكوين ٣٢:٢٤ وفي سفر الخروج ٢٤:٢١ وفي سفر العدد ٢٥:٢٢ وفي سفر صموئيل الثاني ٤:٤.

(٤) – W. Gesenius, op. cit, p. 919.

(٥) – L. Costaz, op. cit, p. 337.

(٦) – Besston, Ghul, Muller, Ryxkmans, Sabaic Dictionary , p. 116.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سيده: أنها صفة تعني الشدة والكمال[1]. وقال سيبويه: الرَّجل تعني كماله أو كل رجل تكلم ومشى على رجلين ، فهي رَجُل[2].

على أن معترضاً يقول: حللت المشكلة من ناحية، لكن أين موقعه من الأصل الثنائي " رج" أو "رل" أو "جل" ؟ جوابنا إنّ فك معاني الأصول الثنائية السابقة لا تتفق مع الثلاثي " رجل" حيث يظهر أن مدلول " رج" هو الاضطراب[3]، والثنائي "رل" ليس بأصل والثنائي " جل"ومدلوله : الإجلال والعظمة[4].

أول معنى إذن للفظة " رجل" هو معنى الشدة، والكمال ، والمشي، والراجل . ففي التهذيب : تصغير الرجل رُجَيِّل. وعامتهم يقولون رُوَيْجل، يرجعونه إلى الراجل؛ لأن اشتقاقه منه، كما أن العجل من العاجل، والحَذِر من الحاذِر"[5]. والآن يسهل علينا أن ننسق معاني هذه المادة كما هي واردة في العربية واللغات السامية الأخوات.

من معنى المشي- وهو فعل الذكر من الناس- ينتج معنى الشدة أو الصلابة؛ لأن الرجل بطبيعته مشَّاء وهذه خاصيَّة تزيد أعضاء جسمه قوة وصلابةً وأكثر ما يستعمل لأداء وظيفة المشي هما الرِجلان ، وعليه كانت الرِّجلان أقوى، وأشد عضواً في الجسم. ومن ذلك قولهم: امرأة رَجيلة : صَبورٌ على المشي، والرجيل من الرجال: الصُّلب ، ورجل رجَيل : مشَّاء. والتَّرجل: المشي، وهذا المدلول المجازي لم يرد في اللغات السامية، بل جاء فيها المعنى الوضعي وهو قدم الإنسان وغيره. ففي العبرية regel وفي الآرامية raglā وفي السريانية regal وكذلك في السبئية rgl بينما احتملت العربية المعنى الوضعي والمجازي ، وهو قدم الإنسان، والمشي. وهذه الدلالة المجازية توسعت في العربية، فقد جاء فيها، المعنى المُطلق، وهو الرَّجُل : الذكر من نوع الإنسان؛ خلاف المرأة، والذي من معانيه كثرة التَّرجل والشِّدة والكمال بالنسبة إلى الأنثى. وبعد ما شَهدته هذه اللفظة من توسع في المعنى الدلالي سارت نحو الاتجاه البنائي الصرفي وصور الجمع المختلفة.

---

(١) ابن سيدة، المحكم، ج٢، ص ٣٣.

(٢) سيبويه، الكتاب، ج٣، ص ٢١٣.

(٣) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "رج".

(٤) انظر: المرجع السابق، مادة "رل".

(٥) انظر: الأزهري، التهذيب، مادة "رجل".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وصيغ الجموع لا تعتمد على مفردات معروفة ذات وزن معني لا تتعداه إلى غيره ، فكلمة "رجال" تصح أن تكون جمع" رَجُل" وهو كثير ، كما أنها جمع " راجل" كما في قوله تعالى: " وإن خفتم فرِجالاً أو ركباناً"[1] وحجة ذلك أن رجال جمع راجل فربما جاء في القرينة وهو أنه اتبع بـ " ركبان" وركبان جمع راكب؛ اسم فاعل من ركب ، فكذلك حمل عليه " رجال"[2].

ومن فكرة الصلابة والشدة نشأت الحرَّة الرَجْلاء؛ وهي المستوية بالأرض الكثيرة الحجارة؛ لأنه يصعب المشي فيها على ظهر خيل أو إبل ولا يسلكها إلا الراجل.

إذن مادة " رجل" سامية وليست بسريانية أو عبرية أو آرامية ، ثم ظهرت الفكرة الأولى والبناء الأول " للرَّجُل" في العربية واختصت بهذا اللفظ عن باقي اللغات السامية، بينما ظهر هذا البناء بصيغة صوتية أخرى، وبمدلول آخر في العبرية والسريانية والآرامية.

أرضعنكم:

قال تعالى: " حُرِّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وعماتكم اللاتي أرضعنكم"[3].

رضع: رضع الصبيُّ وغيره يَرْضع كضرب، يضرب، لغة نجديّة ، ورَضِعَ كسمِع. وامرأة مُرْضِع : ذات لبن[4]. قال امرؤ القيس:

فمثلك حُبْلى ، وقد طَرَقْتُ، ومُرْضِعٍ فألهيتُها عَنْ ذي تمائِم مُحْوِلِ[5]

---

(١) سورة البقرة: ٢٣٩.

(٢) يوها زفك، العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب) نقله إلى العربية وحققه: عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي، مصر– القاهرة، دار الكتاب العربي (د.ط)، ١٣٧٠هـ–١٩٥١م، ص ٨٢.

(٣) سورة النساء: ٢٣.

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "رضع".

(٥) " الطروق": الإتيان ليلاً "مُحْوِل": أتى عليه حول كامل، امرؤ القيس؛ أبو وهب ابن حجر الكندي (ت ٥٦٥م). ديوان امرئ القيس، دار صادر– بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص ٣٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال الأزهري: وقرأت بخط شمِّر رُبَّ غلام يُراضَعُ، قال: والمراضعة أن يرضعَ الطفل أمه وفي بطنها ولد. قال: ويُقال ذلك للوالدة التي بطنها يُراضع فيجيء ولدها نحيلاً ضاوياً سيِّء الغذاء[1].

إنّ الثلاثي " رضع" ليس له مقابل في غير العربية من اللغات السامية. هذا وإذا افترضنا سنة " القلب" أمكننا القول: بأنه قد قلب لفظ " رضع" عن لفظ " ضرع" . وهذه معانيها: ضرع إليه، يضرع ضَرَعا ، وضَرَاعة : خضع وذَلَّ ، وخشع. والضارع : الصغير من كل شيء، والضَّرْع؛ لكل ذات ظِلْف أو خف. وضرع الشاة والناقة: مَدَرُّ لبنها[2] والثلاثي "ضرع" مشتق من الثنائي "ضَرّ" ومضاعفه " ضرّ" . وفي اللسان: الضَّرَّةُ أصل الضَرْع الذي لا يخلو من اللبن، وقيل: هو الضَرْع كله ما خلا الأطباء . ولا يسمى بذلك إلا أن يكون فيه لبن[3]. قال طرفة يصف نعجةً:

من الزَّمِرات أسبل دِماها وضرّتُها مُرَكَّنةٌ دَرُور[4]

إذن " رضع" هو مقلوب " ضرع" ، ويظهر ذلك من " رضع" كما هو وارد في المعاجم، ولا سيما في تهذيب الألفاظ، لابن السكيت. فقد جاءت بمنزلة مُترادفات الأفعال التالية: رضع، رضاعة، ضرع، ضراعة.

بفضل هذا الافتراض ، افتراض قلب " رضع" عن " ضرع" واشتقاق " ضرع" من "ضَرّ" الثنائي، يفك مغلق بقية فحاوي مشتقات " رضع" ، ومن المجاز: فلا يرضع الدنيا ويذمها. وفلان رضيع اللؤم، وهم رُضعَاء اللُّؤم. ويُقال للشحاذ: الراضع لأنه يرضع الناس بسؤاله[5]، فكلها قائمة على معنى الرّضاعة.

وهكذا تَثبتُ عربية هذه المفردة ، ويتجلَّى التناسق والمنطق في اشتقاق وتوسع معانيها.

---

(١) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "رضع".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة "ضرع".

(٣) انظر: المرجع السابق، مادة "ضرّ".

(٤) طرفة ابن العبد (٥٣٨-٥٦٤م)، ديوان طرفة بن العبد، دار صادر – بيروت ، (د.ط)، ١٩٦١م، ص ٧٣ " زمرة" : قليلة الصوف. " درور": من درَّ اللبن، بمعنى: سال وتدفق. انظر: ابن منظور ، مرجع سابق، مادة "زمر" ، " درّ".

(٥) انظر: الزمخشري، الأساس، مادة "رضع".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ها أناذا أغتنمها فرصة سانحة لأبسط مقارنة بين الثلاثي " رضع" وما اشتق منه، والثلاثي " ضرع" ومن ثم المقابلة بين الثنائي " ضر" والثنائي " رض" للتوفيق بين هذين الأصلين في غير موطن.

– الأصل الثلاثي "رضع" اشتق منه: رَضْعاً، رَضَعاً، رَضاعاً، رِضاعاً. رَضاعةً، رِضاعةً، راضع، رُضَّعَ، إرضاع، المُراضعة، الرَّضع، المُراضِع، الرَّضوعة رضيع، مَرَاضع، المُرْضِع، المراضيع.

– الأصل الثلاثي "ضرع" اشتق منه: ضارع، تضرّع، الضَّرْع، ضراعة، ضُروع، الضريعة، الضَّريع، المضارعة.

– الأصل الثنائي " رض": مرضوض، رضيض، رَضْرضة، رضَّة، رضا، رضاضة، رضراض، المِرضَّة، إرضاض، رضراض.

– الأصل الثنائي "ضَرّ": المضرَّة، ضارّة، مُضارَّة ، ضِراراً ، الضَّرر، ضِرار، الضُّر، الضَّرّاء، الضاروراء، ضرير، الضرورة، ضارورة[1].

ظهر جلياً من هذه الإحصاءات المعجميّة أن عدد الأصول لمادة " ضرع" أوفر مما ذُكر لمادة "رضع" هذا وإذا لاحظنا الأصول الثنائية ، جاز لنا الارتياء أولاً بأن الثلاثي " رضع" والثلاثي " ضرع" ترجع بسهولة إلى الثنائي " ضَرّ" بينما وعلى العكس من ذلك يتعذر ردها إلى الثنائي " رض".

صفوة القول: إنّ الإحصاءات المعجمية تثبت لنا وفرة الأصول العربية، وتفوقها عدداً على بقية الألسن السامية. أضف إلى أن هذه الأصول الموسومة بالثلاثية المجردة أو الرباعية هي بالحقيقة توسعات اشتقاقية عن الثنائية التي بها بدأت نشأة اللغة، وعنها صدرت جميع المشتقات ، على تضارب أنواعها.

(١) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " ضرع" ، " رضع" " ضرّ"، " رض".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صَدُقاتهن:

قال تعالى: "وآتوا النساء صَدُقاتهنّ نحلةً فإن طبْن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً "[1]، يعني: المهور، واحدها صَدُقَةٌ ، وفيها لغةٌ أخرى: صُدُقةٌ[2]

في العربية : صدق: الصِّدق : نقيض الكذب. قال الأعشى:

فصدّقتُها وكذبتها والمَرْء ينفعه كِذابه[3]

والصَّداقة والمُصادقة: المُخالّة ، وصَادقته مُصادقة، وصِداقاً: خاللتـــه ، والاســم الصَّداقة، مصدر الصديق.

واشتقاقه أنه صَدَقَة المودة والنصيحة . وصَدَقات الأنعام: أحد أثمان فرائضها التي ذكرها الله تعالى في الكتاب، والصَّدَقة: ما أعطيته للفقراء[4].

والكلمة الفعل " صَدَق" بمعنى: بَرَّ تقابل في العبرية ṣādeḳ[5] (صـــادق). وفـــي الحبشية ṣadaḳa[6] (صدق).

والكلمة الفعل " تَصَدَّق" بمعنى أعطى حسنة لفقير تقابل في السريانية ezadaqaq[7] (إزدقق) والاسم منها zedqto (زدقتُ) : حسنة لفقير.

مما تجب ملاحظته ، بادئ ذي بدء، أن الصَّاد والزاي تتعاقبان في هذه المادة في الألسنية السامية، فما هو في العربية صاد قد أصبح زاياً في السريانية. أما أصل المـــادة الأولى فإن كان ظاهراً في اللغات السامية فهو جليّ في العربية وهذا الأصل يدل على قوةٍ

---

(١) سورة النساء: ٤.

(٢) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص ١١٩.-القرطبي، الجامع، ص ٢٣.

(٣) الأعشى، ديوان الأعشى، ص ٨٢.

(٤) انظر: الفيومي، المصباح المنير.- ابن منظور، مرجع سابق.- ابن دريد، الجمهرة، مادة " صدق".

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 842.

– انظر هذا الفعل في سفر إرميا ١١:٣ .

(٦) – W. Gesenius, op. cit, p. 842.

– عبد التواب، في قواعد الساميات، ٤١٧.

(٧) اليسوعي؛ رفائيل نخلة، غرائب اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت– لبنان، ط٢، (د.ت)، ص ١٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في الشيء قولاً وغيره[1]. وأول فكرة من ذلك فكرة الصِّدق: خلاف الكذب، لا قوة له، هو باطل. أصل هذا من قولهم: شيء صَدْق ، أي صُلْب، صَدْق[2].

من ذلك في العبرية ṣadek. وفي الحبشيَّة ṣadaḳa وهي تفيد معنى: خلاف الكذب.

وقد توسعت هذه الفكرة فأصبحت تطلق على مهر المرأة؛ لأنه حق لازم لها، وأساس قوتها في المجتمع الذي تعيش فيه.

ويُقال : صَداقٌ وصُدُقة، وصَدَقةٌ[3]. قال تعالى: " وأتوا النساء صَدُقاتهنَّ نِحلَةً"[4]، وقُرئت " صُدُقاتِهنَّ"[5] ومن الباب الصُّدقة: ما يتصدَّق به المرء عن نفسه وماله.

فجميع هذه الدلالات ، مع ما يظهر فيها من التباين ، عائدة إلى أصل واحد، وهو القوة في الشيء قولاً وغيره.

أما وسيلة الرجوع إلى الأصل الثنائي، فإننا نرى أن هذا الاشتقاق ليس منطبقاً على تحديد الكلمة، وتفرع معانيها بحيث يصبح هذا الاشتقاق معقولاً مُتسقاً .

إذاً حسب المعنى الأصلي الثلاثي " صدق" لا يمكن القول أنها مشتقة من الثنائي " صَدْ" أو " دق" أو " صق" للانقطاع في الدلالة بين الثنائي الأول والثاني، وبين الثلاثي " صدق" . أما الثنائي الأخير فهو غير وارد نصاً في أمهات المعاجم العربية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) انظر : ابن فارس، مرجع سابق، مادة " صدق".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة " صدق".

(٣) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة " صدق".

(٤) سورة النساء: ٤.

(٥) قرأ الجمهور " صدقاتهن" بفتح الصاد وضم الدال. وقرأ قتادة بإسكان الدال وضم الصاد. وقرأ مُجاهد بن النجير وابن أبي عبلة، وفياض ابن غزوان بضمهما. انظر : أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤هـ- ٧٥٤هـ)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر ، بيروت- لبنان (د.ط) ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م. ج٣، ص ١٦٦.

ويتضح من دراسة ألفون الصاد، والزاي في اللغات السامية السابقة ما يلي:

١-أن ألفون الزاي تحول إلى صاد في العبرية والحبشية والعربيـــة، بـــل وفـــي العربية نفسها يقولون: في صدق، زدق قال أحدهم[١]:

يزيد زاد الله في خَيْراته حامي نزارٍ عند مزدوقاته

أي مصدوقاته[٢].

٢- تحولت الفتحة القصيرة " a" في الحبشية إلى فتحة طويلة في العبرية "ā".

٣- تحولت الفتحة القصيرة "a" في الحبشية إلى كسرة طويلة ممالة " ē" في العبرية.

٤- فيما يبدو أن الصيغة السريانية قد بدأت بكسرة طويلة ممالة " ē" حيث تشترك الصيغة السريانية مع الصيغة العبرية بهذه الحركة.

وعن طريق النتيجة التي زودنا بها البحث المقارن نستطيع أن نحلل البناء الثلاثي لهـــذه المادة على النحو الآتي:

- أصوات " ص، د، ق"، "ز،د،ق" أصل سامي مشترك.
- صَدَقَة، zcdqto : بناءان تفرَّدت بهما العربية والسريانية عن بقية الألسنة السامية.

فأنت ترى أن السريانية ليست اللغة الأم لهذه المفردة، بل العربية، ومن هذه انتقلت إلى كل الألسنة الواردة فيها. ولا غرابة في هذه الأصلية؛ لكونها متوسعة في العربية أكثر من غيرها؛ ولأنها من أعرق اللغات قدماً بحيث تكون أماً للساميات جميعاً.

مضاجع:

قال تعالى: " الرِّجال قوّامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبمـــا أنفَقوا من أموالِهم فالصالحات قانتاتٌ للغيب بما حفظ الله واللآتـــي تخـــافون نشـــوزهن

---

(١) ابن جني؛ أبو الفتح عثمان (٣٢٢هـ- ٣٩٢هـ)، سر صناعة الإعراب، قدّم لـــه: فتحـــي عبـــد الـــرحمن حجازي، تحقيق: أحمد فريد، المكتبة التوفيقية، (د.ط)، (د.ت)، ج١، ص ٣٢١.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٢٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعظوهن واهجروهُنَّ في المضاجع، واضربوهُنَّ فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إنَّ الله كان علياً كبيراً"[1].

في المضاجع ، أي اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرت النشوز[2] وإنما جعلت المضاجع من ألفاظ القرابة بالمصاهرة؛ لأنه فيه يحل نكاح ما لا يحرم من النساء، ولهذا نهى الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن اجتماع من يحرم بينهما نكاح في فراش واحد. ضجع، واضطجع: نام وقيل استلقى. وأما قول الراجز[3] .

لما ألاَّ دَعه ولا شَبِعْ مال إلى أرطاة حقْفٍ فالطْجَعْ

على إبدال الضاد طاء. ثم إدغامها في الطاء. ويروى أيضاً: (فاضّجع) على لغة من قال: مُصبَّر في مُصْطبر[4]، وضجع في الأمر: قصَّر فيه، والشمس: دنت للغيب، والضاجع: منحى الوادي، والنجم المائل، والضاجعة : الغنم الكثيرة، والضجْع : الميل، والضُجْعَة: الوهن في الرأي[5].

هذه الكلمة ، بصورتها المذكورة وبمعانيها التابعة، هي بالحقيقة عربية. فاشتقاقها آتٍ من الثنائي " ضَعْ" والثنائي " جع" وفي البناء الأول معنى الخضوع والضعف. يُقال تضعضع ، إذا ذلّ وخضع وكل ضعيف ضعضاع، إذا لم يكن ذا رأيٍ ولا قوّةٍ[6].قال أبو ذؤيب:

وتجلُّدي للشامتين أريهمُ أني لِرَيب الدَّهر لا اتضعضع[7].

---

(١) سورة النساء:٣٤.

(٢) السيوطي، تفسير الجلالين، ص ١١٠.

(٣) هو منظور بن حبة الأسدي " الأرطى" : شجر من شجر الرمل والواحدة أرطاة " الحِقْف" التل المعوج من الرمل. الاسترابادي، شرح الشافية، ج٤، ص ٢٧٦.

(٤) انظر: ابن سيده ، المحكم، مادة "ضجع".

(٥) انظر: الشرتوني، أقرب الموارد، مادة "ضجع".

(٦) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "ضع".

(٧) أبو ذؤيب؛ ساعدة بن جؤية، ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط، ١٩٩٥م، ص ٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أمّا في البناء الثاني، فقد قال الخليل : الجعجاع: مُناخ السُّوء[1].ويُقال: جعجعت الإبل، إذا حرّكتها للإناخة[2].

من هنا جاءت معاني النوم، والاستلقاء، والميْل، والتقصير، والضعف، والوهن. وتوسع هذا المدلول بزيادة بعض الحروف على الأصل الثنائي " جع". فأصبح " ضجع" وبإقحام بعض الحروف على الثنائي " ضع" فأصبح " ضجع" : مال، دنا، ضعف، ذل، ألصق جنبه بالأرض.

أمّا أصل هذه اللفظة " مضاجع"؛ فهي ذات أصل واحد من الثلاثي " ضجع"، فلا يمكن أن نعدها من الثلاثي " طجع" حتى ولو جاءت على لغة كَلْب " فاطجع" وهو ما ذكرناه سابقاً.

فقد ذكر الجوهري: " أن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب"[3] ، ولم يذكر أصحاب العجميات العربية فصلاً لهذا الثلاثي طجع. قال أبو البقاء في كتابه "الكليات" عن إبدال التاء طاء بأنّ الافتعال تبدل طاء إذا وقعت إثر حرف إطباق[4].

وبذلك يكون أصل أطجع قبل الإبدال اضتجع . فلما رأوا التاء بعد هذه الأحرف، والتاء مهموسه، وهذه الأحرف مطبقة، والتاء مخففة، قرّبوها من لفظ الصاد والضاد والظاء ، بأن قلبوها إلى أقرب الحروف، وهو الطاء؛ لأن الطاء أخت التاء في المخرج، وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء وقلبوها مع الطاء لتوافقها في الجهر والاستعلاء [5]. ومن هنا فليس الإبدال فيه من قبل الإدغام وإنما هو لأن قبلها حرفاً مطبقاً.

إذاً كل لغة من اللغتين تستعمل نفس الوزن الأصلي ولكن أحدهما على صيغته الأصلية بالضاد، والأخرى بإبدالها طاء.

---

(١) انظر: الفراهيدي، العين، مادة " جع".

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "جع".

(٣) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة " طج".

(٤) أبو البقاء؛ أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات (معجم لغوي في المصطلحات والفروق اللغوية) تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق- سوريا، (د.ط)، ١٩٨١م-١٩٨٢م ، ج٢، ص ٢١٣.

(٥) انظر: ابن جني، سر الصناعة، ج١، ص ١٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

معاشرة:

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كَرْها ولا تعضلوُهنَّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهنَّ إلا أن يأتين بفاحشة مُبيِّنة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهنَّ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً"[١] فعاشروهنَّ؛ أي صاحبوهنَّ مصاحبةً جميلةً[٢].

عشر: تعاشر القوم: تخالطوا وتصاحبوا ومنه عشيرة الرجل: قومه، العشير: زوج المرأة، والعاشوراء: عاشر المحرم[٣].

إنَّ كلمة " عشر" ليست واردة في السريانية والعبرية والحبشية و الأكدية ، بل لها ذكر في العربية فقط بمعزل عن الألسن السابقة بينما نجد اللفظ " عاشوراء" يطلق على العاشرة من الشهر المحرم؛ وهو استعمال عربي إسلامي، وليس فيه أدنى رائحة من السريانية. زد على ذلك أن لا مقابل لها في السريانية على وزن " فاعول". إنَّما يُقال فيها "عسيرايا" [٤] فهي من صميم العربية.

إذاً " عشر" مادة عربية تدل على المداخلة والمخالطة[٥] . فالعشرة والمعاشرة والعشير والعشيرة سميت بذلك لمعاشرة بعضهم بعضاً، حتى الزوج عشير امرأته. وجاء في الحديث في ذكر النساء " إنكنَّ تُكثِرنَ اللعنَ، وتكفُرْنَ العشير". ويُقال عاشره معاشرة جميلة وقال زهير[٦]:

لعمرك والخطوب مُغيراتٌ وفي طول المعاشرة التقالي

وأنت ترى أنها ليست مشتقةٌ من الثنائي " عش" بمعنى: القلة الدّقة ولا من الثنائي " شر" بمعنى: الانتشار والتطاير؛ لأنها خلاف ما عليه الثلاثي " عشر" . وبهذا تكون هذه اللفظة عربية خالصة . ومن ذلك ورد " العاشوراء" في العربية وفي بقية اللغات السامية بمعنى اليوم العاشر من محرم. وفي هذه اللفظة فكرة التداخل، والاختلاط، وأكثر ما يكون

---

(١) سورة النساء: ١٩.

(٢) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص ١٢٢.

(٣) انظر: الشرتوني، مرجع سابق، مادة " عشر".

(٤) – L. Costaz, op.c it, p. 415.

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " عشر".

(٦) زهيرابن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، مكتبة صادر – بيروت (د.ط)، ١٩٥٣م، ص ١١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا التداخل من اقتراف للحرمات في بقية الشهور، وأقل ما يكون في شهر محرم الـذي حرَّم الله فيه القتل وسفك الدماء. وبهذا فقط يمكن تتبع التطور المعنوي، في مختلف صور المادة السامية للعاشوراء.

العنت:

قال تعالى:" فإن أتين بفاحشةٍ فعليهن نصف ما على المصحنات من العذاب ذلـك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خيرٌ لكم والله غفورٌ رحيم"[1] العنت: الزنى[2] وفي لغة هُذيل الإثم[3].

عنت: العنت: دخول المشقة، والفساد على الإنسان، والعنـت: الهـلاك[4]. ففـي التنزيل العزيز: " واعلموا أنَّ فيكم رسول الله لو يعطيكم في كثير من الأمر لعنتم"[5].

والكلمة الاسم تقابل في السريانية ʿetō<[6] (عتو): ظلم. لإظهار تناسق معاني هـذه الألفاظ الواردة في العربية واللفظ الوارد في السريانية، يقتضي ردّها إلى ثنائيها وهو " عت" . وهذا أهم مداليله في العربية: " عت" يدل على مراجعة كلامٍ[7].

فما حكاه الخليل: عت يعت عتاً إذا ردَّد القول مرّةً بعد مرة وعنت علـى فـلان قوله؛ إذا ردَّدت القول مرة بعد مرة[8]. وفي هذا الثنائي يظهر معنـى المشـقة. فـالمرء يُعَتْعِتْ في كلامه بعد مشقة في نطقه، ومحاولة منه مرة بعد أخرى . فالمعنى الأولي فـي هذه الثنائية ظاهر في الفعل " عنت" بإقحام النون في وسطه، ويدل على مشقةٍ، ولا يـدلُ

---

(١) سورة النساء: ٢٥.

(٢) الجمل، الفتوحات الإلهية، ج١، ص ٣٧٤.

(٣) ابن سلام؛ أبو عبيد القاسم(ت ٢٢٤هـ)، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، ص ٣٠.

(٤) انظر: الفراهيدي، مرجع سابق.- ابن سيده، المحكم.-ابن عباد، مادة " عنت".- الصابوني؛ محمد علي، -صفوة التفاسير، دار الصابوني- مكة المكرمة، ط٩، (د.ت)، م١، ص ٢٧.

(٥) سورة الحجرات: ٧.

(٦) اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ١٩٧.

(٧) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " عنت".

(٨) انظر: الفراهيدي، العين، مادة " عنت".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على سهولة[١]. ومن هنا جاء قول الخليل: العنت: المشقة تدخل على الإنسان[٢]. وقال ابن دريد: العَنت : العَسَف والحمل على المكروه[٣].

ويحمل على هذا ويُقاس عليه العنت بمعنى: الإثم . قال الزَّجَّاج العنت في قوله تعالى: " ذلك لمن خشيَ العنت منكم"[٤] المشقة الشديدة، ومعنى ذلك خاف أن تحمله مشقة الشهوة على الزنى، فيقع في الإثم، ومن ذلك ورد في السريانية eto> بمعنى: ظلم . زِد على ذلك أن الآثم أو الزاني وهو أحد معاني العنت كان قد أُنزل به العقاب الإلهي بالهلاك والقتل في حالة إحصانه؛ ولذلك أورد بعض اللغويين[٥]، والمفسرين[٦]، العنت على لغة الهلاك.

كل هذا يدفعنا إلى تحقيق علاقة وثقى بين هذه الألفاظ وبين معانيها.

امرأة :

قال تعالى: " وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً، فلا جناح عليهما أنْ يصلحا بينهما صُلْحاً والصُّلحُ خير وأُحضرت الأنفس الشح وأن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا"[٧].

في العربية: امرأة، وللعرب فيها ثلاث لغات. يُقال : هي امرأته وهي مَرْأته وهي مَرَته[٨].

وفي الآرامية على صور ثلاث mār (مار) ، mārēā (مارا)، mārēī (ماري) [٩].

---

(١) انظر:ابن فارس، مرجع سابق، مادة " عنت".

(٢) انظر: الفراهيدي، مرجع سابق، مادة " عنت".

(٣) انظر: ابن دريد، الجمهرة، مادة " عنت".

(٤) سورة النساء: ٢٥.

(٥) انظر: ابن سلام ، لغات القبائل، ص ٥٩.- ابن عباد، المحيط في اللغة.- ابن سيده، المحكم، مادة "عنت".

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص ٢١٠.- الصابوني، صفوة التفاسير، م١، ص ٢٧.- الجمل، الفتوحات الإلهية ، ج١، ص ٣٧٤.

(٧) سورة النساء: ١٢٨.

(٨) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " مرأ".

(٩) انظر: الأبراشي، المفصل، ص ٣٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إنَّ الصيغ الصرفية الواردة في العربية والآرامية أقرب إلى الأصل الثنائي لهذه المادة. فالألفاظ امرأة، مرأةُ، مَرَةٌ قد احتفظت ، بالميم والراء وهما أصلان صحيحان لم يتبدل موقعهما الصرفي في العربية ، بل والآرامية على السواء. بينما سقطت ألف الوصل من صيغة مرأة زد على ذلك تجردُ صيغة " مَرَة" من ألف الوصل والهمزة.

وعليه نقول: أنَّ أصل المادة وارد في العربية بصورة الثنائي " مَر" ومنه المضعَّف "مَرْمر" ، وحكى فيه ابن فارس قوله: " مرمرة" و " المَرْمَرَة" : نُعْمة الجسم، وتَرَجرُجه. وامرأة مَرْمارة؛ إذا كانت تَرَجرَج مِنْ نُعمتها"(١). وهو أول معاني هذا الحرف القديم. ومن ذلك جاء " مَرأة" ومبدلهُ " امرأة" وكلاهما مشتقان من أجمل وصف، يمكن أن تنفرد به المرأة عن الرجل، في نعومتها وتَرَجْرُجها.

فهذا الفحوى المتضمَّن في الثنائي "مر" لا وجود له في الثلاثي " مرأ"، ومشتقاته " فإذا همُز خَرَج عن القياس وصارت فيه كلمات لا تنقاس"(٢).

وعليه إنَّ كلمة " امرأة"ليست بدخيلة من الآرامية إلى العربية لكن بالعكس ، إن الآراميّة قد استعارتها من العربية، كما يشهد بذلك الأصل الثنائي الوارد في العربية، ولم نعثر عليه في الآرامية. فهذا يدلنا على أن هذه المادة قد بدأت في العربية وحدها، وتوسعت بطريقة التطور التام المنطقي من الثنائي " مَر" إلى آخر الألفاظ التي تدل على المرأة، وتماثلها الآرامية في ذلك بعض المماثلة. أما العبرية- ولا سيما السريانية – فلا وجود فيها لصيغة المرأة على الصورة الواردة في العربية أو حتى قريبة منها.

النساء:

قال تعالى: " وآتوا النساء صَدُقاتهن نحلة فإن طِبن لكم عن شيءٍ منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً"(٣).

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " مر".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة " مرأ".

(٣) سورة النساء: ٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

في العربية : نساء : النِّسْوة والنُّسوة ، بالكسر والضم، والنِّساء والنِّسوات ، والنُّسوات : جمع المرأة من غير لفظة[١]. قال ابن سيده[٢]: والنِّساء جمع نِسوة إذا كَثُرت، ولذلك قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نِسويّ فردَّه إلى تصغيره نِسْوةٍ نُسَيَّةٌ[٣] .

ونجد في بعض اللغات السامية ما نجده في العربية من ألفاظ مجموعة دون أن يكون لها مفردة من جنسها، نحو نساء. وصيغة هذا الاسم في آرامية العهد القديم nšīn[٤] (نشيث). وفي السريانية nesse [٥] (نسّ).

مما تجب ملاحظته ، بادئ ذي بدء، أن الشين والسين يتعاقبان في هذه المادة في الألسنية السامية. فما هو في العربية سين قد أصبح شيناً في السريانية.

إن الفعل " نسا" وما يشتق منه ليس فعلاً أصلياً، بل هو فعل مرتجل؛ لأن جميع الصيغ والمعاني متعلقة باسم المرأة مفرد نساء. فأصل المادة الأولى غير ظاهر في العربية، وبقية الساميات.

فلو افترضنا الأصل الثنائي " نس" أو الثلاثي " نسا" لعامة هذه الألفاظ . ومسوغ هذا الافتراض أن " نس" المراد به في العربية : الأول نسَّ إبله نسًّا : ساقها ، والثاني قولهم: نسَّت القطاة: عطشت . ويُقال لمكة الناسَّة ؛ لقلة الماء بها[٦].

وقد توسعت هذه الفكرة في المهموز " نسأ" حيث يُقال : نسأت ناقتي، أي رفقت بها في السير. وقال أبو زيد : نسأت الإبل في ظمئها؛ إذا زدتها في ظمئها يوماً أو يومين[٧]. بيد أنه لا يوجد لكلمة " النساء" في العربية أصل في المعنى من هذه الأصول

---

(١) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " نسا".

(٢) انظر: ابن سيده، المخصص، مادة " نسا".

(٣) سيبويه، الكتاب، ج٣، ص ٣٧٩.

(٤) – W. Gesenius, op. cit, p. 1081.

-انظر هذا الاسم في سفر دانيال ٦:٢٥.

(٥) –L. Costaz, op. cit, p. 215.

-انظر: الأبراشي، المفصل، ص٢٨.-كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي، ص ٤١٤.

(٦) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " نس".

(٧) انظر: المرجع السابق، مادة "نسا".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يمكن أن تعود إليه من قريب أو بعيد. ولو ورد لكان " نسا" "ينسو" ولكان منه النسوة التي أصبحت بفعل الإعلال "نساء".

أما في اللغات الأخر ففيها الأصل الفعلي وهو hāša[1] و nšā[2] و nišītu[3] وجميعها بمعنى: نسيان.

وفي هذا الحال ما يوضح ويؤكد على عدم وجود أصل فعلي مشتق لكلمة " نساء" في العربية وهذه المفردة، لا أثر لها في العبرية ولا في الحبشية، ولا في الأكدية بمدلولها على المرأة.

والكلام السابق يجعلنا نقول: إن قالب nšīn في اللغة الآرامية القديمة يتفق مع حالة " نسوان" في العربية أما الاختلاف في طبيعة النون فله أثره على المستوى الصوتي والصرفي، أما القالب الصرفي للصيغة السريانية nešše فيتوافق مع الصيغة العربية " نساء". فإذا أردنا دراسة همزة نساء في طبيعتها الصرفية، فلننظر في صيغتي نسوان ونسوة. فالهاء تقابل النون وهذه بدورها تقابل الهمزة على اعتبارها علامة للتأنيث.

فقد وردت هاتان الصيغتان " نساء" " نسوان" قبل كل اللغات في العربية، ومنها ولجت في الآرامية والسريانية وهذا يشير إلى أنهما أقدم قالبين لهذه اللفظة، ومن ثم توسعت ليتولد عن ذلك قالب ثالث وهو " نِسْوة".

نشوز:

قال تعالى: " وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يُصلحا بينهما صُلحاً والصلح خيرٌ. وأحضرت الأنفس الشح وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا"[4].

نشز: النشْز: المرتفع من الأرض. يُقال: نشز الرجل ينشَزُ: إذا كان قاعداً فنهض قائماً. ومنه قوله عزَّ وجل: " وإذا قيل انشزوا فانشزوا"[5]؛ أي انهضوا إلى حرب أو أمر

---

(١) في العبرية انظر: - W. Gesenius, op. cit, p. 674.

(٢) في السريانية انظر: - L. Costaz, op. cit, p. 214.

(٣) في الأكدية انظر: - W. Gesenius, op. cit, p. 674.

(٤) سورة النساء: ١٢٨.

(٥) سورة المجادلة: ١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

من الله تعالى. قال أبو منصور اللغوي: النشوز كراهية كل واحدٍ من الزوجين صاحبه[1]، والارتفاع إلى الشرور، ورفع نفسها تكبراً عليه[2]. والنشـــس ، والنشـــز: الربـــوة مـــن الأرض، ومنه امرأة ناشس، وناشز[3]، والنشوز، والنشوص مصدران ونشصت ونشـــزت عليه استعصت عليه[4].

تكرر ذكر النشوز في القرآن والأحاديث،ويكون بين الزوجين وهو كراهـــة كـــلٌ واحدٍ منهما صاحبه، وسوءُ عشرته.

الفكرة الأصية في هذه المادة متجلية في الثنائي " نص" الدال على رفع وارتفـــاع وانتهاء في الشيء[5]، كما يظهر من معانيه ومن أول توسعة له فـــي الثلاثـــي " نشـــص" المشتق من الثنائي " نص" بإقحام الشين.

توسع هذا البناء مع بقاء الفكرة الأولية؛ أي الارتفاع في الشيء والسُمو[6] فبانـــت هذه الفكرة في المعاني التالية: نشِص السحاب: ارتفع، والسحابة المرتفعة البيضاء[7]. قال امرؤ القيس:

أصد نشاص ذي القرنين حتى تولى عارض الملك الهمام[8]

نشصنا من بلد إلى بلد: ارتفعنا[9]

---

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس.- الفيروز أبادي، القاموس.- الشرتوني، أقرب الموارد، مـــادة " نشـــز" .- القرطبي، الجامع، ص ١٧٠-١٧١.

(٢) الجمل، الفتوحات الإلهية، ص ٣٧٩.

(٣) انظر: أمين ،عبد الله، الاشتقاق ، مطبعة لجنة التأليف والنشر- القـــاهرة، ط١، ١٩٥٦م، ص ٣٥٤.-ابـــن دريد ، الجمهرة.- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب (١٨٦هـــ-٢٤٤هـــ)، إصلاح المنطق، تحقيق: أحمـــد محمـــد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، مادة، "نشز".

(٤) أمين ، مرجع سابق، ص ٣٥٧.

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " نص".

(٦) انظر: المرجع السابق، مادة " نشص".

(٧) انظر: لمرجع السابق، مادة " نشص".

(٨) امرؤ القيس، أبو وهب ابن حجر الكندي (ت٥٦٥م)، ديوان امرؤ القيس، دار صـــادر- بيـــروت، (د.ط)، (د.ت)، ص ١٦٨.

(٩) انظر: ابن فارس، المرجع السابق، مادة " نشص".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وتظهر هذه الفكرة في باب المجاز، مثل نشصت بمعنى: خرجت على زوجها وطاعته، وارتفعت عن رأيه وتكبَّرت عليه[١].

في بقية اللغات السامية لا نرى مفاهيم الارتفاع والسمو، سواء بالنشوز أو بالنشوص، أو بالنشوس. والحال إذا توخينا التدقيق، وجب علينا القول أن هذه الصور الثلاث عربية خالصة.

ففي نظرنا أنَّ المادة الأصلية في العربية هي " نشص" دون نشز الجدير اعتبارها مقلوبةً في الإبدال؛ لأنها مأخوذة من الثنائي " نص" المراد به الارتفاع كما أسلفت وليس من الثنائي " نش" المراد به: حكاية صوت الماء إذا غُلِيَ[٢]، والثنائي " نز" بمعنى: الخفة والقلة[٣].

إذاً بين الثنائي " نص" والثلاثي " نشص" لحمة معنوية وهو الارتفاع. وتوسع الثلاثي " نشص"، فصدر عنه الثلاثي " نشز" وذلك بإبدال الصاد زاي ثم سين. وهو من أمثلة الإبدال بين متجانسين؛ أي متفقين مخرجا مختلفين صيغة.

وكل هذه المفردات على ما فيها من الإبدال والقلب، فالمادة الثلاثية فيها لم تقف عند هذا الحد من التوسع. فقد وردت هذه اللفظة، بصورة " شزن". وذكر صاحب العباب؛ أنها مقلوبة عن " نشز"[٤].

النكاح:

قال تعالى: " وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثُلاث ورُباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدةً أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعُولو"[٥].

---

(١) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص ١٢٦.

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " نش".

(٣) انظر: المرجع السابق، مادة " نز".

(٤) انظر: هامش، الزبيدي، تاج العروس، مادة " نشز".

(٥) سورة النساء: ٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في العربية: نكح: تزوج. قال الأعشى:

ولا تقربنَّ جارةً إنَّ سِرَّها عليك حرامٌ فانْكِحَنْ أو تَأَبَّدَ[1]

والنكاح: الوطء. **قال تعالى: " الزاني لا ينكح إلا زانيةً أو مشركةً والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك"**[2]. والنكاح : عقد التزويج، والنكاح: الخِطبة[3].

وفي العبرية nākūwaḥ[4] (ناكوح) بمعنى: مستقيم كما نجد في السريانية nakkīḥ[5] (نكيح) بمعنى: عفيف.

كل هذه المدلولات المتضمّنة في فعل " نكح" ومشتقاته لا وجود لها في الحبشية ، ولا في الأكدية. أما الفعل المستعمل في العبرية والسريانية فقد جاء على معنى العفّة والطهارة وأحد مفاهيم الزواج للرجل والمرأة على السواء. لكن في العربية وحدها جاء من باب التقييد الفعل " نكح" بمعنى: تزوج.

أمَّا اللفظتان الواردتان في المعجم العبري، والمعجم السرياني، فالمادة الثلاثية فيهما مشتقة من الثلاثي العام الوارد في العربية " نكح" الدال على الزواج. وهذا ما يُراد بالعفة والطهارة أو الاستقامة، حيث تعف نفس الرجل ونفس المرأة.

ولو تتبعنا أوزان هذه الألفاظ الواردة في العربية لوجدنا أنَّ " نِكاح" على وزن فِعال. وفي السريانية على وزن فاعول، وفي العبرية على وزن فعيل. وقد خلت كل من العبرية والسريانية من صيغة المصدر الصريح.

وأصل المشتقات عند البصريين المصدر؛ بكونه بسيطاً؛ أي يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل، فإنه يدلُّ على الحدث والزمن وعند الكوفيين الأصل الفعل؛ لأن المصدر يجيء بعده في التصريف، والذي عليه جميع الصرفيين الأول[6] فالحجة والبرهان المدلى

---

(١) الأعشى، ديوان الأعشى، ٣٥.

(٢) سورة النور: ٣.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق.-الفيومي، المصباح المنير، مادة " نكح".

(٤) – W. Gesenius, op. cit, p. 661.

– انظر الكلمة في سفر الأمثال ٤:٢٥.

(٥) - L. Costaz, op. cit, p. 204.

(٦) الحملاوي؛ أحمد (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م- ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)، شذى العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص ٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بهما ، وطريقة الاشتقاق القائمة على الارتفاع من الأقل والأبسط، والأنقص إلى الأكثر والأكمل، يؤكد صدور اللفظ السرياني والعبري من الأصل العربي " نِكاح".

وهناك رأي، بل وهم شائع بين بعض المشتغلين باللغويات السريانية من الشرقيين، ألا وهو أن وزن " فاعول" ليس بعربي، بل هو آرامي سرياني محض، وأنّه إنْ ورد في العربية فهو نادر، وأن الألفاظ المبنية عليه أصلها سرياني[1]. فوزن "فاعول" سامي الوضع والاستعمال، في أغلب ألسن السامية ولهجاتها. وهو كثير الورود في السريانية للدلالة على المبالغة. لكنه وارد أيضاً في العربية.

فالمقصود في شأن " فاعول" هو الوزن: إذ تكون المادة واحدة في كلتا اللغتين ، بيدَ أنها تختلف إما من حيث المعنى، وإما من حيث المبنى، فما هو على " فاعول" في السريانية نراه وارداً على " فاعل" أو " فِعال" في العربية. نجد أيضاً الوزنين مستعملين في نفس البناء.

الخلاصة: العربية والسريانية لغتان ساميتان: فغالب مرادها الأصلية متفقة في الوزن والمعنى. وتختلف أحياناً حسب التوسع والتطور الخاص بكل منهما؛ لذا يجدر القول بأن وزن " فاعول" وزن سامي. فلا يسوغ الادعاء بكونه سريانياً لا غير.

---

(١) انظر: الدومنكي، معجميات عربية- سامية، ص ٨١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى الاقتصاد في سورة النساء

أولا: ألفاظ الاقتصاد بالمعاملات

ثانياً: ألفاظ الاقتصاد بالسلعة والملكية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى الاقتصاد في سورة النساء

أولا: ألفاظ الاقتصاد بالمعاملات

أجور:

قال تعالى: " فآتوهُنَّ أجورَهنَّ فريضةً ولا جُناح عليكم فيما تراضيتم به من بَعْد الفريضة إنَّ الله كان عليماً حكيما"[١] .

في العربية: أجر: آجر العامل : أثابه وكافأه فوق أجره، وفي التنزيل العزيز: "على أن تأجرني ثماني حجج"[٢]. والأجور والمهور[٣] والأجْر،والإجَارة: العظم إذا انجبر على غير استواء. آجر وإيجارة: إثابة عمل ومجازاً أثابه على العبر. وفي المأثور: آجِرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها، واستأجر استئجاراً ، فهو مستأجرٌ، العامل: اتخذه أجيراً. وفي التنزيل العزيز: " إنَّ خير من استأجرت القويُّ الأمينُ"[٤]. الآجر: عُصار يقطع على أشكال مخصوصه ويشوى بالنار ، يُستخدم في البناء[٥].

والكلمة الفعل بمعنى: استأجر تقابل في العبرية gr<[٦] (أجر)، وفي الآرامية agar<[٧] (آجر). وفي السريانية egger<[٨] (أجّر). وفي الأكدية agarū<[٩] (آجرو).

---

(١) سورة النساء: ٢٤.

(٢) سورة القصص: ٢٨.

(٣) الألوسي؛ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، قرأه وصححه محمد حسين، دار الفكر، بيروت- لبنان، ج٥، ص ٨.

(٤) سورة القصص: ٢٦.

(٥) العلايلي؛ عبد الله، المعجم (موسوعة لغوية علمية فنية) ، دار المعجم العربي- بيروت، ط١، ١٩٦٣م، ص ٧٤.- مجمع اللغة العربية، المعجم الكبير، دار الكتاب، (د.ط)، ١٩٧٠م. ج١، ص١٠٩.-ابن عباد، المحيط.- دوزي، التكملة: مادة " أجر".

(٦) – W. Gesenius, op. cit, p. 8.

(٧) – W. Gesenius, op. cit, p. 8.

(٨) – L. Costaz, op.cit, p. 2.

(٩) – W. Gesnius, op. cit, p. 8.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والكلمة الاسم بمعنى أجير (الذي يعمل بأجر) تقابل في العبرية agur[1] (أجـــر). وفي الآرامية ʾagīrā<[2] (آجيرا). وفي السريانية ʾaggirā< [3] (آجّيرا). وفي الأكدية ʾagīrū<[4] (آجيرو) وكلها بمعنى الأجير.

المادة كثيرة التصرف والاستعمال في أغلب اللغات السامية فالحركـــة المبذولـــة لانتفاع أو نعمة " أجر". فاشتق منه العمل المبذول لآخر مقابل نفع على الإطلاق. ومجازاً الدخول في التزام بقصد المكافأة، فنُقِل إلى المعنى الثواب الأخروي.

وأما الأجر بمعنى: جبر العظم على غير استواء، فمأخوذٌ مـــن الآجـــر: الطـــين المستجر للبناء؛ لاستخدامه لجبر العظم، فنقل إلى موضعه مجازاً مرسلاً. وترجع معرفـــة الناس بالأجر إلى عهد قديم جداً. وورد ذكره في سفر التكـــوين مـــن التـــوراة[5] ومنـــه اليأجور، قيل دخيل من الفارسية، وقيل في الآرامية وقيل في القبطيّة[6].

والحق أنه مما تشترك فيه الساميات ، فقد حفظ في الأكدية القديمة.

وقد جاء في الشعر الفصيح. قال أبو دُوَاد الإيادي:

ولقد كان ذا كتائب خُضر وبلاط يُشاد بالآجَرّون[7]

فلنتخط ذلك ولنعد إلى ما نحن بصدده عن الأُجور، بمعنى: المهور. وسمي المهر أجراً؛ لأنه بدل عن المنفعة لا عن العين[8] والمعنى الجامع بينهما أنّ أُجْرة العامل كأنّهـــا شيءٌ يُجير به حالهُ فيما لحقه من كدٍ فيما عمله.

---

(١) – W. Gesenius, op. cit, p. 8.

(٢) – W. Gesenius, op. cit, p. 8.

(٣) – L. Costaz, op. cit, p. 2.

(٤) – W. Gesenius, op. cit, p. 8.

(٥) انظر: سفر التكوين: ١١:٢١.

(٦) الجواليقي؛ أبو منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥هـ- ٥٤٠هـ)، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة الأوفست- طهـران، (د.ط)، ١٩٦٦م. ص ٢١.

(٧) الجواليقي، المعرّب، ص٢١.

(٨) الألوسي، روح المعاني، ج٥، ص ٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعندما ننظر في صيغ الفعل والاسم لمادة " أجر" وهي اللغات التي جاءت عليها في العربية فهي: آجر، أجَّر ، الإجارة؛ الأجر، الأجير، الإجَارة، الأجَارة[1]. أمّا في اللغات الساميّة الأخرى ففي الأكدية agīra< . وفي الآرامية agīrā > ، aġar<. وفي السريانية eġġar< ، aġġira<. وفي العبرية aġur فعندما ننظر في الصيغة الفعلية في اللغات السامية السابقة نلاحظ: أن الفعل الأول في الأكدية يعد أكثر ملاءمة للغات: العربية، والأكدية في صيغتي " آجر، aġar<". بينما تتلاءم الصيغة الفعلية السريانية eġġar< مع العربية " أجَّر" ، هذا فيما يخص الفعل. أما من ناحية الاسم، فالدليل واضح أمامنا في التقابل ما بين إجَّارة في العربية و aġġīrā< السريانية وأجْر في العربية و aġur[2]العبرية.

والبناء الأخير في العربية الظاهر في صيغة أجير، ويقابله āġīrā< في الآرامية aġīru< في الأكدية، بينما تفردت العربية عن باقي أخواتها السامية بصيغتي الإجارة، والأجارة.

يُبيِّن لنا المقارنة أن هذه اللفظة واسعة الاستعمال والاشتقاق في اللغات السامية. وفي الوقت نفسه تكشف لنا عن المخزون الاشتقاقي الواسع والتطور اللغوي على المستوى الصرفي والصوتي والدلالي الذي يمكن أن تؤديه العربية ، إزاء ما تقابله من أخواتها السامية، وذلك لقوتها وسعتها وقدرتها على احتضان كل ما يتولد عن بقية اللغات السامية بل والآرامية، بحيث تصبح معينا لا ينضب.

أمانات:

قال تعالى: " إنّ الله يأمُرُكم أنْ تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين النـاس أن تحكموا بالعَدْل إنّ الله نِعمّا يَعِظُكم به إنّ الله كان سميعا بصيرا"[3]. فهو خطاب لكل واحد في أداء كل أمانة[4]. وذكر الطبري: " أنه خطاب من الله لولاةِ أمور المسلمين، بأداء الأمانة في فيئهم وحقوقهم، وما ائتمنوا عليه من أمورهم، بالعدل بينهم في القضية،

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق.- المجمع، المعجم الكبير.- العلايلي، المعجم.-وزي، التكملة، مادة " أجر".

(٢) انظر: الرسالة، ص ٧٠ .

(٣) سورة النساء: ٥٨.

(٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص ٦٨٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والقسمة بينهم بالسوية"[١] وفي الحديث عن ابن عمر[٢] قال: أتى رجل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: " من المهاجر؟ فقال: مَنْ هجر السيئات، قال: فمن المؤمن؟ قال: من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم . قال فمن المسلم؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده".

في العربية: أمن: الأمان، والأمانة: ضد الخيانة، والإيمان: ضد الكفر، والإيمان بمعنى: التصديق، ضد الكذب. والأمن: ضد الخوف. والأمّان : الزُرّاع. وآمين : معناه اللهم استجب، وقيل اسم من أسماء الله[٣].

والكلمة الفعل تقابل في الحبشية amna<[٤] (آمن) ومعناه آمن وفي السريانية mn<[٥] (أمن) ومعناه ثبت على.

والكلمة الاسم " الأمّان" بمعنى الحاذق في صناعة أو صرفة. تقابل في الأكدية ummiānu (أمّانو). والأصل السومري umm ā (أُمّا). وقد انتقلت الكلمة الأكدية بالمعنى نفسه إلى العبرية المتأخرة ummān (أُمّان) ، والآرامية ummānā (أمّانا): الزُرّاع[٦].

هذه المادة هي حقاً ساميّة، وليست محصورة الوارد في الحبشية والسريانية، والعربية ، دون سواها، فهي فضلاً عن هذه الألسنة، موجودة في العبرية الكتابية ummān[٧] (أمّان) . وفي العبرية الحديثة amēn (آمين): آمين[٨]: وفي السبئية mn<

---

(١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ضبط وتعليق : محمود شاكر، تصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ج٥-٦، ص ١٧٥.

(٢) الطبري، المرجع السابق، ج٥-٦، ص ١٧٥.

(٣) انظر: الراغب، الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢١-٢٢.- ابن منظور، مرجع سابق.- المجمع، المعجم الكبير، مادة " أمن".

(٤) عبد التواب، في قواعد الساميات، ص ٤٠١.

(٥) – L. Costaz, op. cit, p. 11.

(٦) انظر: المجمع، المعجم الكبير، ج١، ص ٥١٣.

(٧) – W. Gesenius, op. cit, p. 9.

(٨) انظر: قوجمان، قاموس عبري- عربي، ص ٣٥-٣٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(أمن): ائتمن أحداً على شيء amēn (آمين): آمين، أمن، سلامة [1]وهذه المادة الثلاثية مشتقة من الثنائي " مَنْ" الدال على: اصطناع خير[2]. وتوسعت هذه الفكرة في الثلاثي تتويجاً بالهمزة.

من ذلك جاءت لفظة " أمن" مطلقة على : الأمانة؛ لأنها فِعْلٌ للخير، إذا أداها للذين ائتمنوا عليه من أمورهم بالعدل بينهم في القضية والقسمة بينهم بالسَّوية، وربما تكون صادرة عن الثنائي " أم" وفي أحد معانيه الدلالة على الدِين[3].

وتوسع هذا المعنى في السرياني الثلاثي " آمن" ثبت على، صدَّق، دخل الإيمان. ومن ذلك أيضاً تولّد هذا المدلول في اللغات السامية الأخر.

ومن الإيمان تأتي ثمار وطمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن، والأمانة. والأمان تارة يُجعل اسما للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن. وتارة اسما لما يُؤمّن عليه الإنسان، نحو قوله: " وتخونوا أماناتكم"[4]؛ أي ما ائتمنتم عليه، وقوله: "إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض"[5] قيل هي كلمة التوحيد، وقيل العدالة[6].

تجارة:

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكونَ تجارة عن تراضٍ ولا تقتلوا أنفسكم إنَّ الله كان بكم رحيما"[7] . والتجارة اسم يقع على عقود المعاوضات المقصود منها طلب الأرباح[8].

تجر: التاجر: الذي يبيع ويشتري، والتجارة: تقليب المال لغرض. والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً، والتاجر : الحاذق بالأمر[9].

---

(١) – Beston, Ghul, Muller, Ryckmans, Sabaic, Dicitionary, p. 6.

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " مَن".

(٣) انظر: المرجع السابق، مادة " أم".

(٤) سورة الأنفال: ١٧٧.

(٥) سورة الأحزاب: ٧٢.

(٦) انظر: الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص ٢١.

(٧) سورة النساء:٢٩.

(٨) أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص ٦١١.- القرطبي، الجامع، ص ١٥١.

(٩) انظر: الزبيدي، تاج العروس.-الشرتوني، أقرب الموارد، مادة " بَحر".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحقيقة الواقعية أن اللفظة عربية، فالتجارة هي الحرفة الرئيسة للعرب منذ العصور القديمة ، وكانوا قد انتشروا في العالم القديم شرقاً وغرباً، حاملين معهم السِّلع.

فالتاريخ يدلنا على أن التجارة وجدت منذ القديم عند العرب على أن طريقة التنقلات التجارية قد بدأت طبقاً لمجرى الطبيعة.

فكانت المعاوضات تتم على يد رجال يجرون على الأقدام بسرعة غريبة، ثم تطورت على ظهور الدواب على اختلافها من بغال، وجمال.

هذا الذي نعرفه من الناحية التأريخية. فلنبحث الآن عن أصل الكلمة من حيث الاشتقاق.

رأينا أن المادة الثلاثية " بَحر" قد صدرت عن الفكرة الكامنة في الثنائي " جر" وهي مدُّ الشيء وسحبهُ. ويُقال جررَت الحبل وغيره أجرُّ جرّاً ، ومنه الإبل الجارة، وهي التي تُجرُّ بأزمّتها وتُقاد ، فكأنه أراد التي تكون تحت الأحمال[1]، وربما تكون صادرة عن " الجَرْجرة" ؛ وهي حكاية الصوت الذي يردده البعير في حنجرته؛ لأنه صوت يجره جراً ، لكنه لما تكرَّر قيل "جَرْ جر"[2]. فقد عمد العرب باديء ذي بدء إلى جرّ الركبان المحملة ببيوعهم حتى إنَّ هذه البُعرات كانت تُجَرجر في أصواتها. بناء على هذا نظن أن تطور معنى هذه الألفاظ، توسع في الثلاثي" بحر" ، ومنه فكرة الجري، والمشي التي كان يمارسها التاجر الذي يقود البُعْران.

ومن هذه المعاني المادية الأولية المطلقة على التجارة، انتقل اللفظ إلى الفحاوي الأدبية والروحية، لذا سمي الرجل الحاذق " تاجراً"؛ لأنه ماهرٌ ولبقٌ في تصريف أموره ، وإدارة شؤونه تماماً كفعل التاجر إزاء بضاعته حين يسومها ، ويبايع عليها، ثم خصصت عند العرب قديماً لكل بائع خمر . قال ابن الأثير[3]: أصل التاجر عندهم الخمَّار؛ فهي تُصبي العقل إلى النسيان، وقد تقوده وتجرجرهُ إلى الوهم والشر. وهذا مخالف لمفهوم التجارة بالمعنى الديني. فقد نهى الله الناس عن أكلهم أموالهم بينهم بالباطل بالربا والقمار

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "جر".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة "جَر".

(٣) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة " تجر".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والبخس والظلم، إلا أن تكون تجارة وشراء. فالفكرة واحدة في التجارة في كلا الحالين وهي فكرة الطهارة التي تصلح بالشراء والبيع.

ترثه، ورثه:

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يحلُّ لكم أن ترثوا النساء كَرْها ولا تعضلوهنَّ لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مُبيِّنة وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهنَّ فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعلَ الله فيه خيراً كثيراً"[1]؛ أي لا يحل لكم أن تأخذوا نساءً مورثكم فتتزوجهن كأنَّهن من الميراث المتروك لكم وكان ذلك شأنهنَّ في الجاهلية[2].

وفي العربية: وَرِث : الإرْث، والوِرْث: ما يخلِّفهُ الميت لورثته. ويُقال لكلِّ مَن حَصَل له شيء من غير تعب قد وَرِث كذا[3].

والكلمة الفعل تقابل في الحبشية warasa[4] (ورس) وفي العبرية yarāš[5] (يارش). وفي الآرامية īret<[6] (إيرت). وفي السريانية īret<[7](إيرت) وكلها بمعنى " ورث".

" ورث" مادة سامية تدل على أصل الشيء وبقيته، والإرث مشتق من الوارث. وإرث كل شيء أصله وبقيته[8]. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: " اثبتوا

---

(١) سورة النساء: ١٩.

(٢) ابن الخطيب، أوضح التفاسير، مكتبة الإيمان، المنصورة- مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص ٩٥.

(٣) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة.- الزبيدي، تاج العروس- الشرتوني، أقرب الموارد، مادة " ورث".

(٤) – W. Gesenius, op.c it, p. 439.

– عبد التواب، في قواعد الساميات، ص ٢١٣.

(٥) – W. Gesenius, op.cit, p. 439.

– انظر هذا الفعل في سفر العدد ١١:٢ وفي سفر الملوك الأول ١٩:٢١.

(٦) – W. Gesenius, op. cit, p. 439.

برجستراسر، التطور النحوي للغة العربية، ص ٩٤، ٩٥.

(٧) – L. Costaz, op. cit, p. 145.

(٨) الرازي؛ أحمد بن حمدان (ت ٣٢٢هـ)، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، علق عليه: حسين بن فيض الله الهمذاني ، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٧م، ص ١١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على مشاعركم فإنكم على إرث أبيكم ابراهيم عليه السلام" يعني على أصله وعلى بقية شرف منه. يقال للميراث أيضاً إرْث؛ لأنه بقية من تلف على خلف[١]، وفي السريانية iret<. فقد بقي بعد مورثهم، فسمي ما يبقى بعدهم إرثاً وميراثاً. وقيل لمن يحويه وارث، حيث يبنى اسم الفاعل من الوزن الأصلي، في كل اللغات السامية على وزن " فاعل" غير أن هذه الصيغة لا توجد في الحبشية، إلا في بعض الأسماء ومنها wares[٢].

وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم . قال لعلي كرم الله وجهه أنت أخي ووارثي. قال: ما أرثك يا رسول الله، قال ما أورثت الأنبياء قبلي، كتاب الله وسنتي[٣] السنة دون الأمة، ولكنه وارث على الكتاب والسنة، فكأنه وارث الكتاب والسنة، وفي الحديث: "العلماء ورثة الأنبياء"[٤].

كأن العلم هو بقية من الأنبياء وكذلك الكتاب والسنة هو البقية التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من بعده. وورد في صبح الأعشى: قال أبو جعفر النحاس في صناعة الكُتاب : " وهي، أي التوارة مشتقة من قولهم: وَرت ناري، ووريت. وأوريتُها" يعنون أنه الكتاب الذي ورثوه عن موسى عليه السلام.

فجميع هذه الدلالات مع ما يظهر فيها من التباين عائدة إلى أصل واحد وهو أصل الشيء وبقيتهُ، ويقتضي أن كلمة " إرث" ليست بأصلية بل هي مقلوبةٌ عن لفظة أخرى، هي " ورث" المراد بها: الوِرْث، والميراث بأصلية الواو[٥]. ومنه أن بعض الأفعال التي فاؤها واو، أصبح ماضيها ومضارعها كلاهما بالكسرة على خلاف العادة فنقول وَرِث يَرِث[٦]. وهي في العبرية yāraš ، yīras. وفي الآرامية īret. nērat[٧] فكانت من الأفعال الواوية السالمة. على أننا نرى أن بعض المعجميين القدماء قد جعل من الهمزة أصلاً، وأفرد لها باباً في مادة " أرث"[٨].

---

(١) المرجع السابق، ص ١١٩.

(٢) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٥١٩.

(٣) كارل،فقه اللغات السامية، ص ١٢٠.

(٤) الأصفهاني، المرجع السابق، ص ٥١٩.

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " ورث".

(٦) برجستراسر ، التطور النحوي للغة العربية، ص ٩٤.

(٧) – W. Gesenius, op. cit, p. 439.

(٨) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة " أرث".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على أننا نرى هناك وسيلة لجعل هذا الاشتقاق منطبقاً على تحديد الكلمة، وتفرع معانيها، فيصبح الاشتقاق معقولاً، ألا وهي وسيلة الرجوع إلى الأصل الثنائي.

مما يتطلب جعل الثنائي " ورث" أصلا بديلاً عن الثنائيين " أر" و " ور"، وذلك لأنه لدى إنعام النظر، لا يظهر هذان التحديدان وافيان بالمرام، إذ ليس هناك من مناسبة خاصة بين الثنائيين وموضوع المادة الرئيسي، أضف إلى هذا وجها الخلاف في أصالة الواو، وأصالة الهمزة.

ينجم مما تقدم أن " رث" هو الأصل الثنائي للثلاثي " ورث" و " أرث". فقد ذكر ابن فارس أن الراء والثاء أصل واحد يدل على إخلاق وسقوط ، ومنه الرَّث : الخَلِقْ البالي.

وقولهم ارتُثَّ في المعركة، فهو من هذا ، وذلك أنَّ الجريح يسقط كما تسقط الرِّثَّة[1] فاستعمال اللفظ جاء عن الوراثة الحقيقية، وهي انتقال المال إلى غيرك من غير عقْد ولا ما يجري مجرى العقد[2]وسمي بذلك للشيء المنتقل عن الميت. ففكرة الإرث والوراثة صادرة عن فكرة السقوط الظاهر معناها في الموت. وكل هذا متحقق في وزن "ورِث" وفي العبري yāraš والحبشي warasa والآرامي yrēt[3] فالظاهر إذاً إنها سامية كان أول دخولها في حظيرة اللغات السامية عن طريق العربية ونجد فعل " ورث" في الإنجليزية فهو " inherit" . ودخول الكلمة الآريات يرجع إلى العربية الأولى لأننا نجدها في الإغريقية " yier": وارث، وفي اللاتينية haares[4].

فهاتان الكلمتان تدلان على أن الإغريقية واللاتينية لغتان متشابهتان متشعبتان من أصل واحد هو في مفهومنا كالعربية مثل تشابه الساميات لانشعابهن من نفس ذلك الأصل الواحد.

ولئن كان شبه الآريات بذلك الأصل أبعد من شبه الساميات به فلأن انسلاخ اللغات الآرية كان أقدم عهداً، ولأنهنَّ طرأت عليهنَّ من الهجرات المتوالية في مختلف المناطق

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " رث".

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٥١٨.

(٣) انظر: - W. Gesenius, op. cit, p. 439.

(٤) انظر: فاضل؛ عبد الحق، تأريخهم من لغتهم، وزارة الإعلام- الجمهورية العراقية، ١٩٧٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتعرضنَ لتقلبات تطورية لم تتعرض له اللغات السامية التي استقرت كلها في منطقة الشرق الأوسط قريبة من اللغة الأم، وشديدة الاحتكام ببعضها.

ومن رأينا أن " الإرث" كان يعني الأرض أول الأمر وأنه ما يزال ذلك بالإنكليزية " earth" : أرض. ومن هذا الباب يمكن القول بأنَّ لفظة " إرث" السامية قد أخذت مكانها في اللغات الأجنبية الحديثة بصورة earth: أرض ، أو بالأحرى وعن طريق ترجمة التوراة إلى اليونانية، ولجت هذه اللغة، ومنها انتقلت إلى اللاتينية، وسائر ألسن أوروبا

دَيْن:

قال تعالى: " فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث ، فإن كان له إخوةٌ فلأمه السدس من بعد وصيّة يُوصي بها أو دين آبآؤكم وأبنآؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا" ؛ (١) أي من بعد قضاء دَين الميت ، أي ما اقترضه من مال غيره(٢).

دَين: دان الرجل ودِنْته، من الدين ، وعليه جاء مديون في لغة التميميين(٣) ودِنتُ الرجل: أقرضته، وتداينوا: تبايعوا بالدَين: واستدانوا: استقرضوا، ويوم الدِّين : يوم الجزاء. والدَّيان: صفة الله عزّ وجل ، والدِّين : الطاعة، والدِّين العادة والشأن. تقول العرب: مازال ذلك ديني ودَيْدَني؛ أي عادتي(٤). قال عمرو بن كلثوم:

وأياماً لنا غرّا كِراما عَصَيْنا المَلْك فيها أن نَدينا(٥)

ودان: ذلّ . والمِدَيْنُ: العَبْد، والمدينة : الأمة المملوكة(٦).

هذه اللفظة ذات معانٍ كثيرةٍ ومختلفةٍ في العربية ذاتها. فضلاً عن تضاربها في اللغات السامية الأخر بالنسبة لبعضها البعض، بيد أن الأصل الثنائي في هذه الحالة وسيلة فعَّالة للتوفيق بين المتضاربات والمآخاة بين المتناحرات.

---

(١) سورة النساء: ١١.

(٢) الطبري، تفسير الطبري، ج٢- ٣، ص ٣٤٨.

(٣) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ٢١٠.

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "دَيْن".

(٥) عمرو بن كلثوم (...- ٤٠ ق. هـ) ، ديوان عمرو بن كلثوم ، دار الجيل- بيروت (د.ط)، ١٩٩٨م، ص ٦٥.

(٦) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " دَيْن".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فإن معنى الدَيْن بعيد عن فحوى العادة والشأن، ومدلول الطاعة ، ويوم الـدين لا يتفقان مع مفهوم العبد. وكذلك لا لحمة بين معنى الأمة المملوكة وبين الدّيان بمعنى: صفة من صفات الله عز وجل.

لكن كل هذا التنافر والتناحر الظاهري يزول فيقوم مقامه التقارب والتلاءم ولـذا نعمد إلى الثنائي في هذه الكلمة، وهو " دَنّ" ، وهذه معانيه في العربية. فـالأدنُّ: الرجـل المنحني الظهر.

يقال منه قد دَنِنت دنناً. ويُقال بيت أدن، أي متطـامِن، وفـرس أدن؛ أي قصـير اليدين، وإذا كان كذلك كان منسجه منخفضاً، ومن ذلك الدندنة، وهو أن تسمع من الرجل نَغْمَةً لا تفهم وذلك لأنه يخفض صوته بما يقوله ويخفيه[١].

إنّ المعنى الأدبي في هذه المادة الثنائي " دن" هو معنى التطامن والانخفاض[٢].

من الانخفاض عموماً جاء معنى الانخفاض خصوصاً، وهي خفض الرأس للأسفل بسبب خوف أو ضعف وذلك بتوسعه بإقحام الياء والألف في وسطه كما في العبرية dīn[٣] (دين) . وفي الآرامية dān[٤] (دان). وفي الأكديـةdannu[٥] (دنـو). وفـي الحبشـية dayana[٦] (دين)، وكلها بمعنى: حكم، قضى.

وعليه فمن وقع تحت حكم وقضاء فإنك تراه ذليلاً ضعيفاً قد طأطأ رأسه، وطامنه إلى أسفل؛ إظهاراً منه للطاعة فمن ذلك جاء في العربية الدِّين: الطاعـة ، ودان: ذلّ ، والمدينة : الأمة المملوكة كأنه أذلها العمل.

ومِنْ فحوى التطامن والانخفاض صدر مدلول العبد؛ لأن فـي العبوديَّـة معنـى الإذلال والخضوع.

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " دن".

(٢) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " دنّ".

(٣) – W. Gesenius, op.c it, p. 192.

(٤) – W. Gesenius, op.c it, p. 192.

(٥) – W. Gesenius, op.c it, p. 192.

(٦) – W. Gesenius, op.c it, p. 192.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فاتضح إذن أن الشحيح يكون بالمنع والتضييق، وأن الشحيح يكون بالإطلاق. هذا ما يجب تطبيقهُ في مسألة " الشّح".

ودلالة المنع موجودة في "شُحٌّ": بُخلٌ من حِرْص، لأن ذلك يتطلب المنع؛ أي منع بالمال والمعروف، ومن ذلك قوله تعالى: " سلقوكم بألسنة حِداد أشحةً على الخير"(١)؛ أي خاطبوكم أشدَّ مخاطبةٍ وهم أشحَّةٌ على المال والغنيمة(٢)، وقوله تعالى: " ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون"(٣) قال الأزهري: أي من أخرج زكاته وعفَّ عن المال الذي لا يحل له، فقد وقي شحَّ نفسه(٤).

ويقولون للغيور: شحشح، وهو ذاك القياس، لأنه إذا غار منع. وكذلك الشُحاح: الشجاع ، القوي؛ لأنه مانع ما وراء ظهره.

ومن جملة ذلك أطلق الشحشح على المحل الواسعة البعيدة لا نبت فيها. فقد كان العرب- عصر بداوتهم- وأثناء سفرهم يضطرون إلى قطع مفاوز جَدباء. وكثيراً ما كان يحدث أن ينقصهم الماء فعندئذ كانوا يعمدون إلى اقتسامه بطريقة بسيطة يمنعون أنفسهم مما بقي بحيث ينال بها كل واحد بقدر الآخر، ولعلَّ المشقة التي كانت تلحق بهم من جرّاء هذا المنع؛ لقلة الماء وشحته جعلتهم يطلقون عليها الشحشح وربما على هذا النحو وردت في اللغة ألفاظ مشتقة من فعل "شح" دالة على مثل المعنى المذكور لكن كيف يا ترى من هذا المغزى استخرجت الدلالات الرئيسية المراد بها " البخل" الصفة المذمومة ، لإدراك ذلك، فينبغي أن يعلم المطالع أن الجسر الذي عبرت عليه لفظة " الشح" إلى المعاني الرئيسية، هو البيئة الصحراوية التي تمثل حياة الإنسان البدوي، وما هذه الصحراء إلا رمزاً للجدب والقحط، والهلاك، وما هي إلا الشح والبخل على سبيل المجاز.

---

(١) سورة الأحزاب: ١٩.

(٢) انظر ابن منظور، المرجع السابق، مادة "شح".

(٣) سورة الحشر: ٩.

(٤) انظر: الأزهري، التهذيب، مادة "شح".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والكلمة الفعل تقابل في العبرية rābā[1] (رابا)، وفي السريانية rbā[2] (ربا)، وفي الأكدية arabu>[3] (أربو)، وفي الحبشية rababa[4] (ربب)، وكلها بمعنى كَبُرَ، زاد، نما.

والكلمة الاسم بمعنى الزيادة والفائدة تقابل في العبرية tarbīt[5] (تربيت). وفي السريانية rebbītā (ربّيتا). وقد جاءت كذلك في السريانية reboutō[6] (ربوتو) بمعنى: جماعة كثيرة من الناس نحو عشرة آلاف . وفي العبرية ribbō (ربّو) بمعنى: جماعة كثيرة من الناس[7].

هذا فإذا بالمعاملات جميعها وقد صار الربا جزءاً منها متمماً لها. فهم يتعاطون الربا، ويقولون كما قال أباؤهم من قبل "إنما البيع مثل الربا". وعليه وجدنا هذا اللفظ جزءاً من ألفاظ المعاملات.

ونقل ابن الأنباري عن الكوفيين أن " رُبّ" اسم، وعند البصريين حرف جر[8]، وليس في اللغات السامية أداة سواء كانت اسماً أم حرف جر من اشتقاقها. إلا أن في الجذر السامي المشترك " رب"- عند الثنائيين – ما يدل على أنّ " رُبّ" مأخوذة منه؛ أي أن العربية ابتدعت بنفسها هذه الأداة من جذر سامٍ مشترك، لم تشتق منه أداة في سائر

---

(١) - W. Gesenius, op. cit, p. 916.

– انظر هذا الفعل في سفر التكوين ٢٢:١ و ١١:٣٥ وفي سفر الخروج ٢٠:١ و ٩:١١ وفي سفر التثنية ٢٢:٧ و ١٣:٨ .– بعلبكي ؛ رمزي، فقه العربية المقارن " دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية"، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص ٢٤١.

(٢) – L. Costaz, op. cit, p. 335.

– الأبراشي، المفصل، ص ٢٠٢.

(٣) – W. Gesenius, op. cit, p. 915.

(٤) – W. Gesenius, op.cit, p. 915.

– عبد التواب، في قواعد الساميات ، ص ٣٨٩.

(٥) – W. Gesenius, op.cit, p. 916.

– انظر هذا الاسم في سفراللاويين ٣٦:٢٥.

(٦) – L. Costaz op. cit, p. 335.

– اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ١٨٢.

(٧) البعلبكي، فقه اللغة العربية المقارن، ص ٢٤١.

(٨) انظر: ابن الأنباري، عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عُبيد الله (ت ٥٧٧هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف (بين النحويين البصريين والكوفيين) إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م، م١، ص ٣٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الساميات، وهذا الجذر يدل على معنى التكثير، ومن مشتقاته الرَّبْرَب: القطيع من بقر الوحش[1]. فيقال : إنَّما سمي رَبْرَباً لتجمعه، والرَّبَب، وهو الماء الكثير[2]، سمي بذلك لاجتماعه، ومن مشتقاته في العبرية مثلاً rab : كثير ، و rāb: الرئيس، الرَّب، و rabābā , rōb : كلاهما بمعنى الكثرة، ribbō : عشرة آلاف، وقريب منه الفعل rābā: كثر، زاد، ومن مشتقاته marben: كثيرة، marbīt : زيادة، وفرة tarbit[3]: فائدة، الرِّبا . "فَربَّ" بمعنى: نَما وارتفع نشأ.

فالرِّبا يعني الزيادة والنماء بدليل صياغة " الرِّبوة" منه، والأمثل " رباً" بالهمزة: علا وارتفع، و" المرباء" : المِرقاة، ومن ثم : المِرقبة[4]، لأن مكان المراقبة ينبغي أن يكون " رابياً" أي مرتفعاً.

إذاً فالفكرة الأولية الحسية المتضمَّنة في الثنائي " رب" هي كامنة أو ظاهرة في بقية المعاني على اختلافها في العربية وأخواتها.

من فكرة الزيادة والنماء والتجميع جاءت مداليل ، الربا، الرِّبوة، والرَّبب، الرَّبرَب، الرِّبوة.

عند النظر في صيغة الفعل " ربا" في المجموعة السامية السالفة الذكر نلاحظ الآتي: أن الفعل في العبرية والعربية وفي السريانية والأكدية هو " ربا" أمَّا الفعل في الحبشية فهو : "ربب".

أما في الصيغة الاسمية " ربا" فلها في العربية صيغتان وهي " الرِّبا" " والرِّباء" أما في العبرية فقد زيدت التاء في أول الاسم وفي آخره وتحولت الفتحة الطويلة " ā" إلى كسرة طويلة " ī " : tarbīt وفي السريانية ضُعِّف صوت " b" ، وتقدم صوت "r" في صدارة الكلمة rebbītā. فعند النظر في هاتين الصيغتين في الفصائل الثلاث يتضح لنا أن الجذر الأصلي للاسم هو " الراء، والباء، والواو، والهمزة، والتاء"، حيث تشترك المجموعة السامية مع اللغة العربية في الراء، والباء، والواو، في حين أنها لم تلتق معها في الهمزة والتاء.

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " ربَّ".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة "ربَّ".

(٣) – W. Gesenius, op. cit, p. 232.

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " رباً".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا يبين لنا أن القالب الأصلي للاسم هو : " ر، ب، و" وليس " ر، ب، ب" ولا " ر، ب، ت" أو " ر، ب، أ". وتُعدُّ معرفة هذا الجذر في غاية الأهمية، لأن هذا يبيِّن لنا أن هذه اللفظة ليست عربية خالصة بقدر ما هي سامية الجذر؛فهي تعود إلى المشترك الثلاثي " ر، ب، و"، وليس الثلاثي " ر، ب، ب"؛ الذي افتقرت إليه العربية على الرُّغم من أن المعنى واحد في دلالتهما على الزيادة والكثرة.

قنطار:

وردت هذه المفردة أربع مرات في القرآن الكريم، ومرتين على صور المفرد أولاهما قوله تعالى: **" ومِنْ أهل الكتاب مَنْ إنْ تأمنه بقنطار يُؤدِّه إليك ومنهم مَن إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك"**(١). وثانيهما قوله تعالى: **" وإنْ أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهنَّ قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا"**(٢). ومرة ثالثة على صيغة الجمع في قوله عزَّ وجل: **" زيِّن للناس حُبُّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة"**(٣)، ورابعةٌ على صورة اسم المفعول من الرُّباعي في الآية السابقة.

وقد اختلف أهل التأويل في مبلغ القنطار. فقيل ألف ومائة أوقية. وقيل(٤): القنطار: ألف دينار ومائتا دينار، ومن الفضة ألف ومائتا مثقال. وقيل(٥): هو ثمانون ألفاً من الدراهم. أو مائة رطل من الذهب. وقال آخرون(٦): القنطار سبعون ألف، أو هو ملء مسك ثور ذهباً. وقال آخرون: هو المال الكثير. وقد ذكر بعض أهل العلم بكلام العرب، أن العرب لا تحدد القنطار بمقدار معلوم من الوزن. ولكنها تقول: هو قدرٌ ووزنٌ(٧)،فينبغي أنْ يكون ذلك كذلك؛ لأن ذلك لو كان محدداً قدره عندهم لم يكن بين متقدمي أهل التأويل كل هذا الاختلاف.

---

(١) سورة آل عمران: ٧٥.

(٢) سورة النساء: ٢٠.

(٣) سورة آل عمران: ١٤.

(٤) عن السُّدي، انظر: الفراهيدي، العين، مادة " قنطر".

(٥) عن ابن عباس، انظر: الفراهيدي، المرجع السابق، مادة " قنطر" .

(٦) ومنهم أبو عبيدة، انظر: الجواليقي، المعرَّب، ص ٢٧٠.-ابن ريد، الجمهرة، مادة " قنطر".

(٧) الجمل، الفتوحات الإلهية ، ج١، ص ٣٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالصواب في ذلك أن يُقال: هو المال الكثير ولا يُحدّد قدره وزنه بحدّ وأما المقنطرة : فهي المضعَّفة . وقال الربيع ابن أنس: المال الكثير بعضهُ على بعض. وفي الكشاف: والمقنطرة مبنيَّة من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم ألف مؤلفة[١].

هذه الكلمة بصورتها المذكورة ، وبمعانيها السابقة تراها في باب الرباعي؛ لأن النون فيها أصلية. وهذا هو الذي عليه أصحاب المعاجم، فذكروه، في مادة " ق، ن، ط، ر" إلا الراغب الأصفهاني في المفردات ، فإنه ذكره في " ق، ط، ر".[٢]

ولفظ " القنطار" من الألفاظ القرآنية، فقد وردت في الكتاب في أربع مواضع، قد سبق ذكرها. فهو من الكلمات العربية الخالصة ليس فيه شيء من العجمة. وقد ظن ابن دريد[٣] أنه معرب، إلاّ أنه لم يجزم بذلك. وجزم غيره بذلك، فذهب السُّدي[٤] إلى أنه سرياني. ولا شك أن الذين زعموا أنه بالسريانية يشيرون إلى اللفظة السريانية quanṭar. وقَدَّره العبريون بـ " مائة رطل"[٥] وذهب أبو عبيدة إلى أنه بلغة البربر[٦]. وقال ابن الكلبي إنه بلغة الروم[٧].

والقُنْطرة في العربية معروفة، وهي الجسر الذي يبنى على الماء يُعبْر عليه. وقيل ما ارتفع من البُنيان[٨] ولعله على التشبيه والتمثيل بالأول. ومن هذه أُخذ القنطار . قال

---

(١) الزمخشري؛ أبو القاسم ، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: الرحمن، أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ج١، ص ٣٤٣.

(٢) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات، مادة " قطر".

(٣) انظر: ابن دريد، مرجع سابق، مادة " قنطر".

(٤) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج٢، ص ٣٩٧. السيوطي؛ جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر " ت ٩١١٥" ، المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرّب ، تحقيق : التهامي الراجي الهاشمي، صندوق إحياء التراث الإسلامي ، المملكة المغربية، والإمارات العربية المتحدة (د.ط)، (د.ت) ، ص ١٣١.-الفراهيدي، مرجع سابق، مادة " قنطر".

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 221.

(٦) انظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٩٧.- الجواليقي، مرجع سابق، ص ٢٧٠.- ابن منظور، مرجع سابق، مادة " قنطر".

(٧) أبو حيان، مرجع سابق، ج٢، ص ٣٩٧.- الثعالبي؛ أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ) ، فقه اللغة، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت) ص ٩٦.- الخفاجي؛ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص ٢١٠.

(٨) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " قنطر".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الراغب : " القنطار من المال ما فيه عبور الحياة تشبيهاً بالقُنطرة"[1]. وذلك غير محدود القدر في نفسه، وإنما هو بحسب الإضافة ، كالغنى، فربَّ إنسان سيتغنى بالقليل، وآخر لا يستغنى بالكثير، ولما سبق وذكرنا اختلافهم في حده: فقيل أربعون أوقية، وألف ومائتا دينار، وملء مسك ثور ذهباً إلى غير ذلك. وذلك في حدِّ الغنى. وقوله " القناطير المقنطرة" ؛ أي المجموعة قنطاراً قنطاراً. كقولهم دراهم مدرهمة. وفي اللغة أيضاً أنّ "المقنطر" المكمّل أو المتمّم أو المضعَّف[2]، على صيغة اسم المفعول من الرباعي . وقالوا " قنطر الرجل" ؛ أي ملك مالاً كثيراً كأنه يوزن بالقنطار. فهذا كله يؤيد عربية الكلمة، إلا أنّ من ادّعوا نقلها عن غير العربية لم يذكروا شيئاً عن أصلها.

النفع:

قال تعالى: " آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيُّهم أقرب لكم نفعا فريضةً من الله إنّ الله كان عليماً حكيماً"[3]. قال ابن مجاهد: أقرب لكم نفعاً في الميراث والشفاعة[4]. وقيل إذا اضطر إلى انفاقهم للفاقة وقد ينفقون دون اضطرار[5].

نفع: في أسماء الله : " النافع"، والنفعُ:ضد الضرّ، نفعه ينفعهُ نَفْعاً ومنفعة.

مما يجدر بالملاحظة " أنّ النون حرف مجهور أغن، يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل يكون فاءً وعيناً ولاماً"[6]. فبهذا تكون النون في نفع حرف أصيل قد تولد مع الكلمة، ولا يمكن صرفه عن الثنائي.

---

(١) الراغب الأصفهاني، المفردات، ص ٤١٧.

(٢) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " قنطر".

(٣) سورة النساء: ١١.

(٤) أبو حيان ، البحر المحيط، ج٣، ص ٥٤٢.- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٧٩١هـ)، تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٢٠هـ، ج١، ص ٢٠٤.

(٥) قاله: مجاهد، ابن سيرين، السُدّي، الزجاج، انظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج١٣، ص ٥٤٢.

(٦) ابن جني، سر صناعة الاعراب، ج٢، ص ٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

" والفاء حرف مهموس ، يكون أصلاً وبدلاً... فإذا كانت أصلا وقعت فاء وعيناً ولاماً"[1]. وعليه فهي رس من رِساس هذه المادة، لا تخرج عن أصله الثنائي. " والعين حرف مجهور، يكون أصلاً وبدلاً ، فإذا كان أصلاً وبدلاً وقع فاءً وعيناً ولاماً"[2].

الأصل الثنائي لهذه المدلولات هو في " نف" . ذكر ابن فارس أنها: كلمة واحدة ، هي النفنف: الهواء. وكل مهوىً بين شيئين نفنف[3] وفي الثنائي " نع" وهو أصل صحيح يدل على ميل واضطراب . ويقولون : تنعنع مِنًّا، أي تباعَدَ[4].

ومن جملة خواص " النفع" أنَّها صفةٌ من صفات الله عزَّ وجل . فهو النافع الذي ينفع مَنْ يشاء من خلقه فهو خالقٌ النفع والضرُّ والخير والشر. والنفعُ: ضد الضر"[5]. فكلمة " نفع" فحاويها صادرة عن هذه المادة؛ لأنها ليست منها إلا من باب الثنائي الذي حمل على معنى الضُّر، استنادا إلى " التباعد" و " النفنف" . ففي كل منهما مهوىً للضرر. فهي في الأصل العريق في القدم >nf[6]، بمعنى: نفع، منفعة، مزيّة في السبئية.

الخلاصة : كانت في القديم فكرة النفع لدى الإنسان الأول، حيث تتجه أفعاله من العبادة ، وضرب الحصى للقضاء بالغيب، والإخبار عن الكوائن في المستقبل، والاستنباء بالنفخ والنظر في أجواف الطيور والحيوانات؛ لجلب النفع، ودفع الضر.

ثم بعد ذلك اختصت هذه الفكرة بوظيفة ذبح الذبائح وتقديسها ولا سيما عند اليهود، فكان الكاهن القائم بأعمال الكهنون الذي هو وظيفته رفع الضرر وجلب الرحمة للناس حسب معتقداتهم.

ثم تلا ذلك مرحلة بدأت الصور فيها تكتسب قيمة صوتية فأصبحت تمثل مقطعاً في الكلام يتفق مع الكلمة القصيرة التي كانت الصورة تدل عليها قبل هذا التطور[7].

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص ٢١٩.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص ٢٠٥.

(٣) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " نف".

(٤) انظر: المرجع السابق، مادة " نع".

(٥) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " نفع".

(٦) – Beston, Ghul, Muller, Ryckmans, Sabaic, Dictionary, p. 92.

(٧) حسان؛ تمام، اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، الدار البيضاء– المغرب، ط١، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م، ص ١٣٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلنفرض أن لغتنا العربية قد كتبت بهذه الكتابة الصورية، وأنَّ رسم اليد أو بالأحرى الكيفية أو وضعية اليد التي اتخذها ذلك العابد أو الناسك تقرباً إلى الله طلباً " للنفع" ودفعاً " للضر" قد أخذت شكلاً يقارب صورة النون، ثم صارت صورة " يد" وصورة " النون " عُرضة للتبسيط والخضوع للعُرف، ثم تلا ذلك مرحلة بدأت فيها الصورتان تستعملان استعمالاً صوتياً للدلالة على مقطع معين تتكون منه كلمة قصيرة. وإظهار صورة أخرى تتداخل مع النون تتمثل في صورة الفاء، في حالة النطق بها، تظهر جواً من الندم والتحسر، بوضعية صوتية للثنايا العليا فوق الشفة السفلى، تلك الوضعية التي توحي بالجو العام الذي يتناسب مع حالة طلب النفع، ودفع الضر " الحزن ، الندم، التحسر".

وانظر إلى الشبه بين رأس العين المكتوبة وبين العين المبصرة، وسوف توحي إليك هذه بتلك ، حالةٌ ثالثة تجسد مشهد من مشاهد طلب العفو والنفع، وهي إمعان النظر في المعتقدات التي تدفع الضر.

وبهذا تكمل مادة " نفع" صورة وصوتاً. أما من جهة الاشتقاق اللغوي فنقول: أن مادة "نفع" عربية محضةٌ في أصلها وفروعها المعنوية ، فلا حاجة إلى استعارتها من لغة غريبة.

دِية:

قال تعالى: " وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فَدِيةٌ مسلمةٌ إلى أهله"[1]؛ مؤدّاة إلى ورثته يقتسمونها[2].

في العربية: ودي: الدِّية: حق القتيل وجمعها ديّات، وأصلها وَدْية فحذفت الواو والهاء عوض عنها[3].

مما لا ريب فيه أن كلمة " دية" بلفظها ومدلولها عربية، وقد كانت مستقرة في الجاهلية . قال الشاعر:

---

(١) سورة النساء: ٩٢.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي، م١، ص ٢٣٠.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " ودي".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نأسوا بأموالنا آثار أيدينا[1]

فإن ظنّ ظان أن في قوله تبارك وتعالى: " فديةٌ مسلمة إلى أهله"[2] دليلاً على أنه من أهل الإيمان؛ لأن الدية عنده لا تكون إلا لمؤمن، فقد ظنَّ خطأ؛ وذلك أن ديةَ الـذِّمي وأهل الإسلام سواء[3] فهذا الإطلاق ليس إطلاق إسلامي محض؛ إلا أن أغلب مضـمونها تشريعي. وذلك أن التوراة قد جاءت ببعض هذه التشريعات التي عليها الأمة الإسـلامية؛ وهي اسم مشتق من وزن " فعّل" المزيد وهو " أدّى" والثلاثي الذي اشتق منه فهو " وَدي" ، لكن إذا أعدنا الثلاثي الناقص إلى الثنائي أمكننا القول أن أصلها من " أدّ" ، الهمزة فيـه منقلبة عن واو، وهذه معانيها أدّى الشيء: أوصله، والاسم الأداء، وأدّى دينه تأديـة ؛ أي قضاه . ويُقال : تأديت إلى فلان من حقه إذا أدّيته وقضيته . ويُقال: لا يتأدى عَبْدٌ إلى الله من حقوقه كما يجب[4]، وفي العربية تقلب الهمزة واواً، فيأتي من " أدّ" اللفيف المفروق " ودى".

ولذلك قال بعض المفسرين في الدية: هي مؤدّاة إلى ورثتـه يقتسـمونها[5] فقـد جعلوها من التأدية ، والأداء. أضف إلى ذلك ما ذكره ابن دريد. فقال: " الهمـزة فـي أدّ واو"[6].

وبهذا أمكننا الجمع ما بين الدّية والتأدية في كون كل منهما حـق يجـب قضـاؤه والوفاء به إلى غيره.

وهذه الفكرة- قضاء الحق- تولّد عن المدلول الأول للثنائي المضـعف " أدّ" هـو عظم الشيء وشدته[7]. وفي هذا قولهم: الإدّ: الأمر العظيم[8].

---

(١) أبو حيان، البحر المحيط، ج٤، ص ٢٢.

(٢) سورة النساء: ٩٢.

(٣) الطبري، تفسير الطبري، ج٥، ص ٢٤٧.

(٤) انظر: ابن منظور ، مرجع سابق، مادة " أدّى".

(٥) انظر: البيضاوي، المرجع السابق، م١، ص ٢٣٠.

(٦) انظر: ابن دريد، الجمهرة.- ابن فارس، مرجع سابق، مادة " أدّ".

(٧) انظر: المرجع السابق، مادة " أدّ".

(٨) انظر: المرجع السابق، مادة " أدّ".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: " لقد جئتم شيئاً إدّاً"[1]؛ أي عظيماً منكراً[2] فهذا المعنى العام راجع إلى ما نحن بصدده ، بل هو عينه قد أضحى بصيغة مصدرية جديدة، فحصل من ذلك " الوأد" ، بإبداله عن صيغة " أدّى" ، وتوسع معناه الخاص : دية المقتول إلى القتل عينه،ولكن بالطريقة التي سار عليها الجاهليون قبل الإسلام.

وبهذا السبيل نبلغ إلى المعنى المراد بـ " ديّه" بفضل الثنائي المضعف " أدّ" ، والثلاثي " ودي" والمزيد " أدّى" ، والفعل " وأد".

فإذا تقرر هذا نقول: الثلاثي " ودي" مشتق من الثنائي " أد" بإلحاقه بالياء وقلب الهمزة واو ثم بحذف الواو والتعويض عنها بالهاء في آخر المصدر "دية".

الوصيّة:

قال تعالى: " فإن كان لهنّ ولدٌ فلكم الرُّبع مما تركن مِنْ بعد وصية يوصين بها أو دَيْن"[3]. والوصية مَن يُقام لأجل الحفظ والتصرف في مال الرجل، وأطفاله بعد الموت وسميت وصيّة لاتصالها بأمر الميت. ويُقال : أرض واصية : متصلةُ البناء، إذا اتصل نبتها.والوصيُّ: جرائد النخل التي يُخدم بها[4].

والكلمة الفعل تقابل في العبرية ṣiwwā[5] (صِوّى)، وفي السريانية ṣwā[6] (صوى).

ومما يجدر بلفت النظر في هذه اللفظة أن ليس لها أصلاً فعلي من الثلاثي

---

(١) سورة مريم:٨٩.

(٢) ابن الخطيب، أوضح التفاسير، ص ٣٧٤.

(٣) سورة النساء: ١٢.

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق.- الشرتوني، مرجع سابق، مادة " وصي".

(٥)
- W. Gesenius,op. cit, p. 845.
- كمال، الابدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، ص ١٩٨.
- انظر هذا الفعل في سفر التكوين ١٦:٢ و ٦:٨ وفي سفر الملوك الأول ١١:١١ وفي سفر أرميا ٦:٢٥ وفي سفر عاموس ١٢:٢.

(٦)
- W. Gesenius, op. cit, p. 845.
- عبد التواب، في قواعد الساميات، ص ١٥٢.- الأبراشي، المفصل، ص ٢١٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" وصي" بل هو من الثلاثي " صوى". ففي نظرنا أن المادة الأصلية ظاهرة في العربية، في " وصي" الجدير باعتبارها مقلوبة إلى ṣiwwā في العبرية و ṣwa في السريانية المراد به وَصل شيء بشيء. حيث يُقال: وصَيْتُ الشيء صلْتُه . ويُقال: وطننا أرضاً واصـــية؛ أي أنّ نبتها متصل قد امتلأت منه.

ووصيت الليلة باليوم : وصلتها[١]، والوصيّة من هذا الباب كأنه كلام يُوصـــى أن يُوصل.

فهذه الكلمة – قرآنية كانت أم غير قرآنية– ليست بمشتقة من " صوى" الدال على شدة وصلابة ويُبس[٢]، ولا تطلق على مَنْ يقوم في الحفظ والتصرُّف في مـــال الرجـــل وأطفاله بعد الموت " الوصية"، ولا هي آتية من ṣiwwā العبرية ولا من ṣwa السريانية.

إنّ كل المداليل في هذه الألفاظ المختلفة تتلاءم بينها بواسطة العربيـــة، ويقتضـــي الفرض أن العربية نفسها يصدر فيها الثلاثي " وصي" عن الثنائي " وص" وهي كلمة تدل على نظرةٍ من خَرْق[٣]؛ أو عن الثنائي " صى" وهو كل شيء يُتحصن به[٤] فبهذه الدلالة لا يُعقل أن يكون هو الأصل.

والراجح عندنا أن أصل الكلمة من العربية؛ ففيها أصل المادة الفعلية، والتقائها مع الدلالة الاسمية " الوصية" . ومن العربية انتقلت إلى العبرية والسريانية.

ثانياً: ألفاظ الاقتصاد بالسلعة والملكية

رقبة:

قال تعالى: " ومن قتل مُؤمناً خطأً فتحرير رقبةٍ مؤمنةٍ وديةٌ مسلمةٌ إلى أهله"[٥]

رقب: الرَّقبة: العُنق والرَّقبة المملوك. وفـــك رقبـــة : أطلـــق أســـيراً ، والأرض الغليظ:الرَّقبة[٦]، والرَّقيب: الحفيظ، والتَّرقب: تنظر الشيء وتوقعه، والرَّقيب: الحـــارس،

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " وصى".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة " صوى".

(٣) انظر: المرجع السابق، مادة " وص".

(٤) انظر: المرجع السابق، مادة " صى".

(٥) سورة النساء: ٩٢.

(٦) انظر : الفيروز أبادي، تاج العروس، مادة " وقب".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ورقبت الشيء: انتظرت[1]، والرقيب من صفات الله تعالى، الحافظ، والأرقب: الأسد، المَرقب والمَرْقبة: الموضع المُشرِف[2].

مما لا ريب فيه أنّ هذه اللفظة عربية خالصةٌ بكونها تلفظ في هذا اللسان فقط. على أنها قد وردت في اللغات السامية الأخرى بصورة رق، الرقيق.

ففي الحبشية raḳīḳ[3] (رقيق). وفي العبرية raḳ[4] (رق): وفي السريانية raḳīḳ[5] (رقيق).

ومما يجدر بلفت النظر في هاتين اللفظتين أنه مقابل " رقبة" العربية وارد لفظ "رقّ " السامية ومعناه العبودية. مما ينجم عنه بوضوح أن الأصل الثنائي هو " رق" ، ومدلوله الدوران والحركة السريعة[6]، فتوسع بالزيادة بطرق مختلفة، مع استمرار الصلة المعنوية بينه وبين مزيداته؛ أي فحوى الحركة أولاً في العربية بإلحاق الباء في آخر الثنائي فجاء منه " رقب"، ثم بإضافة " الهاء" في العربية ذاتها، فصدر عن ذلك " رقبة" ، وبتضعيف حرفه الثاني ، كذلك في العربية، والحبشية raḳīḳ، وفي السريانية raḳīḳ، أما العبرية فبقيت على صورة الثنائي " raḳ" ، بإقحام الحركة القصيرة في وسطه " a".

إنّ المعنى الأصلي الذي منه صدرت المعاني الأخرى، متضمن في الثنائي " رق" وما ينطوي عليه من دلالة على الحركة تظهر في المعنى الحقيقي للرقبة: العنق.

فإن أول ما يطالعك للإنسان رأسه وعنقهُ الذي يقوم عليه فهذا العضو بدوره يحرك الرأس من جهة إلى أخرى، وبالمقابلة بين المدلولات الواردة في العربية يتقرر أن

---

(١) انظر: الفراهيدي، مرجع سابق، مادة "رقب".

(٢) الشرتوني، مرجع سابق، مادة " رقب".

(٣) – W. Gesenius, op.cit, p. 956.

(٤) – W. Gesenius, op. cit, p. 956.

– انظر هذا الاسم بمعنى " عَبْد" في سفر الخروج ٢٤:٨ .

(٥) – L. Costaz, op. cit, p. 352.

(٦) فاخر؛ أمين، ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الاتحاد العربي، القاهرة، – مصر، ط١، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، ص ١٣٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المدلولات الأخرى سواء كانت حقيقة أو مجازية ، صادرة عن الثلاثي " رقب" ومدلوله: انتصابٌ لمراعاة شيء[1].

ومن ذلك جاء الرقيب؛ وهو الحافظ، والمَرْقب: المكان العالي يقف عليه الناظر . ومنْ ذلك انتصاب الرقبة؛ ولأن الناظر لابدَّ أن ينتصب عند النظر. ومن هذه المعاني الحقيقية الأولية، انتقل اللفظ إلى الفحاوي المجازية؛ أي إلى تحرير النفس من العبودية، لذا سمى الله العبد: " رقبة" باسم العضو لشرفها.

ولكن دعنا ننظر إلى الدلالة الأدبية والدينية لهذه اللفظة وإلى المفاهيم والاعتقادات التي كانت سائدة زمن تسخير الإنسان وجعله بضاعه تُباع وتُشترى ، وقد تُسلب منه كل معاني العِدّة والشرف الرفيع وكانوا سِلعة مملوكة لأصحابهم يتذلّلون ويحنون هاماتهم ورقابهم طاعة لسادتهم وأشرافهم.

وتصويراً لذلك المشهد الذي يرسم صورةً مركبةً لأشرف ما في الإنسان، مشهد انحناء الرقبة إشعاراً بالتملك ، والعبودية والخضوع، تحقق هذا المعنى في وزن " رق" الثنائي وفي الثلاثي منه " رقب" ومزيده " رقبة".

فإذا تقرر الأمر كذلك فقد أنكر الإسلام عليهم ما كانوا عليه، وحمل حملته على العبودية والخضوع لغير الله، ودعا إلى تكريم الإنسان وتشريفه ورفعة شأنه. وقد تكررت الأحاديث في ذكر الرّقبة وعتقها وتحريرها وفكّها، وهي في الأصل: العُنق، فجعلت كناية عن جميع ذات الإنسان، تسميةً للشيء ببعضه، فإذا قال أحدهم أعتق رقبة، فكأنه قال: أعتق عَبْداً أو أمَةً.

الخلاصة: إن هذه المادة عربية، وقد توسعت من الثنائي " رق" في الثلاثي " رقب" مع فروق في المداليل. أما فكرة " فك الرقبة" لفظ من الألفاظ المجازية القرآنية تدل على العتق والتحرير. وهي مستعملةٌ استعمالاً إسلامياً خاصاً.

إسراف:

قال تعالى: " وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رُشْدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبدارا أن يكبروا ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "رقب".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فقيراً فليأكل بالمعروف"[1]؛ أي أكل أموال اليتامى وإتلافها بسوء التصرف، والإسراف: الإفراط في الإنفاق، والسَّرف: الخطأ في مواضع الإنفاق[2].

وأصل الإسراف : تجاوز الحدّ المباح إلى ما لم يُبح ، وربما كان ذلك في الإفراط، وربما كان في التقصير، غير أنه إذا كان في الإفراط، فاللغة المستعملة فيه أن يُقال : أسرف يُسرف إسرافاً، وإذا كان كذلك في التقصير، فالكلام منه: سُرِفَ يَسْرَفُ سَرَفاً، يُقال: مررت بكم فسرفتكم، يُراد منه: فسهوت عنكم وأخطأتكم.

سَرَفَ: السَّرف والإسراف: مجاوزة القصد. وأسرف في ماله : عَجِلَ من غير قصد. والإسراف في النفقة: التبذير. والسَّرف: الخَطأ، وأخطأ الشيء وصفه في غير حقه. والسَّرَف: الجهل: والسُّرفة دودةُ القز[3]. وفي المثل : " أصنع من سُرْفةٍ"[4].

المعنى الأساسي، كما ظهر، هو في الثلاثي بمعنى تعدّي الحدّ، والإغفال للشيء[5]، وذلك ثابت في كل تطورات هذا اللفظ وتقلبات مدلولاته ، وظهور مدلول التجاوز للحد جليٌّ في الإسراف.

وهذا لا يرجع إلى اقتضاء الحاجة والانتفاع بما يسد النقص ويدفع الضرر. وقد قيل: " كلوا القوت على قدر نفعكم"[6]، وما فوق ذلك من غير نفع، زيادة على الأصل والحد المقتضى.

إذن هذه الفكرة ظاهرة في المعنى الأولي للثنائي " سف" ومضاعفه " سفّ" ، وفي ذلك قيل: "سففت الماء أسفهُ سفاً، إذا أكثرت منه، وأنت في ذلك لا تَرْوى"[7]، فكأنَّ زيادته لم تسد حاجة ولم تمنع ضرراً فهما سواء. واستناداً إلى هذا يمكننا التوفيق بين معاني الثلاثي في العربية.

---

(١) سورة النساء: ٦.

(٢) أبو حيان، مرجع سابق، ج٣، ص ٥٢٠.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " سرف".

(٤) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ، (د.ط)، ١٩٣٨م، ج١، ص ٢٢٠.

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " سرف".

(٦) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " سرف".

(٧) انظر: المرجع السابق، مادة " سفف".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في العربية" سرف" في كل معانيه، يدل بوضوح على الإكثار أما المدلول الثاني ؛ إغفال الشيء ، فمأخوذٌ من المعنى الأولي المادي، تجاوز الحد وتعدّيه. فإن الإغفال هو كالتعديّ، لكن عن نسيان أو جهل، فأطلق الإسراف على " الجهل" ، من هذا الباب، وعلى هذا النمط جاء معنى الخطأ على اعتبار تجاوز ما أمكن فعله إلى ما لا يمكن، رغبةً في الزيادة والتكثير.ومن الوقوع في الخطأ المادي جاء معنى الخطأ الشرعي الذي يوقع في الإثم؛ أي الدلالة على " الإسراف" حقيقةً ومجازاً.

الشح:

قال تعالى: " وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يُصلحا بينهما صُلحاً . والصُلح خير وأحضرت الأنفس الشح، وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا"[1].

والشح في كل واحد، ويدل عليه قوله تعالى: " وأحضرت الأنفس الشح"[2] وقوله تعالى: " ومن يوق شح نفسه"[3]؛ أثبت لكل نفسٍ شُحاً وقول النبي عليه السلام:" أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح"[4]، ولم يُرد واحداً بعينهِ . وفي التنزيل العزيز: " وأحضرت الأنفس الشح"[5] من باب المبالغة ، سيقت الأنفس إليه لكون الشح مجبولاً عليه الإنسان، ومركوزاً في طبيعته[6]، والشح هنا أن يحرّص كل واحد منهما على حقه في إبقاء المودَّة[7].

شح: الشح: البخل مع حِرْص[8] ففي كليلة ودمنة " وإنها متى أشرفت على مورد مهلك لها بطبائعها التي رُكبت فيها شحًّا بأنفسها وصيانة لها إلى النفور"[9]. والشحشح ، والشحشاح الغَيور الشجاع، شحشَحْ: واسعة، بعيدة مَحَلّ لا نبت فيها، وشحشح الطائر:

---

(١) سورة النساء: ١٢٨.

(٢) سورة النساء: ١٢٨.

(٣) سورة الحشر: ٩.

(٤) يجب توثيق الحديث.

(٥) سورة النساء: ١٢٨.

(٦) أبو حيان، مرجع سابق، ج٤، ص ٨٠.

(٧) أبو حيان، المرجع السابق، ج٤، ص٨٠.

(٨) انظر، ابن منظور، مرجع سابق، مادة "شح".

(٩) بيدبا، كليلة ودمنة، ترَجمة: عبد الله بن المقفع، دار الفكر، تحقيق: مصطفى لطفي المنفلوطي، (د.ط)، (د.ت)، ص ٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صوت ، والشحشحة: الطيران السريع. والشحشح : صوت الصُرَد إذا صاتَ[1]، وشـــاحٌ: خاصم، جادل، ماحك[2]. ففي المقدمة: " لا مشـــاحّة فـــي الألفـــاظ؛ أي لا مجادلـــة فـــي الألفاظ"[3].

لتنسيق وتقليل المعاني المختلفة في هذا اللفظ، نأخذ، كعادتنا، برَدّ الثلاثي فيهما إلى ثنائي، والمقابلة بين المدلولات الواردة في مختلف الألسنة السامية. ولكن دعنـــا نقـــل أن الثنائية هي الأساس الأول الذي نعتمد عليه في تأصيل هذه اللفظة إذ أنها ليست من ألفاظ المشترك السامي، فهي تمثل بناء بمدلول مستقل عن اللغات السامية الأخرى، وهذا يعيدنا إلى التعامل مع تاريخ اللفظة الصوتي والصرفي.

إنّ لفظ " شحٌّ" الثلاثي يُردّ إلى الثنائي " شح" المتضمّن معنى المنع مَعَ الحِرْص[4]. إذا أننا نرى ذلك في مضعّف هذا الثنائي وهو "شحْ شَحْ" : صوت الصُـــرد[5]، إذا صـــاح وفي "شَحْشَحْ":الغراب كثير الصوت، والشحشحة: الطيران السريع، وشحشـــح الطـــائر: صوّت[6].

ونجد هذه الدلالة عينها في الثلاثي "شحج" ، فالشحيج والشُحاج : صوت البغـــل، وصوت الغراب. وقيل شحيج الغراب: ترجيع صوته، والشُحاج: رفع الصوت[7]. وفـــي كلها ما يدل على المنع وهكذا لما صات الصُرد بأعلى صوته، ضاق مخرجه، شح صوته شحاً، ولذلك نجد الشحشح : صوت الصُرد إذا صاح. ولما انطلق ما منعه من النفس شحج صوته ومنه شحيج الغراب: ترجيع صوته، حتى قيل: الشحُاج: صوت الغراب إذا أسنّ[8]،

---

(١) انظر: الفيروز أبادي، تاج العروس، مادة "شح".

(٢) انظر: دوزي، التكملة، مادة "شح".

(٣) ابن خلدون؛ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٧٣٢هـ- ٨٠٨هـ)، المقدمة، من كتاب العبـــر وديـــوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان، الأكبر، دار الكتاب اللبنـــاني- بيروت، ط٢، ١٩٠٧م، ج٣، ص ٧٦.

(٤) انظر: ابن فارس، مرجع سابق،مادة " شح".

(٥) " الصُرد" : طائر فوق العصفور، أو هو طائر أبقع ضخم الرأس وكانت العرب تطيّر من صوته، وتتشاءم ، وكرهوه من اسمه من التصريد، انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "صرد".

(٦) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "شح".

(٧) انظر: المرجع السابق، مادة "شح".

(٨) انظر: المرجع السابق، مادة "شحج".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فاتضح إذن أن الشحيح يكون بالمنع والتضييق، وأن الشحيح يكون بالإطلاق. هذا ما يجب تطبيقهُ في مسألة " الشّح".

ودلالة المنع موجودة في "شُحٌّ": بُخلٌ من حِرْص، لأن ذلك يتطلب المنع؛ أي منع بالمال والمعروف، ومن ذلك قوله تعالى: " سلقوكم بألسنة حِداد أشحةً على الخير"(١)؛ أي خاطبوكم أشدَّ مخاطبةٍ وهم أشحَّةٌ على المال والغنيمة(٢)، وقوله تعالى: " ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون"(٣) قال الأزهري: أي من أخرج زكاته وعفَّ عن المال الذي لا يحل له، فقد وقي شحَّ نفسه(٤).

ويقولون للغيور: شحشح، وهو ذاك القياس، لأنه إذا غار منع. وكذلك الشُحاح: الشجاع ، القوي؛ لأنه مانع ما وراء ظهره.

ومن جملة ذلك أطلق الشحشح على المحل الواسعة البعيدة لا نبت فيها. فقد كان العرب- عصر بداوتهم- وأثناء سفرهم يضطرون إلى قطع مفاوز جَدباء. وكثيراً ما كان يحدث أن ينقصهم الماء فعندئذ كانوا يعمدون إلى اقتسامه بطريقة بسيطة يمنعون أنفسهم مما بقي بحيث ينال بها كل واحد بقدر الآخر، ولعلَّ المشقة التي كانت تلحق بهم من جرّاء هذا المنع؛ لقلة الماء وشحته جعلتهم يطلقون عليها الشحشح وربما على هذا النحو وردت في اللغة ألفاظ مشتقة من فعل "شح" دالة على مثل المعنى المذكور لكن كيف يا ترى من هذا المغزى استخرجت الدلالات الرئيسية المراد بها " البخل" الصفة المذمومة ، لإدراك ذلك، فينبغي أن يعلم المطالع أن الجسر الذي عبرت عليه لفظة " الشح" إلى المعاني الرئيسية، هو البيئة الصحراوية التي تمثل حياة الإنسان البدوي، وما هذه الصحراء إلا رمزاً للجدب والقحط، والهلاك، وما هي إلا الشح والبخل على سبيل المجاز.

---

(١) سورة الأحزاب: ١٩.

(٢) انظر ابن منظور، المرجع السابق، مادة "شح".

(٣) سورة الحشر: ٩.

(٤) انظر: الأزهري، التهذيب، مادة "شح".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مُلك:

قال تعالى: " وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورُباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا"(١).

في العربية : ملك الشيء : احتواه، قادراً على الاستبداد به. ملك العجين ، عجنة فأنعم عجنه وأجاده؛ اعتمد عليه بجمع كفّه يغمزه بشدة. ملك القوم: استول عليهم. ملك المرأة: تزوجها ملّكه: جعله ملكاً. المالك: صاحب الملك والسيادة.

الملك: مَن تولّى السلطنة بالاعتلاء على الأمة . المُلك: اسم لما يملك ويتصرف فيه والملكوت : العز والسلطان(٢).

أما في السريانية فهو mlak (ملك): ملك ، استولى، أشار mallek، (ملُك) ملّك، سلّط، أشار(٣) malektā (ملكتا). ملكه، أميره، سلطانه malkūtā (ملكوتا)، مُلك، مملكة ، ملكوت(٤).

أما في العبرية mālak (مالك) ملك، صار ملكاً، حكم، melek (مُلك) ملك، أمير، حاكم ، رئيس malkut: ملك، مملكة(٥).

أما في الأكديةmalaku: اعتبر، فحص، حكم، قضاء maliku: أمير، رئيس malkutue:ملك، ملوكية(٦).

وفي الحبشية malaka: ملك ، احتلّ، استولى، ساد، Amlaka: ملك، ملّك، سوّد malaki: مالك melnk: مملوك melket: مملكة ، سلطنة melkat: ملكية amlāk: أملاك، الملوك malakit سيادة، قدرة، ألوهية(٧).

---

(١) سورة النساء: ٣.

(٢) انظر: الفيروز أبادي، القاموس مادة "ملك".

(٣) – Payne. Smith, op.cit, p. 261.

(٤) – R. Payne smith, op. cit, p. 261.

(٥) – W. Gesenius, op.cit, p. 575.

(٦) – W. Gesenius, op.cit, p. 575.

(٧) – W. Gesenius, op.cit,p. 575.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأصل الثنائي لهذا الثلاثي، والذي به يسوغ التوفيق بين مختلف مفاهيمه، هو "مَلْ" الظاهر في العربية في الفعل العربي ، "أملٌ" وأملل وأمل: تـلا الخبـر علـى غيـره ليكتبه[1]. وفي العبرية في الفعل malal: قال، تكلم، تحدّث[2]، وفي الفعل السرياني mallet: قال ، تكلم، تحدّث، أخبر، وصف.

من الكلام، ومن باب الإطلاق ، توسع المعنى فوصل إلى الكلام من باب التقييـد؛ وهو التكلم لإبداء الرأي والمشورة ، وبث الحكم، واتخاذ التدابير، وهذا ما جرى بزيـادة الكاف تذييلاً على الثنائي "مَلْ" فأصبح " ملك"؛ ولذلك ورد هذا الفعل دالاً علـى الـرأي والمشورة ، في اللغات السامية.

على أنَّ مَن كان ذا حنكة ، وسداد في الرأي وفصاحة وبلاغة، كـان ذات تفـوّق وسلطة على غيره، وعليه جاء " ملك" مشيراً إلى استعلاء المرء على أقرانه، بقبضه على زمام إدارة الأمور وتدبير الأحوال، والقضاء في المحاكم، في مختلف الجماعات البشرية ، سواء أكانت قبائل، أم شعوباً أم ممالك، وهذا هو منشأ التسلط، أو التملك، ثم توسعت فكرة التسلط حتى أصبحت سيادة مطلقة على شعب من الشعوب، أو مملكة من الممالك.

وإذا كان الله تعالى مدبر الكائنات بعناية، بعد أن خلقها بقدرته، كان من البديهي أن ينسب إليه ما تشير إليه هذه اللفظة من العظمة، والجبروت ، والعز، والسـلطان، فهـو ملك الملوك رب الأرباب، وعنه يصدر كل سلطان.

أما "ملك" بمعنى: عجن العجين، فشدد عجنه، وأجاده، فذلك لأن العـاجن يتسـلط على العجين بقوته، واعتماده عليه بجمع كفه، ثم إن " ملك" يراد به: تزوج، ومنه

" الملاك" : الزواج، فذلك لأن الرجل بالاقتران يخوّل الحق على قرينته، فيصبح قيّمهـا وربهـا وملكها بنوع أدبي، وبطريقة مشروعة، معقولة، خالية مـن روح الاسـتبداد ، أو الطغيان.

---

(١) انظر: الجوهري، الصحاح، مادة "ملٌ".

(٢) – R. Payne Smith, op. cit, p. 261.
- L. Costaz, op. cit, p. 330.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأخيراً نقول: إن هذه اللفظة بكل ما تحويه من دلالات سامية متوسعة في العربية. وقد استقرت على أنها حق للشخص فيما يجوزه من أشياء، له حق التَّصرف به في الحدود التي يقرها الشرع ويسمح بها العُرْف [1].

أموال:

قال تعالى: " وأخذهم الربًا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً"[2]، أموال الناس؛ أي ما كانوا يأخذون من أثمان الكتب التي كانوا يكتبونها بأيديهم، ثم يقولون: هذا من عند الله، وما أشبه ذلك من المآكل الخسيسة الخبيثة[3]. وقال عزّ من قال: " إنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعير"[4]، أي كل أكل بظلم[5].

مَوَل: المال: معروف ما ملكته من جميع الأشياء. قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يُملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من الأعيان، وكثيرٌ ما يطلق عند العرب على الإبل؛ لأنها كانت أكثر أموالهم، ومال أهل البادية، النَّعم ، ورجلٌ ذو مال: كثير المال[6].

من ينظر في لفظة "مال" بمعنى مقتنيات لا يخطر له إلا أنها أصل مستقل ولكنها في الواقع مركبةٌ من "ما" الموصولة ولام الإضافة فكانوا يريدون بقولهم " مالك" الذي لك أي مالك ومقتنياتك، ولكثرة الاستعمال أصبحت كأنها كلمة واحدة، وتحولت إلى "مال" وخُصَّت بالدلالة على نوع النقود من المقتنيات[7]، وقد صرفوا هذه اللفظة واشتقوا منها مشتقات عدة فقالوا: ماله، يموله مولاً أعطاه المال.

---

(١) القضاة و الحمد، مرجع سابق، مج١٣، ع٢، ص ١٥٠.

(٢) سورة النساء: ١٦١.

(٣) الطبري، تفسير الطبري، ج٥-٦، ص ٣١.

(٤) سورة النساء: ١٠.

(٥) أبو حيان: البحر المحيط، ج٣، ص٥٣٠.

(٦) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة.- ابن عباد، المحيط في اللغة.- الفيروز أبادي، القاموس المحيط.- الشرتوني، أقرب الموارد، مادة "مول".

(٧) زيدان، الفلسفة اللغوية، ص ١٠٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتموّل الرجل، ولا يبعد أن يكون مال من "مَيّل" فإن الأصل في مؤدى هذه؛ أحبَّ ورغب، والمال أحب ما لدى الإنسان في نظرنا أن المادة الأصلية هي "ملو" دون "مـــول" الجدير باعتبارها مقلوبةً في الأولى، المراد بها: مُدة العيش.

وأملى له في عيِّه : أطال ، وأملى الله له: أمهله وطوّله له.

وقولهم: إنَّه لقي ملاوة من عيش ؛ أي قد أملّي له[1]، والله يملي مَنْ يشاء فيؤجله في الخفض والسَّعة، والأمن؛ قال العجاج :

ملاوة مُلّيتُها كأني ضارب صنج نشوةٍ مُغني[2]

فكرة الخفض والسُّعة متحققةٌ في معنى " المال" في العربية، ومتناسباً مع المفهـــوم العام للفظ على إطلاقه إذ به يتحقق الغنى ويتصف الغني برغد الحياة وســـعتها وخفـــض العيش.

ومن مدلول الخفض والسعة تولّد مفهوم طول الأمل: مَدَّ له في عيشه طـــوّل لـــه، أمهله، إذا كثر ماله وغوى به صار وبالاً عليه وبلاءاً له، فمدَّ الله له فيه ووســـعه عليـــه فمال به، واستميل. ذلك الشعور ومن باب الإطلاق ، هو التأثر بفعل شيء، وهذا الشعور قابل أن يكون تأثراً طيّباً ، أو سيئاً فإن طيّباً ينجم عنه السعة، والفرح والغبطة، وخفـــض العيش؛ وإن كان سيئاً، ينشأ عنه، الألم والندم.

ومن ذلك يحصل الميل إلى الموضوع المؤثر " المال" ، ذلك الأثر، والرَّغبة في ما ينجم عنه. وهذا الميل إلى، أو الانحراف عن، يتطوران في معاني "مَوَل" الثلاثي .

النصيب:

قال تعالى: " للرجال نصيبٌ مما ترك الوالدان والأقربون، وللنساء نصـــيبُ ممـــا ترك الوالدان والأقربون مما قلَّ منه أو كثر نصيباً مفروضا"[3]؛ أي نصيب من الميراث،

---

(١) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " ملو".

(٢) العجاج، ديوان العجاج، برواية : عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عزة حسن، دار الشروق،سوريا- بيروت (د.ط)، (د.ت)، ص ٢١٣ "صنج": ذو الأوتار ، دخيل معرّب، تختص به العجم، وقد تكلمت به العرب، ابن منظور، مرجع سابق، مادة " صنج".

(٣)سورة النساء: ٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالنساء لم يرِثنَ في الجاهلية من الآباء، وكان الكبير يرث ولا يرث الصغير ، وإن كان ذكر[١].

في العربية: نصيب: النَّصيب الإعياء من العناء. وعيش ناصب فيه كدٌ ، وجهد . قل أبو ذؤيب:

وغبرْتُ بَعْدَهمُ بِعيشٍ ناصبٍ وإخال أني لاحق مُستتبعُ[٢].

والأناصيب : الحجارة والنُّصيب: إقامة الشَيء ورفعه[٣]. والنِّصاب: المال، القَدْرُ الذي تجب فيه الزكاة إذا بلغهُ والكلمة الفعل بمعنى رفع، وأقام تقابل في الآرامية nṣab[٤] (نصب) والفعل السريانية nṣab[٥] (نصب) بمعنى: أقام، أسس، والفعل العبري nāṣab[٦] (ناصب) بمعنى: وقف، انتصب، له صلة بهذه الأفعال.

" النصيب" بمعنى: جزءٌ من الميراث ، والقدْرُ من المال الذي تجب فيه الزكاة، مدلولٌ تفردت به العربية عن باقي اللغات السامية.

تظهر الفكرة الأساسية المحسوسة في الثلاثي " نصب" ففي الجمهرة[٧]: النصب من قولهم نصب القوم الشيء نصباً إذا رفعوه، وكل شيء رفعته فقد نصبته، وأعاد ابن فارس[٨] إلى هذا المعنى جميع ألفاظ هذا الأصل. من ذلك مثلاً : ناقة نصباء: مرتفعةُ الصدر، والنُصب : حجر كان ينصب فيُعبد.

---

(١) الطبري، تفسير الطبري، ج٣-٤، ص ٣٢٦.

(٢) أبو ذؤيب؛ ساعدة بن جؤية، ديوان الهذلين، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م، ص ٢١٣.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " نصب".

(٤) - w.Gesenius, op. cit,p. 662.

(٥) – L. Costaz, op. cit, p. 211.

(٦) –W. Gesenius, op. cit, p. 662.

– انظر هذا الفعل في سفر التكوين ٧:٣٧ وفي سفر الخروج ١٥:٧.

(٧) انظر: ابن دريد، الجمهرة، مادة " نصب".

(٨) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة " نصب".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا الثلاثي بدوره صادر عن الثنائي " نص" النون والصاد كما في المقاييس: يدل على رفع، وارتفاع ، وانتهاء في الشيء ومنه قولهم: نص الحديث إلى فلان: رفعهُ إليه، وبات فلان مُنتصاً على بعيره؛ أي مُنتصباً[١].

والأصل الثلاثي لهذه المادة وارد في الآرامية والسريانية والعبرية بمعنى:قام، وقف، رفع.

وكل هذا متحقق في الوزن العربي " النصيب" ، فنقل المال ورفعه من صاحبه يتأتى بالوراثة من الميت أو بأخذ حق الزكاة المقدر شرعاً.

والجدير بالملاحظة أن الفعل " نصب" يطابق كل المطابقة الفعل الآرامي والسرياني nṣab ومدلوله: رفع، قام.

فضلاً عن هذا، يسهل التوفيق بين العربية والعبرية في غير موطن لكن إذا نظرنا إلى أصل الكلمة في الآرامية أمكننا القطع بأنها الصورة الأقرب إلى العربية. وينظر إلى ذلك في العبرية للفتحة الطويلة " ā" naṣab فهي صيغةٌ متوسعة عن الآرامية.

فالمادة " نصب" بمعنى القدْرُ من الزكاة أو من الميراث بدلالتها الدينيَّة عربية محضةُ .أمّا بمعانيها المادية فهي سامية. وهذه المفاهيم البدائية هي التي أصبحت مبدأ طبيعياً منطقياً لاشتقاق المداليل الدينية.

الأنعام:

قال تعالى: "إن الله يُدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناتٍ تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوىً لهم"[٢].

الأنعام: الإبل والبقر والغنم[٣]، واحدهما نَعَمٌ، وهو جمع لا واحد له[٤]، والنُّعيم، والنُّعمى، والنَّعماء، والنِّعمة، كله الخفض والدَّعة، والمال، وهو ضد البأساء، والبؤس . والناعمة: الحسنة العيش، والتنعيمة: شجرة ناعمةُ الورق[٥].

---

(١) انظر: المرجع السابق، مادة "نص".

(٢) سورة

(٣) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة " نعم".

(٤) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص ١٠٢.

(٥) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " نعم".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذه اللفظة بصيغتها هذه عربية خالصة؛ لأن اشتقاقها واضح في العربيـــة، كمـــا يظهر سابقاً، وهذه الصيغ، والمشتقات صادرة عن المدلول المطلق على "نعـــم" ، وهـــو مدلول : الرّقة ، وطيب العيش، والصلاح[1].

ويقضي الفرض بأن الثلاثي "نعم" هو الرّس الأصلي لهذه المادة ، فالفكرة الأولية غير الحسية المتضمّنة في الثلاثي " نعم" هي فكرة التّرفة والنعومة، وهي كامنةٌ أو ظاهرة في معاني: النعيم، والنُعمى والنَّعماء ، والنِّعمة، وكلها بمعنى: الخفض والدَّعه، والمال.

كذلك نرى فكرة النعومة غير الحسية قد تولَّد عنها النعومة الحسية، وهذا ظـــاهر أيضاً في التنعيمة :شجرة ناعمةُ الورق، والنَّعامة؛ لنعومة ريشها[2]، ومن المجـــاز ثـــوب ناعم:لين.

تظهر فكرة التّرفة والنعومة مرةً أخرى في المعنى البهيمي؛لأنها متوقفـــةٌ علـــى امتلاك المال من البقر والغنم، والإبل، وفي اقتنائها سبب لخفض العيش، ودعته، ونعومته، ومعروف أن الدَّواب من غنمٍ أو إبل وبقر كانت أهم ما يملك الأعرابي من ثروةٍ، وأثمـــن شيء في متاعه؛ لهذا كانت المحافظة عليها أول واجبات البدوي، فمن الطبيعي أن يكـــون لأسمائها أثر كبير في لغته، كأن يستعير الألفـــاظ والمعـــاني، ويصـــفها بهـــذه المهـــارة التطورية. وانسل " الأنعام" إلى مكان الصدارة في اللغة للدلالة على تلك البهائم التي كانت تشكل مصدراً من مصادر رغد العيش ونعومته[3].

---

(١) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "نعم".

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "نعم".

(٣) بزيعطا، أحمد، ألفاظ الماء والحياة في القرآن الكريم دراسة تأثيلية ترسيسية، إشراف: الـــدكتور ســـليمان القضاة، الدكتور عمر الغول، كلية الآداب، جامعة اليرمـــوك، إربـــد- الأردن، ١٤٢٤هـــ-٢٠٠٣م، رســـالة ماجستير، لم تنشر، ص ١٨٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفصل الثالث

الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى الجماعة في سورة النساء

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الألفاظ الاجتماعية التي تشير إلى الجماعة في سورة النساء

آل:

قال تعالى: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله[1] فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم مُلْكاً عظيما" فقد أعطينا آل ابراهيم، يعني: أهله وأتباعه على دينه[2] وفي الحديث عن بشير بن سعد قال: يا رسول الله إنَّ الله أمرنا أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله- صلى الله عليه وسلم - حتى تمنّوا أنه لم يسأله، ثم قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل ابراهيم، إنك حميد مجيد"[3].

الآل: فعل في أول ، وقد ذكره الكسائي؛ لأنهم يؤولون إلى أصل[4]، والآلُ: السَّراب، وآل كل شيء: شخصه وهو الذي تراه في أول النهار والآل: الرجُل وعيدان الخيمة، والآل: الأصل، والآل للنبي: من اتبعه قرابة أو غير قرابة[5].

من الثابت أن " ألْ" أداة للتعريف هي خاصةٌ عربية تميزت بها عن سائر الساميات الأخرى ؛ ففي العبرية وبعض اللهجات العربية البائدة كاللحيانية، والصفوية والثمودية أداة التعريف هي " هـ" ، وفي السبئية هي حرف " ن" في آخر الكلمة والتنوين في العربية بقيته الأثرية، وفي السريانية هي حرف "آ" في نهاية الكلمة، أما الأكدية والحبشية فلا أداة للتعريف فيها مُطلقاً[6].

وهذه الظاهرة؛ أي التعريف "بأل" استرعت اهتمام قدامى اللغويين مثلما استرعت اهتمام محدثيهم. وللقدماء فيها ثلاثة آراء.

---

(١) سورة النساء: ٥٤.

(٢) الطبري؛ تفسير الطبري، ج٥-٦، ص ١٦٨.

(٣) المرجع السابق، ج٥-٦، ص ١٦٨.

(٤) الاسترابادي، شرح الشافية، ج٣، ص ٢٠٨.

(٥) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "أول".

(٦) نولدكة؛ ثيودور، اللغات السامية " تخطيط عام، ترجمه عن الألمانية: رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربية، المطبعة الكمالية، ط٢، ١٨٩٩، ص ٩٣.-عبد التواب؛ رمضان، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٢، (د.ت)، ص ٦٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أولاً: أصلها اللام زيدت عليها همزة الوصل[١].

ثانياً: أصلها هل[٢]

ثالثاً: أصلها الهمزة زيدت عليها اللام فرقاً بينها وبين همزة الاستفهام[٣] والـرأي عندي فيها، أنها تنظر إلى كلمة "آل" بمعنى: الشخص؛ أي الخيال المحدد لمعالم الشخص، ولا تنس أن لظل الشيء في الصحراء أهمية كبيرة في التعريف والتبيين. فالفكرة الأولية البدائية لكلمة " الرجل" مثلاً: رجل ماثل بخياله محدد بمعالمه ، وإمَّا أنها تنجذب إلى كلمة " آل" بمعنى القرابة التي هي بدورها تنجذب[٤] إلى " إل" بمعنى الإله أو الربوبية. وقـال أبو بكر لما ذَكر له كلام مُسيلمة: " ما خرج هذا من إلٍّ "[٥]. وقال تعالى: " لا يرقبون في مؤمنٍ إلاًّ ولا ذمة"[٦]. قال المفسرون: الإلُّ: الله جلَّ ثناؤه. وقال قوم: هي قُربى الرَّحم[٧].

إذاً فالآل ليست من "أول" كما سبق. وذكر بعضهم توهمـاً بالمـد وقياسـاً علـى قواعدهم في الإعلال؛ وذلك لأن القرابة كانت انتساباً إلى "إله":القبيلة الذي هو ربُّها ، وبه تكون المعرفة، وتمييز شخص من شخص ، ثم جمدت أداة للدلالة على التعريف مطلقـاً؛ وربما عززه احتمال أن "هـ" في العبرية ومثلها مختزلة من كلمة: أهل، وهو احتمال في مكانه وعليه نقول: أن الساميين كانوا في قديمهم الموغل، يُعرِّفون بإحدى صـيغتين : " آل، هل" وذلك لأن كلتيهما تحملان المعنى نفسه ، فإن " هل" مقطع من كلمة "هلال" ، وقد ورد بصيغة:إلال[٨].

---

(١) المُرادي؛ الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضـل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ١٩٢.

(٢) ابن هشام؛ أبو محمد بن عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد ابن عبد الله (ت٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية ، صيدا- بيروت، (د.ط)، ١٩٩٢، ج١، ص ٦٦.

(٣) المرادي، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(٤)انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة، "أل".

(٥) انظر: المرجع السابق، مادة "أل".

(٦) سورة التوبة: ٨.

(٧) أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص ٢١٢.

(٨) العلايلي؛ عبد الله ، المعجم(موسوعة لغوية علمية فنية)، دار المعجم العربي- بيروت، ط١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م، م١، ج٤، ص ٣٢٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وأقول: إنَّ الساميين كانوا يعرّفون بمقطع من اسم المُؤلّه، وكان هذا المقطع ينطق بإحدى وجهين ، ثم طرأ على المقطع المذكور في غير العربية اختزال بحذف " اللام" فبقي " هاء" في العربية، و"آ" في السريانية.

والذي نخلص إليه أن الساميات أختزلت الأداة القديمة، أما العربية فقد احتفظت بالمقطع على وجهه، كما احتفظت بصيغة "أل" و"هل" ، ولكنها عمدت إلى الدّقة بالتخصيص؛ فخصت "أل" بالتعريف، وخصت "هل" بالاستفهام[1]، بل هي استخلاص من مادة "هَلَّ" ، فمن لوازم إهلال القمر الحسية استجلاء الظلمة، تبين المجهول المحجب برداء الليل الداكن، وما الاستفهام إلا استجلاء لظلمة ما يسأل عنه واستبانه لمجهوله.

وقد ذكرت أن كلمة "آل" بمعنى القرابة التي هي بدورها تنظر إلى "إل" بمعنى الإله، وهذا الاسم أقدم اسم للألوهية عند الساميين، فإننا نجده في أعرق الكتب قدماً من العهد القديم . فقد ورد في التوراة منذ عهد ابراهيم وغير خافٍ أن ابراهيم كان قد خرج من " أور الكلدانيين" ؛ أي من بلاد البابليين- الأكديين[2]، ولا ريب أنه كان يُسمي الإله باسم "el" والشاهد على ذلك أن هذا الاسم قد ورد على هذه الصورة في أقدم الآثار المسمارية ؛ أي قبل إبراهيم بقرون[3]. أما البابليون- الأكديون ، فكانوا ولاشك ، قد تلقوه بسبيل النقل.

نزيد على ذلك أن الأكديين كانوا يعتقدون بوجود آلهة متعددة ، منها سماوية ، ولذا فالصورة الفكرية التي كانوا يدللّون بها على أوّل الآلهة، أو الألوهية على وجه الإطلاق، كانت صورة "نجم" أو الهلال، والذي عرف بـ "إلال"؛ لأنهم كانوا يستهلون به، ومعناها الخاص" السماء"؛ أي العلاء، والتي أصبحت فيما بعد "إل" وانتقلت دلالتها إلى "آل"؛ لأن القرابة كانت تنتسب إلى القبيلة الذي هو ربُّها.

النتيجة أن اسم "آل" بصورته هذه عربي بعيد أن يكون اشتقاقه من فعل " أول" غير الدارج على الألسنة.

---

(١) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "أول".

(٢) انظر: سفر التكوين، ١٤:٢٠، ١٧:١، ٣٧:١١ وسفر الخروج ٢٠:٥ وسفر التثنية ٤:٣١.

(٣) انظر : شريعة حمورابي المعاصر لابراهيم ، أي ٢٠٠٠ سنة ق.م، وأقدم منها بكثير قصة الخلق، والأناشيد البابلية وغيرها؛ نجد ذلك في مجاميع مختلفة لعلماء الأشوريات من جملتها الكتاب الآتي:
Robert William Rogers, Cuneiform parallels to the Old Testament, Oxford. P. 200.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أهل:

قال تعالى: " وإنَّ من أهل الكتاب إلاَّ ليؤمننَّ به قَبْل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً"(١).

في العربية: أهَل: أهْل الرَّجُل: زَوْجُه. والتَّأهيل: التَّزوج. وأهل الرَّجل: أخص الناس به. وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام، مَنْ يدنون به(٢) وجمع الأهل: أهلون، والأهالي جماعة الجماعة: قال النابعة الجعدي:

ثلاثَةَ أهلين أفنَيْتُهم وكان الإله هو المساسا(٣)

وكلمة أهل " أهل بيت واحد" تقابل في العبرية ōhel<(٤) (أوهل)، وفي الأكدية alu<(٥) (آلو)، بمعنى: خَيْمة، وبيت في العبرية والأكدية.

فكلمة "أهل" في العربية وما يقابلها في العبرية والأكدية هما من أصل اشتقاقي واحد هو "همزة ، هاء، لام"، ولكن الكلمة العبرية، والأكدية تعني الخيمة ، ولا تعني أي شيء آخر، أما الكلمة العربية فتعني الأسرة عموماً ، أو الزوجة بصيغة خاصة. وهناك علاقة بين المعنيين يمكن تصورها، بأن المجتمع البدوي وصف الخيمة أو الزوجة بنفس الكلمة. لقد تغير المعنى وتحدد فاختلفت دلالة الكلمة العبرية عن الكلمة العربية المقابلة لها اشتقاقياً، فلا شك أن الزوجة تختلف عن الخيمة، فالعلاقةبين المعنى العربي، والمعنى الأكدي والعبري علاقة مكانية، ففي حين ينظر المعنى الأول إلى مَنْ يحلُّ في المكان،

---

(١) سورة النساء: ١٥٩.

(٢) انظر: ابن عباد، المحيط في اللغة.-الفيروز أبادي، القاموس المحيط.-ابن منظور، مرجع سابق، مادة "أهل".

(٣) النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله، ديوان النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي- دمشق ، (د.ط)، ١٩٥٣م، ص ٦٣.-الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد (٥٠٢هـ) ، الأغاني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة الطباعة، (د.ط)، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م، ج٤، ص ١٢٩.

(٤) – W. Gesenius, op.cit, p. 13.

– انظر استعمال هذه الكلمة بمعنى "خيمة" في سفر التكوين ٤:٢٠ و ٢٥:٢٧ وسفر أيوب ٢٩:٤ وسفر العدد ١٦:٢٦ وفي سفر يشوع ٢٢:٨.

(٥) – W. Gesenius, op.cit, p. 13.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ينظر الثاني إلى المكان نفسه " وفي بعض الحالات تصل العلاقة الدلالية للفظة الواحدة في لغتين ساميتين حد التضاد"[١].

ومعلوم أنَّ الأكدية كطائفةٍ أخرى من الألسن السامية- قد فُقدت منها أكثر الحلقيات؛فقام مقامها الهمزة وذلك لاتصال أهلها، وامتزاجهم بالشمريين، واتخاذهم كتابتهم المسمارية الخالية من الحروف الحلقية[٢]، على أن سقوط الحلقيات في الأكدية لا يخلو من التأثير في الحركات الخاصة بها، والتي تجاورها. وهذا جارٍ خاصة، عندما تقوم الهمزة مقام "الحاء" أو " العين" أو " الغين" فإننا نرى حركة الهمزة تضحي إمالة، بعد أن كانت فتحة.

أمّا إذا كانت الهمزة أصلية أو قائمة مقام الهاء، فإن حركة الفتحة لا تنتقل إلى حركة الإمالة إلا نادراً جداً[٣] وهذا ما حدث للفظ alu< (أهل) عوض عن ahlu.

والأهل مشتقةٌ من "هلْ" . فذكر ابن فارس: أن الهاء واللام أصل صحيح يدل على رَفْع صوت، ثم يتوسع فيه فيسمى الشيء الذي يصوّت عنده ببعض ألفاظ الهاء واللام، ثم يشبّه بهذا المسمَّى غيره فيسمى به[٤]. ومن ذلك قال امرؤ القيس:

لما توغَّر في الكُراع هجينُهم هَلْهَلْتُ أثأر جابراً أو صِنبلا[٥]

وذلك أنه إذا أراد إدراكه صوّت متداركاً[٦] وهذا المدلول ظاهر في الأكدية والعبرية بمعنى البيت والخيمة. ومن يؤنسوا البيت، ويزيلوا وحشته بارتفاع أصواتهم

---

(١) بعلبكي، فقه العربية المقارن، ص ٥٥.

(٢) الدومنكي؛ أ.س. مرمرجي، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس (د.ط)، ١٩٣٧م، ص ٨٩.

(٣) - Ungnad, Babylonisch- Assyrich Grammatik. Munichem 1976, p4 . p5.

- الدومنكي، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٤) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "هَلْ".

(٥) امرؤ القيس؛ أبو وهب ابن حجر الكندي (ت ٥٦٥ م)، ديوان امرؤ القيس، دار صادر- بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص ١١٣.

- القالي؛ أبو علي، اسماعيل بن القاسم (٢٨٨هـ-٣٥٦هـ)، الأمالي، المكتبة التجارية بالقاهرة (د.ط)، ١٩٥٣م، ج٢، ص ٢٩١.

(٦) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "هل".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وأحاديثهم ، فقد جرى على هذا أهليتهم؛ لأن الصوت يحجب شبح الوحشة ، وفي العرف جاء " الأهل" ، بمدلول الزوجة؛ لأنه يجمعهم بيت واحد، وهذا ما أعطاهم صفة الأهلية.

وتوسع هذا المدلول مع بقاء الفكرة الأولية في المشتقات العديدة والمفاهيم المتوسعة فبانت هذا الفكرة في المعاني التالية: التأهل: التزوج، وأهل الرَّجل : أقاربه، وأخص الناس به.

إن هذه الفكرة تظهر كذلك في باب المجاز، مثل أهل الإسلام، وأهل الكفر؛ من يدين به.

وأخيرا نقول: إن كل هذه الدّلالات المتضمّنة في فعل " أهَل" ومشتقاته، لا وجود لها في الحبشية، ولا في السريانية ، لكن في العربية وحدها جاء من باب التقييد "أهل" بمعنى: الأقارب أما العبرية، والأكدية فقد جاء إطلاق الأهل على البيت والخيمة.

كل هذا يدلك على أن هذه المادة قد بدأت التطور التام المنطقي، من الثنائي "هل" إلى آخر المعاني لفعل "أهل" ومشتقاته، وتماثلها الأكدية في ذلك بعضَ المماثلة.

ذُرية:

قال تعالى: " وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذُرِّيَة ضعافاً خافوا عليهم، فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدا"(١)، والذريّة: الأولاد، والقرابة(٢).

في العربية: الذرِّية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء(٣) وذرأ الله الخلْق خلقهم(٤). وريح ذارية: تذروا التراب. ومن هذا تذْريه الناس الحنطة(٥).

---

(١) سورة النساء:٩.

(٢) انظر: الطبري، تفسير الطبري، ج٣-٤، ص ٣٣٦.

(٣) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة "ذرأ".

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "ذرأ".

(٥) انظر: المرجع السابق، مادة "ذرأ".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والذاريء: الخالق، والذريّة، من ذرأ الله الخَلْق[١]. وفي الذرية ثلاثة أقوال : قيل هو من ذرأ وقيل أصله ذروية وقيل من الذر[٢].

والكلمة الاسم بمعنى النسل؛ أي الأباء والأبناء والأولاد، تقابل في العبرية zere< (زرع): نسل، ذُريَّة . وفي الأكدية zērū (زرو). وفي السريانية zr< (زرع). وفي الآرامية zr< (زرع)، وكلها بمعنى: ذرية، نسل[٣] والكلمة الفعل بمعنى، بعثر، فرَّق، تقابل في العبرية zārā[٤] (زارا)، وفي الآرامية drā[٥] (درا).

لم يأت من كلمة "ذريّة" مفرد، فقد وصفت وهي اسم مؤنث مجموع جمعاً مذكراً . كقوله تعالى: " ومن خلفهم ذُرِّيةً ضعفاء"[٦] وهذا يعني أن مراعاة المعنى غلب في الوصف ، ذلك أنّ "الذريّة" وهي لفظ مؤنث تشمل على الذكور، والإناث ، والتغليب للذكورة، ولكن مراعاة اللفظ والنظر إلى الشكل تحقق في هذه الكلمة.

ومنه قوله تعالى: " قال رب هب لي من لدنك ذرِّية طيبةً"[٧]، فقد وضعت بصفة مفردة مؤنثة حملاً على لفظها ؛ أي شكلها. كما جاء الضمير العائد عليها مفرداً مؤنثاً في قوله تعالى: "ذرية بعضها من بعض"[٨].

مما تجب ملاحظته باديء ذي بدئ ، أن " العين" ، " والهمزة" تتعاقب في هذه المادة في الألسنية السامية، فما هو في العربية همزة قد أصبح عيناً في الآرامية وفي العبرية والسريانية.

---

(١) ابن جني، الخصائص، ج٣، ص ٨٦.-ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص ١٦.- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ١٧٨.

(٢)المرجع السابق، ص ١٧٨.

(٣) انظر:

- W. Gesenius, op. cit, p. 279.

- مصطفى، لغة النقوش الفينيقية، ص ٧٠.

(٤)

- W. Gesenius, op. cit, p. 279.

- انظر هذا الفعل بمعنى "ذرّى" في سفر الخروج ٣:٢٠، وفي سفر حزقيال ٥:٢.

(٥)

- W. Gesenius, op. cit, p. 279.

(٦) سورة النساء: ٩.

(٧) سورة آل عمران: ٣٨.

(٨) سورة آل عمران:٣٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أما الأصل الثنائي لعامة هذه المفردات فيسوغ الافتراض أنه "ذر" المراد به في العربية الانتشار[١]. ومن ذلك قولهم: ذرَّ البقل، إذا طلع من الأرض؛ لأنه يكون حينئذٍ صغاراً منتشراً[٢]. وقد توسعت هذه الفكرة من الثلاثيات "ذرو" "ذرأ" "ذرّ" ، فدلت على الانتشار والتفرقة[٣] بيد أنه لا يوجد لكلمة "ذرية" في العبرية والآرامية والأكدية سوى، أصل فعلي واحد وهو zara.

بموجب هذه القاعدة، اشتقت لفظة " ذرية" من "ذر" بزيادة الهمزة في آخره؛ فتكيف معناه الأصلي بكيفيةٍ أضيفت إليه. "فذرأ" : خلق ونشر لا من باب الإطلاق.

أمَّا في " البشر" فإذا كان الخَلْق يتطلب التفرقة والنشر في الأرض كفعل الريح للذَّر فجاء " zārā" في العبرية و drā في الآرامية، بمعنى بعثر ، فرَّق. ومن ذلك التذرية، بمعنى: فرَّق الحب والحنطة في الأرض؛ لانتشارها وتفرُّقها.

ولدى انعام النظر، يتحقق أنه في جميع هذه المعاني متضمن المعنى السامي القديم، وهو التفرقة والانتشار، وإذا ثبت ذلك ، ففي نظرنا لا حاجة إلى القول بآرامية " ذرا". أو بعبريتها ، والأولى الذهاب إلى ساميتها.

طائفة:

قال تعالى: " ويقولون طاعةٌ فإذا برزوا مِنْ عندك بيَّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون، فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا"[٤]. وقوله عز وجلّ : " إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم مَعَك"[٥]، يعني: فلتقم فرقة من أصحابك[٦]، وعن ابن عمر، قال النبي- صلى الله عليه وسلم- في صلاة الخوف:

---

(١) انظر: ابن دريد، الجمهرة، مادة "ذر".

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "ذر".

(٣) انظر: المرجع السابق، مادة "ذرأ"، "ذرو".

(٤) سورة النساء: ٨١.

(٥) سورة النساء: ١٠٢.

(٦) الطبري، تفسير الطبري، ج٥-٦، ص ٢٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" يقومُ الأمير وطائفة من الناس فيسجدون سجدةً واحدةً، وتكون طائفةٌ منهم بينهم وبين العَدوّ"[1].

طوف: طاف به الخيال طوفاً : ألم به في النوم. وطاف بالقوم وعليهم، وأطاف: استدار وجاء من نواحيه، وأطاف فلان بالأمر إذا أحاط،والطائفة: الجماعة من الناس، والطوفان: ظلام الليل[2].

إنّ أصل هذه الكلمة هو عربي؛ لأن اشتقاقها واضح في العربية، والمدلول الأول المطلق على طوف: هو مدلول الإحاطة.

وفكرة الإحاطة هذه معناها في الطائفة، فإذا كان الجمع من الناس، يتطلب من أصحابها الاتصاف بالإحاطة ، وكانت هذه متضمنة للمعرفة بمبادئ هذه الجماعة ليكون عنصراً من عناصرها؛ لزيادة معنى المعرفة، فهذه هي خاصة " الطائفة" في العربية: جماعة من الناس يجمعهم رأيٌ ومذهب واحد يمتازون به عمن سواهم ، بإلمامهم، وإحاطتهم بمبادئه وتشريعاته.

أما السرُّ في كشف الفكرة الأولى في هذه المادة، فلا نجده إلا في العربية، فطاف حول الشيء: دار حوله، ففي الأصل القديم كان الدوران حول الشيء يأخذ جانب العبادة، وهذا العمل يظهر قبل الإسلام بالطواف حول الكعبة.

فمن ذلك ذكر صاحب المقاييس[3]: أن الطاء والواو والفاء أصل واحد صحيح يدلُّ على دوران الشيء على الشيء، وأن يُحفَّ به، ثم يحمل عليه، يُقال لما يدور بالأشياء، ويغشيها من الماء طوفان. وقد شبه العجاج ظلام الليل بذلك، فقال:

"وعمَّ طوفان الظلام الأثأبا"[4].

حقيقة كل هذه المدلولات السابقة تكشف عن الرَّس الأصلي لهذه المادة في العربية وحدها. وهذا الرَّس في الطاء والفاء. فالطاء: تدل على معظم الأمر، ويؤيد ذلك ما قاله

---

(١) المرجع السابق، ج٥-٦، ص ٢٩٩.

(٢) انظر: ابن منظور، مرجع سابق.- الشرتوني، أقرب الموارد، مادة "طوف".

(٣) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "طوف".

(٤) العجاج، الديوان، ص ٧٤.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ابن جني في الخصائص " قطر الإناء الماء ونحوه، إنما هو فعلٌ من لفظ القطر ومعناه وذلك أنه إنما يقطر الماء عن صفحته الخارجة وهي قطْر"(١).

أما الفاء فمدلولها على الإنفصال والاصطدام، والشق(٢)، وهو بدء تطور البناء فمن الأفراد تنشأ الطائفة ، كالمطر الذي ينشأ من القطر، والشق والانفصال، أمر ينشأ بين الطوائف المتصادمة في أفكارها ومعتقداتها، ونتيجة لذلك ظهر في المجتمع عبارات اصطلاحية : كالعصبية الطائفية، النزعة القبلية، فجميعها تتولد عندها الكراهية اتجاه النزعة أو الطائفة المقابلة.

فالمعنى يحتفظ بهاتين الصورتين إزاء الصورة المذكورة؛ أي صورة " طائفة" التي كانت مستعملة يوم كان الناس غارقين في جاهليتهم العصبية والطائفية، وهي بالحقيقة بضاعة مشوّهة ممسوخة ، فحسبها العامة بضاعة شريفة فتمسكوا بها، واتخذوها معتقداً إلى يومنا هذا.

عبد "عباد":

قال تعالى: " لعنهُ الله ، وقال لأتخذنَّ من عبادك نصيباً مفروضاً"(٣).

في العربية: عَبَد: العبد: الإنسان، حرّاً كان أو رقيقاً؛ لأنه مربوب لبارية جل وعزّ ، والعابد: المُوحِّد، وعَبَد الله يَعْبُدُه عباده: تألّه له. والتَّعبد: التنسّك، والعبادة، والعبودية: الخضوع والطاعة(٤).

والكلمة الفعل " عبد" بمعنى أطاع تقابل في العبرية ābad<(٥) (عابد)، وفي الآرامية bad<(٦) (عبد)، وفي السريانية bad<(٧) (عبد)

---

(١) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ١٦٢.

(٢) كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية، ص ٥٢.

(٣) سورة النساء: ١١٨.

(٤) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "عبد".

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 712.

– انظر هذا الفعل بمعنى "عبد" في سفر التكوين ٣:٢٥ وفي سفر الخروج: ٢٣:٤ وفي سفر التثنية: ٣٠:١٢.

(٦) – W. Gesenius, op. cit, p. 240.

(٧) – L. Costaz, op.cit, p. 240.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الأكدية abdu<[1] (آبدو)، وكلها بمعنى أطاع.

والكلمة الاسم" عَبْد" تقابل في العبرية ebed>[2] (عبد) ، وفي السريانية abdā>[3] (عبدا): خادم، مملوك abdoulo (أبدولو): عبودية.

المادة الفعلية واردة في سائر الألسنة السامية، ما خلا الحبشية، أما المادة الاسمية فهي مقتصرة على العربية والعبرية والسريانية، فهذا لا يفي بالغرض للقول بدلالتها في هذه الألسن دون سائر اللغات، أو أنها تعود في أصلها إليها ولكن ينظر إلى ذلك على أنه توقف للتوسع الدلالي للمادة على الجانب الاسمي[4].

والحقيقة الواقعية أن المادة سامية، وبناء على هذا فإنّ تطور معاني هذه الألفاظ بدأ بمدلول : الخضوع واللين، والذُل[5] . قال الخليل: إلا أنّ العامة اجتمعوا على التفرقة بين عباد الله، والعبيد المملوكين. يُقال: هذا عَبْدٌ بين العبودة. ولم يشتقوا منه فعلاً، ولو اشتق لقيل "عَبُد" أي صار عبداً، وأقرّ بالعُبودة، ولكن أميت الفعل فلم يستعمل، وأمّا عَبَدَ يَعبُدُ عِبادة، فلا يُقال إلا لمن يَعْبد الله تعالى[6] فأول لغة ظهر فيها معنى الفصل، بين هذه المعاني هي العربية أما لفظة abda> السريانية الدالة على الخادم، المملوك ، فقد تقيدت بهذا المدلول وقد وافق ذلك معنى "عَبْد" في العبرية. ومن ذلك العبد: الرقيق من الإنسان.

أما في العربية ، فقد سارت هذه المادة بمدلول الخضوع والذُل ، والطاعة، ثم القوة، والصلابة[7]، ثم التحول إلى العابد والناسك، ووقف عند باب " عباد" بمعنى: الحزب[8]، ومنه قوله تعالى: " فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي"[9]، ولم يتعداه إلى المعاني الأخر، فانقطع التطور، أو اتخذ وجهه مختلفة.

---

(١) – W. Gesenius, op.cit, p.712.

(٢) -W. Gesenius, op. cit, p. 712.

(٣) – L. Costaz, op. cit, p. 24.

(٤) اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ص ١٩٥.

(٥) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "عبد".

(٦) انظر: الفراهيدي، العين، مادة "عبد".

(٧) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "عبد".

(٨) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "عبد".

(٩) سورة الفجر: ٢٩، ٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كذلك في السريانية فقد جاءت اللغة الدينية النصرانية، فاتصف فيها بمعنى جديد معنى: العبودية ، والخضوع لله عزّ وجل، والخروج من المعاني الأولية: العبد الخادم، المملوك إلى الرسالة الروحية من قبل المسيح لقومه.

فئة:

قال تعالى: "فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا"(١)؛ أي فرقتين مختلفتين(٢).

والفئة: الجماعة من الناس(٣)، وقُرِئت بإبدال الهمزة ياء خالصة(٤).

مما تجب ملاحظته باديء ذي بديء، أنَّ الهاء عوض من الواو؛ لأن الفئة؛ الفرقة من الناس، من فأوْت بالواو؛ أي فرّقت وشققت(٥). وفي التهذيب : الفئة بوزن فِعه ، من فأيت رأسه؛ أي شققته(٦)، وكانت في الأصل فِئوة بوزن فِعْله، وقلبت فيه الواو إلى ياء. وما يؤيد ذلك قراءة من يقرأ " فئة" بقلب الهمزة إلى ياء(٧).

هذه اللفظة كثيرة الورود في المصحف . فإليك بعض الآيات القرآنية الوارد فيها لفظة "فئة" مشفوعة بنصوص أشهر المفسرين:

قال تعالى: " فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم"(٨). الطبري: فما شأنكم أيها المؤمنون في أهل النفاق فئتين مختلفتين(٩).

---

(١) سورة النساء: ٨٨.

(٢) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص ١٣٣.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧٨.

(٤) القاضي، البدور الزاهرة، ص ١٩٢.

(٥) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "فأو".

(٦) انظر: الأزهري: تهذيب اللغة، مادة "فأي".

(٧) قرأها أبو جعفر، وحمزة، ياء خالصة ، انظر: القاضي، مرجع سابق، ص ١٩٢.

(٨) سورة النساء: ٨٨.

(٩) الطبري: تفسير الطبري، ج٥-٦، ص ٢٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة"[1] البيضاوي: الفئة؛ الفرقة من الناس من فأوت رأسه إذا شققته ، أو من فاء؛ رجع فوزنها فِعَه أو فله[2].

قال تعالى: " قد كان لكم آيةٌ في فئتين التقتا فئةٌ تقاتل في سبيل الله"[3] أبو حيان: أي في قصة فئتين ومعنى التقتا؛ أي للحرب، والقتال فئة تقاتل في سبيل الشيطان، وفئة تقتال في سبيل الله وقرأ الجمهور: تقاتل بالتاء على تأنيث الفئة، وقرأ مجاهد يقاتل بالياء على التذكير . قالوا: لأن معنى الفئة القوم فَرُدَّ إليه وجرى على لفظه[4].

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا"[5] البيضاوي: حاربتم جماعة، ولم يصفها؛ لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا الكفار، واللقاء مما غلب في القتال[6].

قال تعالى: " فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه"[7] البيضاوي تلاقى الفريقان[8].

قال تعالى: " إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم، وإن تعودوا نعُدْ ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً، ولو كثرت"[9] البيضاوي: ولو كثرت جماعتكم[10].

قال تعالى: " ومن يولِّهم يومئذٍ دُبُرَه إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة"[11] البيضاوي: أو منحازاً إلى فئةٍ أخرى من المسلمين على القرب ليستعين بهم[12].

---

(١) سورة البقرة: ٢٤٩.

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج١، ص ١٣٢.

(٣) سورة آل عمران: ١٣.

(٤) أبو حيان، البحر المحيط، ج٣، ص ٤٥-٤٦.

(٥) سورة الأنفال: ٤٥.

(٦) البيضاوي، مرجع سابق، ج١، ص ٣٨٦.

(٧) سورة الأنفال: ٤٨.

(٨) البيضاوي، مرجع سابق، ج١، ص ٣٨٦.

(٩) سورة الأنفال: ١٩.

(١٠) البيضاوي، مرجع سابق، ج١، ص ٣٧٨.

(١١) سورة الأنفال:١٦.

(١٢) البيضاوي، مرجع سابق، ج١، ص ٣٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال تعالى: " ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً"[1] ابن كثير: لم تكن له عشيرة أو ولد[2].

فبعد سرد هذه الشواهد، والأمثلة العديدة المختلفة المصادر من القرآن والتفاسير والمعاجم ، يسوغ لنا أن نستخرج النتائج التالية:

أولاً: لم تطلق كلمة فئة في القرآن إلا على الفرقة أو الجماعة المقاتلة أو المحاربة، وقد وردت بهذا المعنى المقيد لا بغيره في سورة الأنفال، والأمر الشامل لها هو القتال، وقد وردت في القرآن كله في إحدى عشرة موضعاً منها ثلاث في سورة القتال.

ثانياً: الناجم عن نصوص مفسري القرآن أن كلمة "فئة" الواردة في مواضع عدة في القرآن، هي ذات معنى واحد ألا وهو الجماعة المحاربة من الناس. إلا في موضع واحد فقد تقيدت باسم العشيرة والولد . حيث إنّ القرينة اللفظية في الآية السابقة من الفعل " ينصر" واسم الفاعل " منتصر" جَعلت من اللفظ "فئة" وعلى صيغة المجاز حرباً ما بين الحق والباطل؛ أي في ذلك الموطن الذي حلّ به عذاب الله، فلا منجاة منه، وقد جعلها الله حرباً من عنده على أقرب الناس إليه من عشيرته وولده كما افتخر بهم واستكبر على الله.

ثالثاً: أما المعاجم التي أوردنا نصوصها فنقول فيها: إنها تُطلق لفظ " الفئة" على الجماعة من الناس المحاربة وغير المحاربة.

أما في عُرف العلماء المفسرين فقد ذكرت "فئة" بدلالات متفاوتة على جماعة الناس، فهي عندهم: الجماعة، الفرقة، القوم، العشيرة أما في عرف المعَجميين فهناك شأن آخر كما يتبيّن ذلك من كلامهم:

الجماعة: عدد كل شيءٍ وكثرته، الجيش[3].

الفرقة: طائفة من الناس، ما دون المائة من الإبل وغيره[4].

---

(١) سورة الكهف: ٤٣.

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٣،ص ٨٤.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "جمع".

(٤) انظر: المرجع السابق، مادة "فرق".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القوم: العشيرة للرجال دون النساء[١].

العشيرة: بنو أبيه الأدنون، القبيلة، العامة، مثل بني تميم وبني عمرو بن تميم[٢].

لقد توسعت قضية الفئة في عُرْفهم توسعاً لا يظهر أنه مُدْعم ببرهان دامغ، فإنك لا ترى دلالة مقيدة واحدة من نسخةٍ واحدة.

وبعد أن علمت كل هذه الحقائق، ألقِ نظرة على الأصل الثنائي لهذه المادة، ألا وهو العربي " فأ" وتدل على الرجوع قال تعالى: " حتى تفيءَ إلى أمر الله"[٣]؛ أي ترجع،وهو العنوان الرسمي للفرد المقبول في المجتمع. ومن هنا جاء الوصف المتعارف عليه " الإنسان كائن اجتماعي" وهي صفة الأهلية بانتسابه إلى عشيرة، أو فئة، أو قوم، أو جماعة، أو فرقة.

وبتوسع هذا الثنائي بزيادة الواو في آخره نجم عنه الثلاثي " فأو" وهو أصل صحيح يدل على شق وانفراج في الشيء، يُقال فأوت رأسه بالسيف، أي فلقته . والفأو: فُرْجه ما بين الجبلين[٤]. قال ذو الرمة:

حتى انفأى الفأو عن أعناقها سحراً وقد نَشَحْنَ فلا ريٌّ ولا هِيمُ[٥]

ومن هذه المعاني المادية الأولية المطلقة على الشق، والقطع، والانفراج، انتقل اللفظ إلى الفحاوي المعنوية، والقتالية؛ أي إلى " الفئة" بحذف الواو بدلالة: الجماعة أو الفرقة المقاتلة ؛ لأن القتال فيه قطع وشق وضرب بالسيوف بين فِرقتين، ثم خصص لكل قتال يقوم بين طائفتين مشركة والأخرى كافرة ففي بعض المواضع من القرآن لم يصف الله الفئة؛ لأن المؤمنين ما كانوا يلقون إلا الكفار . قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا"[٦].

---

(١) انظر: المرجع السابق، مادة "قوم".

(٢) انظر: المرجع السابق، مادة "عشر".

(٣) سورة الحجرات:٩.

(٤) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "فأو".

(٥) هذا البيت ملفق من بيتين لذي الرمه، أحدهما في ديوانه ، ص ٥٨٨، وهو:

وانصاعت الحقب لم يقطع صرائرها وقد نَشَحْنَ فلا ديٌّ ولا هيمُ. والآخر له أيضا في ديوانه، ص ١٨٩.

راحت من الخرج تهجيرا فما وقعت حتى انفأى الفأو عن أعناقها سحرا.

(٦) سورة الأنفال: ٤٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثم بعد ذلك توسعت اللفظة على المعنى المعجمي ومنه عند أصحاب التفسير مطلقاً إياها على الجماعة، والطائفة والقوم من الناس.

وبهذا المعنى انتشرت في العربية مع أنّ معناها القديم الأولي قد بقي بين دفتي المصحف إلى يومنا هذا.

القرية:

قال تعالى: " يقولون ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظالمِ أهلُها"(١).

في العربية: القرية: المِصر، والجمع قُرىً . قال تعالى: " وجعلنا بينهم وبين القُرى التي باركنا فيها قرىً ظاهرة". والقرية من المساكن والأبنية والضيّاع. وقوله تعالى: " وسأل القرية التي كنا فيها"(٢). فقد جاء على اتساع الكلام والاختصار، وإنما يريد أهل القرية، والنسب إليها قروي، على غير قياس، والقياس قرْيٌ. وأم القُرى: مكة؛ لأن أهل القرى يؤمُّونها؛ أي يقصدونها(٣).

والكلمة "القرية" المعروفة تقابل في الآرامية Karyā (قريا)، وفي السريانية krītā(٤) (قريتا).

هذه اللفظة يتساوى فيها الاسمان: جمع الجمع " قُرىً" ، والاسم المفرد في مادتها " قرية" ، فينسب أحدهما إلى الآخر، فيصير اسم الجمع جمعاً حقيقياً، دالاً على الأفراد الكثيرة، والدليل على أن "قرىً" اسم جمع جمع في الأصل، راجع لوجودها في الآرامية karyā مع أن معنى karya(٥) في السريانية، هو معنى الجمع، ومفردة krītā(٦)، المقابلة للقرية. وذلك أن "قرىً" ، وإن كان أصلها اسم جمع جمع، فقد صارت جمعاً في المعنى قبل افتراق اللغات السامية الجنوبية عن الشمالية، فقد تكون الأخرى من أقدم أمثلة جمع التكسير في اللغة العربية.

---

(١) سورة النساء: ٧٥.

(٢) سورة يوسف: ٨٢.

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "قرا".

(٤) انظر: برجستراسر، التطور النحوي، ص ١٠٧.- الأبراشي، المفصل، ص ٢١٤.

(٥) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٩٦.

(٦) منا، الأصول الجلية، ص ٤٥.-الابراشي، مرجع سابق، ص ٢١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذا وقد كان للقياس الخاطئ أثر كبير في نشوء صيغ أخرى جديدة، فقد أدى نطقهم لكلمة "قرية": قريَّة بكسر الراء، وبتشديد الياء قياسهم على قضيَّة ، فجمعوها على " قرايا" كما تجمع قضية على قضايا[1].

إنّ الرَّس الأصلي لهذه المادة هو في العربية وحدها دون بقية أخواتها السامية، وهذا الرَّس الثنائي هو "قر" المراد به: التمكن والاستقرار[2]، وهو بدء المعاني المتطورة.

وبتوسع الثنائي "قر" بزيادة الواو المنقلبة إلى ألف تذييلاً، فنجم عنه الثلاثي "قرا" ومنه الاسم "قرية" : البلد في العربية، krita : البلد في السريانية، ولمعترض أن يقول:

أية مناسبة بين " القرية" ، وبين مدلول التمكن والاستقرار ؟ الجواب على هذا، أن التاريخ يفيدنا كثيراً في شأنه؛ لأنه يدلنا على أن " القرية" كانت عند أغلب قدماء الشعوب رمزاً للسكن والقرار؛ وهو الهدوء، ولأن الشخص ينزل ويقر فيها طلباً للهدوء.

ومن باب التوسع، شمل اسم " القرية" غير أفراد القرية، من المساكن، والأبنية والضِّياع. لا بل وقد تطلق على المُدن وفي الحديث: " أمِرْتُ بقرية تأكل القُرى"؛ هي مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعنى أكلها القُرى ما يُفتح على أيدي أهلها من المدن ويصيبون غنائمها[3].

قوم:

قال تعالى: "أينما تكونوا يُدْرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيَّدة وإن تُصبهم حسنةٌ يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئةٌ يقولوا هذه من عندك قل كلٌ من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا"[4].

---

(١) الزبيدي؛ أبو بكر محمد بن حسن بن مذبح (٣١٦هـ-٣٧٩هـ)، لحن القوام (سلسلة كتب لحن العامة) تحقيق: رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، ط١، ١٩٦٤م، ص ١٧٣.- عبد التواب، لحن العامة، ص ١٩٤.

(٢) انظر: ابن فارس، مرجع سابق، مادة "قر".

(٣) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "قرا".

(٤) سورة النساء: ٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قوم: القوم: الرِّجال دون النساء[١]. قال الله عزَّ وجل" لا يسخر قومٌ من قـــوم"[٢]. وقال زهير:

وما أدْري وسوف إخال أدري أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساء[٣]

وأقام بالمكان: دام به، والمُقامة: المجلس، وقَوَّمته: عدَّلته، والقَّيوم والقَّيام، الذي لا ندَّ له وهو من أسماء الله عز وجل[٤] والقوم واحد في اللفظ[٥].

والكلمة الفعل " قام" تقابل في الحبشية ḳoma[٦] (قوم) وفي العبرية kūm[٧] (قوم)، وفي الآرامية kūm[٨] (قوم)، وفي السريانية ḳām [٩] (قام).

إن كلمة "قَوْم" ذات معنى مشترك بين الجمع والمفرد، فهي تشبه الجمع فـــي أنـــه يعبر بها عن غير واحد من الأفراد، وتشبه المفرد في أن القوم، وإن اجتمع له عدد كبير من الناس، فأولهُ وتجمع على أفراد؛ ولذلك يمكن جمعها على أقوام ، جمع تكسير، والمادة الواحدة تختلف عن مادة الجمع، فحده : رجل، أو امرأة.

لقد تفرَّدت العربية عن باقي أخواتها السامية بالصيغة الاسمية "قَوْم" بينما اشتركت هذه اللغات في الصيغة الفعلية "قام" . ويقول سيبويه عن صوت القاف: " العـــرب تشـــم القاف شيئاً من الضمة"[١٠]، وتستطيع أن تتعرف على طبيعة إشمام صوت القاف " قـــوم" عن طريق النظر في اللغات السامية. وعند النظر في تلك اللغات نرى في اللغة الحبشية ، والعبرية ، والآرامية في صيغة ḳōma ، ḳūm، ḳūm على التوالي، مصحوبة بواو، وبعـــد

---

(١) انظر: الفراهيدي، العين، مادة "قوم".

(٢) سورة الحجرات:١١.

(٣) زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، مكتبة صادر- بيروت (د.ط)، ص ٧٠، ١٩٥٣.

(٤) انظر: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة "قوم".

(٥) سيبويه، الكتاب، ج٣، ص ٢٤٧.

(٦) - W. Gesenius, op. cit, p. 877.

- عبد التواب، في قواعد الساميات ، ٣٩٤.

(٧) – W. Gesenius, op. cit, p. 877.

- انظر هذا الفعل في سفر الخروج ١٩:٢١ وسفر حموئيل الثاني١٢:١٢.

(٨) – W. Gesenius, op. cit,p. 877.

(٩) – L. Costaz, op. cit,p. 312.

(١٠) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج١، ص ٧٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الواو يأتي الحرف الصامت وهذا الكلام يجعلنا نقول: **إنّ قالب القاف فيَ اللغة العربية له حالات هي:**

١- الإشمام الذي يُرى عن طريق البصر في حالة التوقف.

٢- القاف الواوية مثل التي نراها في الحبشية، وهذا الاختلاف في طبيعة القاف في الحبشية والعبرية والعربية له أثره على المستوى الصرفي والصوتي، وذلك على النحو التالي: الفعل الماضي " قوَم" على المستوى الصوتي:

- فالتحليل المقطعي لهذه الصيغة في حالة الإشمام:

قَوَم← ص ح ص + ص ح+ ص ح

- أما في حالة القاف الوادية فهو : مَوْ + و+م

ص ح ص+ ص ح+ ص ح

أما على المستوى الصرفي:

- فوزنه في حالة الإشمام: قوَم ← فعَل

- أما وزنه في حالة القاف الواوية فهو Fwa<al .

والحالة الثانية لم يرصُدْها لنا علماء اللغة، ولم يدونوا واقعها اللغوي على الرغم من إشارة سيبويه إليها.

أما فيما يخص التطور الدلالي لهذه اللفظة فهي حصراً صادرة عن " قي" بإبدال الواو ياء طلباً للخفة ، ومنه " القِيُّ" الأرض المستوية الملساء[١].

ثم توسع الثنائي بزيادة الميم تذييلاً فنجم عن ذلك " قوَّم" : عدّل ، وفي التعديل طلباً للاستواء والاستقامة، ومن جملة معاني " القيُّ": القوة.

هذه الفكرة متحققةٌ في " القَوْم" : الجماعة من الرجال خاصةً لقيامهم بالعظائم والمهات، ومنه " قوم الرجل" : أقرباؤه الذين يجتمعون معه في جَدٍّ واحد.

فهذا مثال: يدلنا على أنّ هذه اللفظةَ في أصلها الفعلي قد بدأت سامية ومع ذلك أصبحت في الواقع من حيثُ أحد مداليلها المتطورة عربية خالصة.

---

(١) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة " قوا".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإنسان، الناس:

قال تعالى: " ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون"[١].

في العربية: إنسان أصله أنيسيان ؛ لأن العرب قاطبةً قالوا في تصغيره أُنيسيان، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها لما كثر الناس في كلامهم. وهو جمع أناسيّ، فأبدلوا الياء من النون، كما قال عزّ من قال: " لنحييَ به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسيّ كثيرا"[٢]. فقد قرأها الكسائي ، ويحي بن الحارث بالتخفيف[٣]، وفيها عدة لغات منها: الأناس بالضم: لغة في الناس، والإنس[٤]، والإيسان لغة في الإنسان، وهي لغة طئ .

ويُقال للمرأة أيضاً : إنسان[٥]، وقولهم: إنسانه بالهاء؛ لغة عامية[٦] وقيل أيضاً: ناس، فحذفت الهمزة، لكثرة الاستعمال[٧].

وقيل: سمي الإنسان إنساناً لظهوره، وإدراك البصر إياه[٨]، ومنه: الإنسان من الأنس[٩]، والاستئناس، والتأنس، والآنسة: الجارية الطيبة النفس التي تحبُ حديثها، والأنيسة: النار؛ لأنها آنس الأشياء[١٠]، وسمي الإنسان إنساناً؛ لأنه عُهد إليه فنسي[١١].

---

(١) سورة العنكبوت:٨.

(٢) سورة الفرقان: ٤٩.

(٣) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة "أنس".

(٤) أبو زيد؛ سعيد بن أسد بن ثابت الأنصاري، النوادر في اللغة، تعليق: سعيد الخوري الشرتوني ، (د.ط)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت– لبنان، ١٨٩٤، ص ١٢٤.

(٥) المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت٣٨٥هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت (د.ط)، (د.ت)، ج١، ص ١٩١.

(٦) انظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة "أنس".

(٧) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص ١٩١.

(٨) الرازي، الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية، ج١، ص ١٧٧.

(٩) ابن جني، مرجع سابق، ج٢، ص ١٢٢.

(١٠) انظر: ابن عباد، المحيط في اللغة ، مادة "أنس".

(١١) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة "أنس" ، قاله ابن الأعرابي، انظر المبارك ؛ محمد، فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للمملكة العربية الأصيل في التجديد والتوليد" ط٣، دار الفكر– بيروت ، ١٩٦٨م، ص ١٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونظيره في العبرية ʾenōš<(١) (إنوش). وفي العربية البرنساء: الناس، يُقال، إنها لفظة مستعارة من النبطية وفيها لغات: منها البرنشاء والبرناسا(٢). وفي الآرامية ʾenaš(٣) (إنش)، وتأتي في الآرامية على بناء آخر وهو barnāš (برناش)، بمعنى: ابن ناس، إنسان؛ لأن "بر" الآرامية تعني "بن" وأخذت العبرية هذا البناء عن الآرامية. وفي السريانية nāšā (ناشا)، noshoutō (نشوتو): بشرية، بشر، جماعة الناس، واشتقوا منه etbarnash: تأنش(٤) وفي الأكدية nīšu(٥) (نيشو)، وفي الحبشية ʾenaš(٦) (إنش).

إنّ الأصل الثلاثي لهذه الكلمة وارد في العربية دون السريانية والعبرية، وهو من الفعل أنس: الاستئناس، والتأنس، ويقابله في السريانية etbornash بمعنى: تأنس، ليست بمشتقة من naša بل من "البرنساء" التي معرّبها " البرنشاء" مستعارة من النبطية وعربيتها " ابن الإنسان" أو الناس.

فمن فكرة التأنس، والاستئناس جاءت في العربية، الأنسيه: النار؛ لأنها آنس الأشياء، والآنسة: الجارية الطيبة النفس التي يستأنس إلى حديثها ويقابله في السريانية " تبرنش": تأنس ومن فكرة الظهور والرؤية أحياناً تتحقق إزالة الوحشة والأنيس، بالتحريك: (لغة في الإنس)، وبالإنسان؛ لظهوره وإدراك البصر إياه(٧).

---

(١) ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، ص ٢٤٤.- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص ٦٥.

(٢) انظر: الجواليقي، المعرّب، ص ٤٥.- ابن منظور، مرجع سابق، مادة "أنس".

(٣) -W. Gesenius, op. cit, p. 60.

(٤) - L. Costaz, op. cit, p. 13.

- R. Payne Smith, syriac Dictionary,p.22.

– M. H. Goshen- Gottstein: Asyriac- English Gliossary with Etymological Notes, Based on, Brakeman's Syriac chrestoromanthy, Otte, Harrassowitz, Wiesbaden, p. 4.

– أفرام، ماراغنا طيوس الأول (الألفاظ السريانية في المعاجم العربية)، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٦٧هـ– ١٩٤٨م. مج٥، ج٢، ص ١٦١.

(٥) – W. Gesenius, op. cit, p. 60.

(٦) ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية، ص ٢٤٤.

(٧) انظر: بني عطا، أحمد، ألفاظ الماء والحياة في القرآن الكريم دراسة تأثيلية ترسيسية، رسالة ماجستير لم تنشر، إشراف: سلمان القضاة، عمر الغول، جامعة اليرموك، إربد– الأردن، ٢٠٠٣، ص ١١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعند النظر في بنية الاسم "الإنسان" في المجموعة السابقة الذكر نلاحظ الآتي:

١- أن صوت السين في الاسم العربي "إنسان" ، تحول إلى شين في العبرية والآرامية والسريانية والأكدية والحبشية.

٢-أن صوت الهمزة حذف في السريانية في nas̈ā وفي الأكدية في niš̈u . وهذا بدوره تقابله في العربية أيضا "ناس"؛ لأنه في الأصل "أناس" ، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال(١).

٣- تحولت "a" في الآرامية إلى "o" بتأثير حركة "u" السابقة عليها unaš̈،enoš̈<(٢).

فالاشتقاق والتقابلات الصوتية للمفردة يجري جرياً معقولاً في العربية والسريانية أمّا العبرية، فليس فيها الاسم المطلق eno š̈< الذي تحول فيما بعد إلى بناء آخر وهو barnaš̈.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(١) انظر: المرجع السابق، ص ١١١.

(٢) بروكلمان، فقه اللغات السامية،ص ٦٥.

الاستنتاجات والتوصيات

تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

أولاً: إنّ الألفاظ الاجتماعية عربيةٌ خالصة بيد أن بعضا منها ذو أصول سامية كما تسميها الدراسات الألسنية في هذه الأيام وهذه الساميات في نظر أستاذي الدكتور سلمان القضاة ليست إلا مراحل تاريخية من حياة اللغة العربية.

ثانياً: تبيّن أن العدد الأكبر من الألفاظ الاجتماعية هي من المشترك السامي.

ثالثاً: يمكن الكشف عن هذا القدر من الكلمات، وتاريخ بدء استعمالها في العربية، وذلك بإرجاعها إلى أصلها الأول الذي انبثقت منه. فكانت حكاية الصوت، والثنائية المعجمية وما تدل عليه من قيم تعبيرية هي المصدر الأول للوصول إلى أصول تلك الألفاظ.

رابعاً: إنّ الوقوف في العربية على ألفاظ مثل الألفاظ الاجتماعية ودراستها دراسة تأصيلية دلالية صرفية، يسهل من دور الباحثين العرب في الوصول إلى التطلعات التي يسعى إليها في سبيل المعجم التاريخي.

خامساً: هذه الألفاظ التي سردنا أصولها الثلاثية ومشتقاتها وتطورات معانيها كما هي في المعاجم القديمة والحديثة، ظهرت متضاربة متنافرة، متناقضة، أعني خالية من التناسق المنطقي. ثم أعدنا عرضها بدءاً من الأصول الثنائية مع الاستعانة بالألسنية، أي المقارنة بأخواتها السامية وحسب التسلسل المعقول المقبول، فتجلّت فيها المنطقية التامة.

سادساً: إنّ لبعض المفردات اللُغوية قيمة آثارية كبيرة تساعدنا على تعرف بعض أحوال العرب القدماء وتفهم شؤونهم المعاشية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك الواقع الذي لم يرصده لنا التاريخ. وهذا يجعل هذه الألفاظ أشبه بالموجودات الأثرية التي تُبذل الجهود في قرائتها وتمحيصها ومن هنا نرى أن بعض الألفاظ المعجمية أجلى وأوضح من بعض هذه الآثار.

سابعاً: يظهر جلياً ومن خلال رصد هذه الألفاظ أن العربية تمتاز بأنها أمٌ للغات السامية، بيد أنها مازالت تحتفظ بالألفاظ البدائية الأولى، التي تظهر في الثنائية إلى جانب الألفاظ الراقية الحضارية المتفرعة منها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثامناً: إنَّ المستشرقين والغربيين قد تفرغوا لدراسة لغاتنا السامية؛ فنجم عن تقصياتهم القيمة نتائج خطيرة، أفليس الأوجب على الساميين من عربٍ وغيرهم- وهم أهل الدار. وهذه اللغات لغاتهم- أن يتخصصوا للدرس والكشف عن أصول الألسنية السامية، وهم أقدر من غيرهم على ذلك لتشربهم روح ألسنتهم، ولسهولة إدراكهم أسرارها وخواصها، وحينئذ يتحققون بالاختبار ما في هذه الدراسات من الفوائد الجمة ولا سيما للمعجمية العربية. وعليه ها نحن مواصلون السير في الطريق غير ناكصين، إذ إنَّ نشر كل فكرة أو نظرية غير مألوفة يتطلب بادئ ذي بدء الاقتحام بجرأة وثبات. والزمان وتطور الأفكار كفيلان بتوطيد أركانها وعلى أيديهما يتوقف مستقبلها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة

لقد أنجزت في هذه الرسالة، – الألفاظ الاجتماعية في سورة النساء دراسة تأصيلية، دلالية، صرفية– جزءاً يسيراً من الألفاظ في العربية؛ لتمهيد السبيل لجيل الغد في ذا الحقل من حقول خدمة العربية للوصول إلى التطلعات التي يُسعى إليها في سبيل المعجم التاريخي والنهوض بمهمة خدمة العربية.

ولذا، فالبصر طامح في ذا الشأن، لا إلى جمع الألفاظ، والتأليف فيما بينها، بل إلى الوقوف على الأصول اللغوية التي يمكن أن تعود إليها بفعل التطور العقلي والاجتماعي والعلمي واللُغوي والتاريخي.

هذا وحاشانا من الادعاء بالعصمة في كل ما نبديه من الآراء ليقيننا أن المرءَ، نَزُرَ أم غَزُر علمه، ما يزال عُرضة للوهم والزلل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر والمراجع العربية والأجنبية المترجمة

١-**القرآن الكريم**

٢-**الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)**، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٢.

الأبراشي؛ محمد والعناني؛ علي ومحرز؛ ليون:

٣-**المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية**، المطبعة الأميرية، بولاق- القاهرة، ط١، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

ابن ابي سلمي؛ زهير:

٤-**ديوان زهير بن أبي سلمى**، بشرح ثعلب ، القاهرة، (د.ط)،١٩٤٤م.

ابن أبي الصلت؛ أمية بن عبد الله:

٥-**ديوان أمية بن أبي الصلت**، تحقيق: عبد الحفيظ السلطي، دمشق، ط٢، ١٩٧٧م.

الأخطل؛ أبو مالك غياث بن غوث (١٩-٩٠هـ).

٦-**ديوان الأخطل**، رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، (د.ط)، قطر،١٩٦٢.

أدى شير:

٧-**الألفاظ الفارسية المعربة**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (د.ط)، ١٩٠٨م.

الأزهري؛ أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢هـ-٣٧٠هـ):

٨-**تهذيب اللغة**، تحقيق: أحمد عبد الحليم، علي محمد البجاوي، الدار المصرية، (د.ط)، (د.ت).

الاسترابادي؛ محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ).

٩-**شرح شافية ابن الحاجب**، مع شرح شواهده، البغدادي؛ عبد القادر (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ط)، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

الأصمعي؛ أبو سعيد عبد الملك ابن قريب (١٢٢ هـ- ٢١٦هـ):

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٠-**الأصمعيات**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف- مصـــر، (د. ط) (د.ت).

الأعشى؛ أبو بصير، ميمون بن قيس (ت ٧هـــ).

١١-**ديوان الأعشى**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، (د. ط)، ١٣٨٠هـــ- ١٩٦٠م.

الأفغاني؛ سعيد:

١٢-**في أصول النحو**، مطبعة الجامعة السورية، ١٣٧٦هـــ- ١٩٥٧م، ط٢.

الألوسي؛ أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي (١٢٧٠هـــ):

١٣- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، قراءة: محمد حسين ، دار الفكر، بيروت- لبنان (د.ط)، (د.ت).

امرؤ القيس؛ أبو وهب ابن حجر الكندي (ت ٥٦٥م)

١٤-**ديوان امرئ القيس**، دار صادر- بيروت (د.ط) (د.ت).

١٥- **الاشتقاق**، مطبعة لجنة التأليف والنشر- القاهرة، ط١، ١٩٥٦.

أنيس؛ إبراهيم:

١٦-**في اللهجات العربية**، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة، ط٣، ١٩٦٥م.

الأيادي؛ أبو دواد:

١٧- **في كتاب : دراسات في الأدب العربي**، تأليف غرنباوم، ترجمـــة: احســـان عبـــاس وآخرين، بيروت، ١٩٥٩م.

باي؛ ماريو:

١٨-**أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمـــر، جامعـــة طـــرابلس كليـــة التربيـــة (د. ط)، ١٩٧٣.

G. Bergstrasser:

١٩-**التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبد التـــواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض (د.ط)، (د. ت).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بروكلمان؛ كارل:

٢٠-**فقه اللغات السامية**، ترجمه عن الألمانية: رمضان عبد التواب، جامعة الريـــاض- المملكة العربية السعودية (د. ط) (د.ت).

البستاني؛ عبد الله اللبناني:

٢١-**البستان وهو معجم لغوي**، الطبعة الأميركانية- بيروت، (د.ط)، ١٩٢٧م.

بشر؛ كمال:

٢٢-**علم اللغة العام "الأصوات"**، دار المعارف، القاهرة- مصر (د. ط) ١٩٧٣م.

بعلبكي؛ رمزي:

٢٣-**فقه العربية المقارن "دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها علـــى ضـــوء اللغات السامية"**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

بيدبا:

٢٤- **كليلة ودمنة**، ترجمة: عبد الله بن المقفع ، دار الفكر ، تحقيـــق: مصـــطفى لطفـــي المنفلوطي، (د.ط)، (د.ت).

البيضاوي؛ ناصر الدين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي.

٢٥-**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١٩٨٨،١م.

أبو البقاء؛ أيوب بن موسى الحسني الكفوي:

٢٦- **الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)** تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق- ســـوريا، (د.ط)، ١٩٨١-١٩٨٢م.

التنوخي؛ محمد:

٢٧-**عبقرية العرب في لغتهم الجميلة**، المنشأة العامـــة للنشـــر والتوزيـــع والإعـــلان، طرابلس- الجماهيرية العربية الشعبية الاشتراكية، ط١، ١٣١٢هـــ- ١٩٨٢م.

أبو تمام؛ حبيب بن أوس الطائي (١٩٠هـــ- ٢٣١هـــ):

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢٨-**ديوان الحماسة**، علق عليه وراجعه: محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة محمد علي صبيح، الأزهر- مصر، (د. ط)، ١٣٧٣هـ- ١٩٥٥م.

ابن ثابت؛ حسان الأنصاري ، (...- ٥٤٠هـ):

٢٩- **ديوان حسان بن ثابت**، دار صادر- بيروت (د.ط)، ١٩٦١م.

الثعالبي؛ أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ):

٣٠-**فقه اللغة**، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ط)، (د.ت).

الجاحظ؛ أبو عثمان عمرو بن بحر:

٣١- **الحيوان**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة، (د.ط)، ١٩٣٨م.

جبر؛ ربحي:

٣٢-**نحو دراسات وأبعاد لغوية جديدة، سلسلة أسفار العربية (٦)**، نابلس، ط١، (د.ت).

ابن الجزري؛ شهاب الدين، أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي (٨٣٥هـ):

٣٤-**شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، علق عليه: أنس مرة، منشورات: محمد علي بيضون؛ بيروت- لبنان (د. ط) ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

الجمل؛ سليمان بن عمر العجيلي الشافعي (١٢٠٤هـ):

٣٤-**الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ط) (د. ت).

ابن جني؛ أبو الفتح عثمان (٣٢٢هـ- ٣٩٢هـ):

٣٥-**الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية المصرية، (د. ط) (د.ت).

٣٦-**سر صناعة الإعراب**، قدم له: فتحي عبد الرحمن حجازي، تحقيق: أحمد فريد أحمد، المكتبة التوفيقية (د.ط). (د.ت).

الجواليقي؛ أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥هـ- ٥٤٠هـ):

٣٧-**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة الأوفست- طهران، (د.ط) ١٩٦٦م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الجوهري؛ إسماعيل بن حماد (٣٣٢هـ - ٣٩٢هـ):

٣٨-**الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

حسان؛ تمام:

٣٩-**اللغة بين المعيارية والوصفية**، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، (د.ط)، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤٠-**اللغة العربية معناها ومبناها**، مطابع الهيئة العامة المصرية، (د.ط)، ١٩٧٣م.

٤١-**مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء- المغرب، (د.ط)، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

الحملاوي؛ أحمد (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م- ١٣٥١هـ/١٩٣٢م):

٤٢-**شذى العرف في فن الصرف**، المكتبة الثقافية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

أبو حيان؛ محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (٦٥٤هـ- ٧٥٤هـ):

٤٣-**البحر المحيط في التفسير**، بعناية: زهير جعيد، دار الفكر بيروت- لبنان، (د.ط) ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤٤-**المبدع الملخص من الممتع**، تحقيق: مصطفى النحاس، مكتبة الأزهر- القاهرة، (د. ط)، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

ابن الخطيب:

٤٥- **أوضح التفاسير**، مكتبة الإيمان، المنصورة- مصر، (د.ط)، (د.ت).

الخفاجي؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (٩٧٧هـ- ١٠٦٩هـ):

٤٦-**شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل**، تصحيح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ط١، ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الخضرمي (٧٣٢هـ- ٨٠٨هـ):

٤٧- **المقدمة من كتاب العبد وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط١٩٥٧،٢م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابن دريد؛ أبو بكر، محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ):

٤٨-**جمهرة اللغة**، طبعة جديدة بالأوفست، دار صادر- بيروت، ط١، (د.ت).

الدسوقي؛ محمد علي:

٤٩-**تهذيب الألفاظ العامية**، مطبعة الواعظ، ط٢، ١٣٣٨هـ- ١٩٢٠م.

دوزي؛ رينهارت:

٥٠-**تكملة المعاجم العربية**، نقله إلى العربية: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والفنون، سلسلة المعاجم والفهارس (٢٠)، الجمهورية العراقية، (د.ط)، ١٩٧٨م.

الدومنكي؛ أ. س. مرمرجي:

٥١-**معجميات عربية سامية**، مطبعة المرسلين اللبنانيين، جونيه- لبنان، (د.ط)، ١٩٥٠م.

٥٢-**المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية**، مطبعة الآباء الفرنسيسين في القدس، (د.ط) ١٩٣٧م.

٥٣-**هل العربية منطقية (أبحاث ثنائية ألسنية)**، مطبعة المرسلين اللبنانيين، جونيه- لبنان (د. ط)، ١٩٤٧م.

أبو ذؤيب؛ ساعدة بن جؤية:

٥٤-**ديوان الهذليين**، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م. القسم الأول.

ذو الرّمة؛ غيلان بن عقبة العدوي:

٥٥- **ديوان ذي الرمة**،دمشق، المكتب الإسلامي، (د.ط)، ١٩٦٤م.

الراجحي، عبده:

٥٦-**فقه اللغة في الكتب العربية**، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، (د.ط)، ١٩٧٤م.

الراغب الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد (٥٠٢هـ):

٥٧- **الأغاني**، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، (د.ط)، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥٨-**معجم مفردات ألفاظ القرآن**، صححه وخرج آياته وشواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (د. ط)، (د.ت).

٥٩-**المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، مكتبة البابي الحلبي- مصر، ط الأخيرة، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

الرازي؛ أحمد بن حمدان (ت ٣٢٢هـ):

٦٠-**الزينة في الكلمات الإسلامية العربية**، علق عليه: حسين بن فيض الله الهمذاني اليعبري الحرازي، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٥٧م.

الزبيدي؛ أبو بكر محمد بن حسن بن مذبح (٣١٦هـ- ٣٧٩هـ):

٦١-**لحن العوام (سلسلة كتب لحن العامة)**، تحقيق: رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، ط١، ١٩٦٤م.

الزبيدي؛ محمد مرتضى (ت هـ- هـ):

٦٢-**تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: الترزي، حجازي، الطحاوي، العزباوي، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، وزارة الإعلام والتراث العربي- الكويت، (د.ط)، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٦٣-**تاج العروس من جواهر القاموس**، دار ليبيا- بنغازي، (د. ط)، (د.ت).

الزمخشري؛ أبو القاسم، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ):

٦٤-**أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت- لبنان (د.ط)، (د.ت).

٦٥-**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، فتحي عبد الرحمن، أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٦٦-**الفائق في غريب الحديث**، ضبطه: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة- مصر، ط١، ١٦٤هـ- ١٩٤٥م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٦٧-**المفصل في علم العربية**، وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفضل، النعساني، محمد بدر الدين أبو فراس الحلبي، دار الجيل- بيروت، ط٢، (د.ت).

زهير ابن أبي سلمى:

٦٨-**ديوان زهير بن أبي سلمى**، مكتبة صادر- بيروت (د.ط)، ١٩٥٣م.

أبو زيد الأنصاري؛ سعيد بن أسد بن ثابت (ت ٢١٥هـ):

٦٩-**كتاب النوادر في اللغة**، تعليق: سعيد الخوري الشرتوني اللبناني، المطبعة الكاثولوكية للآباء المرسلين اليسوعيين- بيروت، (د.ط)، ١٨٩٤م.

زيدان ؛ جورجي:

٧٠- **الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية**، تعليق جرجي زيدان، مراجعة مراد كامل ، دار الهلال- القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٨.

سامرائي؛ إبراهيم:

٧١-**رحلة في المعجم التاريخي**، عالم الكتب- القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٨م.

ابن السكيت؛ أبو يوسف يعقوب (١٨٦هـ- ٢٤٤هـ):

٧٢-**إصلاح المنطق**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت).

ابن سلام؛ أبو عبيد القاسم (ت٢٢٤هـ):

٧٣- **لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم** ، تحقيق: عبد الحميد السيد طلب، جامعة الكويت- الكويت (د.ط)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

دي سوسر؛ فرديناند:

٧٤-**محاضرات في الألسنية العامة**، ترجمة: يوسف غازي، مجيد النصر، دار نعمان للثقافة، جونيه- لبنان (د.ط)، ١٩٨٤م.

سيبويه؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ):

٧٥-**الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، ط١، (د.ت).

ابن سيده؛ أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأندلسي (٣٩٨هـ- ٤٥٨هـ):

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧٦-**المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق: مصطفى السقا، حسين نصار، عبد الستار أحمد فراج، مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٨م.

٧٧-**المخصص**، قدم له: خليل إبراهيم جفال، اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ):

٧٨-**الإتقان في علوم القرآن**، تقديم وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٧٩-**تفسير الجلالين**، المكتبة الشعبية، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

٨٠-**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، شرحه وعلق عليه وضبطه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

٨١-**المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب**، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، صندوق إحياء التراث الإسلامي، المملكة المغربية، والإمارات العربية المتحدة (د.ط)، (د.ت).

الشرتوني؛ سعيد الخوري اللبناني:

٨٢-**أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد**، مطبعة مرسلي اليسوعية، بيروت- لبنان، (د.ط)، ١٨٨٩م.

الشوكاني؛ محمد بن علي بن محمد:

٨٣-**فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير**، دار الخير بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٢٠م.

الصبّان؛ محمد بن علي الشافعي (ت ١٢٠٦هـ):

٨٤-**حاشية الصبان على شرح الأشموني**، الأشموني؛ علي بن محمد بن عيسى (ت ٩١٨هـ)، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، صححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصابوني؛ محمد علي:

٨٥- **صفوة التفاسير**، دار الصابوني-مكة المكرمة، ط٩، (د.ت).

الصاحب؛ أبو القاسم، إسماعيل بن عباد (٣٢٦هـ- ٣٨٥هـ):

٨٦-**المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف- بغداد، (د.ط)، ١٩٧٥م.

الصالح؛ صبحي:

٨٧-**دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١٣، ١٩٩٧م.

طرفة؛ ابن العبد (٥٣٨-٥٦٤م):

٨٨- **ديوان طرفة بن العبد**، دار صادر- بيروت (د.ط)، ١٩٦١م.

الطبري؛ أبو جعفر محمد بن حرير:

٨٩- **جامع البيان عَنْ تأويل أي القرآن (تفسير الطبري)** ، ضبط وتعليق : محمود شاكر، تصحيح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

أبو الطيب اللغوي:

٩٠-**الإبدال**، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، ١٩٦١م.

طفيل الغنوي؛ طفيل بن عوف (ت... - نحو ١٣ق.هـ):

٩١-**ديوان طفيل الغنوي**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٦٨.

عبابنة ؛ يحيى:

٩٢- **النظام اللغوي للهجة الصفوية في ضوء الفحصى واللغات السامية**، جامعة مؤتة، ط١، ١٩٩٧م.

عبد التواب؛ رمضان:

٩٣-**بحوث ومقالات في اللغة**، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٨٢م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٩٤-**التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه**، مكتبة الخانجي- القاهرة، دار الرفاعي- الرياض، ط، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٩٥-**فصول في فقه العربية**، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط٢، (د.ت).

٩٦-**في قواعد الساميات**، مطبعة الخانجي- القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.

٩٧-**لحن العامة والتطور اللغوي**، القاهرة، ط١، ١٩٦٧.

العجاج :

٩٨-**ديوان العجاج**، برواية: عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: غرة حسن، دار الشروق، سوريا- بيروت (د.ط)، (د.ت).

بني عطا؛ أحمد:

٩٩-**ألفاظ الماء والحياة في القرآن الكريم دراسة تأثيلية ترسيسية**، إشراف أ.د. سلمان القضاة، د. عمر الغول، ٢٠٠٣م، رسالة جامعية (ماجستير)، جامعة اليرموك، اربد- عمان،٢٠٠٣م.

العلايلي؛ عبد الله :

١٠٠-**المرجع (معجم وسيط علمي لغوي فني)**، دار المعجم العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٦٣م، المجلد الأول.

١٠١-**المعجم (موسوعة لغوية علمية فنية)**، دار المعجم العربي- بيروت، ط١، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٤م.

١٠٢-**مقدمة لدرس لغة العرب**، مكتبة شكري شعشاعة، (د.ط)، (د.ت).

عمايرة؛ إسماعيل:

١٠٣-**تطبيقات في المناهج اللغوية**، دار وائل، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.

١٠٤-**خصائص العربية في الأفعال والأسماء "دراسة مقارنة"**، دار حنين، عمان- الأردن، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

عمرو بن كلثوم (...- ٤٠ ق.م):

١٠٥- **ديوان عمرو بن كلثوم**، شرح مجيد طراد، دار الجيل- بيروت (د.ط)، ١٩٩٨م.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

عمر؛ أحمد مختار:

١٠٦-**علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

غبريال؛ فولوس، البستاني؛ كميل أفرام:

١٠٧-**اللغة السريانية "الأصول والقراءة"**، الجامعة اللبنانية- بيروت، (د.ط)، ١٩٦٦م

١٠٨-**اللغة السريانية "الأدب والنحو"**، الجامعة اللبنانية- بيروت، (د.ط)، ١٩٦٦م.

الغنوي؛ الطفيل بن عوف (ت ١٣ ق.هـ):

١٠٩-**ديوان الطفيل الغنوي**، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان (د.ط) ١٩٦٨م.

فاخر؛ أمين:

١١٠-**ثنائية الألفاظ في المعاجم العربية وعلاقتها بالأصول الثلاثية**، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الاتحاد العربي، القاهرة- مصر، ط١، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

ابن فارس؛ أبو الحسن، أحمد بن زكريا (٣٩٥هـ):

١١١-**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١١٢-**مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

١١٣-**معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان (د.ط)، (د.ت).

فاضل؛ عبد الإله:

١١٤-**ندوة (مقارنة معجمية بين اللغة الأكدية واللغة العربية)**.

فاضل؛ عبد الحق:

١١٥- **تأريخهم من لغتهم** ، وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، (د.ط) ١٩٧٧م.

١١٦-**مغامرات لغوية**، دار العلم للملايين (د.ط)، (د.ت).

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الفراهيدي؛ أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (١٠٠هـ- ١٧٥):

١١٧-**العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، الدار الوطنية للتوزيع والإعلام، وزارة الثقافة، (د.ط)، (د.ت).

أ. فندريس:

١١٨-**اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، (د.ط)، (د.ت).

الفيروز أبادي؛ مجد الدين، محمد بن يعقوب (٧٧٩هـ- ٨١٧هـ):

١١٩-**بصائر التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث العربي، القاهرة، (د.ط)، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

١٢٠-**القاموس المحيط**، مؤسسة فن الطباعة، المكتبة التجارية الكبرى (د.ط)، (د.ت).

أ. فيشر:

١٢١-**معجم فيشر "مقدمته ونموذج منه"**، مجمع فؤاد الأول للغة العربية، مطبعة الرسالة، ١٩٥٠م.

الفيومي؛ أحمد بن محمد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ):

١٢٢-**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية- القاهرة، ط٤، ١٩٢١م.

القاضي؛ عبد الفتاح:

١٢٣-**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدري، ويليه القراءات الشامية وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

القالي؛ أبو علي؛ إسماعيل بن القاسم (٢٨٨هـ- ٣٥٦هـ):

١٢٤-**الأمالي**، المكتبة التجارية بالقاهرة (د.ط)، ١٩٥٣م.

ابن قتيبة؛ أبو محمد، عبد الله بن مسلم الدينوري (٢١٣هـ- ٢٧٦هـ):

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٢٥-**أدب الكاتب**، بخط: نصر أبو الوفا الهوريني، ضبط بخط: حمزة بن الحسين، مطبعة الوطن، مصر (د.ط)، ١٣٠٠هـ.

١٢٦-**المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.

القرطبي؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري.

١٢٧-**الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب المصرية (القسم الأدبي)، القاهرة، (د.ط)، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م.

قطب؛ سيد:

١٢٨-**في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت- لبنان، ط١٥، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

قوجمان؛ يحزقيل:

١٢٩-**قاموس عبري- عربي**، مطبعة "أورون" نحلات بنيامين، تل أبيب، ط١، ١٩٧٠م.
(معجم في المصطلحات والفروق اللغوية).

كمال الدين؛ حازم علي:

١٣٠-**علم اللغة المقارن** مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٣١-**معجم مفردات المشترك السامي للغة العربية**، راجعه وقدم له: رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٤م.

كمال، ربحي:

١٣٢-**الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة**، جامعة بيروت العربية، (د.ط)، ١٩٨٠م.

١٣٣-**التضاد في ضوء اللغات السامية**، دار النهضة العربية، بيروت (د.ط)،١٩٧٥

١٣٤-**دروس اللغة العبرية**، جامعة دمشق، ط٢، ١٣٨هـ- ١٩٦٠م، العبرية من غير معلم طريقة سهلة لتعليم اللغة العبرية، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٤، ١٩٧٤م.

١٣٥-**المعجم الحديث (عبري- عربي)**، دار العلم للملايين- بيروت، ط١، ١٩٧٥م.

ابن كثير؛ أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ):

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٣٦-**تفسير القرآن العظيم**، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د. ط)، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

ماريو باي:

١٣٧-**أسس علم اللغة**، ترجمة: أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، كلية التربية، (د.ط)، ١٩٧٣م.

المبارك؛ محمد:

١٣٨-**فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد)**، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٦٨م.

المبرد؛ أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ):

١٣٩-**المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

مجمع اللغة العربية:

١٤٠-**المعجم الكبير**، دار الكتاب، (د. ط)، ١٩٧٠م.

١٤١-**المعجم الوسيط**، قام بإخراجه: إبراهيم أنيس، عطية الصوالحي، عبد الحليم منتصر، محمد خلف الله أحمر. القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

مدكور؛ عاطف:

١٤٢-**علم اللغة بين التراث والمعاصرة**، دار الثقافة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

المرادي؛ الحسن بن قاسم:

١-**الجنى الداني في حروف المعاني** ، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (٢٩٧هـ- ٣٨٤هـ):

٢- **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، المطبعة السلفية- القاهرة، ط٢، ١٩٦٥م.

مصطفى؛ محمد:

٣- **لغة النقوش الفينيقية (دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية)** إشراف أحمد ارحيم هبه ١٩٨٨م، رسالة جامعية (ماجستير) جامعة حلب-١٩٨٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٤٣-**المفضل الضبي، أبو العباس المفضل بن محمد**

ديوان المفضليات ، شرح الأنباري، تحقيق: كاموس يعقوب لايل، مطبعة الآباء------ بيروت- (د.ط)، ١٩٢٠م.

منا؛ يعقوب أوجين:

١٤٤-**الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية**، أعاد صياغة المفردات: المطران روفائيل بيد أويد، مركز بابل- بيروت، (د.ط)، ١٩٧٥م.

ابن منظور؛ محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري (٦٣٠هـ- ٧١١هـ):

١٤٥-**لسان العرب**، صححه: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٦٨م.

المنجد، صلاح الدين:

١٤٦- **اللغات في القرآن**، أخبر به اسماعيل بن عمرو المقرئ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس، مطبعة الرسالة- القاهرة (د.ط) ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.

موسى؛ حسين، والصعيدي؛ عبد الفتاح:

١٤٧-**الإفصاح في فقه اللغة**، دار الفكر العربي، ط٢، (د.ت).

النابغة الجعدي، قيس بن عبد الله:

١٤٨-**ديوان النابغة الجعدي**، المكتب الإسلامي، دمشق (د.ط)، ١٩٥٣م.

النسفي؛ عبد الله بن أحمد بن محمود

١٤٩-**تفسير النسفي**، المسمى: (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

نولدكة؛ ثيودور:

١٥٠-**اللغات السامية (تخطيط عام)**، ترجمه عن الألمانية: رمضان عبد التواب، مكتبة دار النهضة العربية، المطبعة الكمالية، ط٢، ١٨٩٩.

النووي؛ أبو زكريا، يحيى بن شرف (ت ٦٧١هـ):

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١٥١-**رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، دار العربية بيروت- لبنان، (د.ط) (د.ت).

ابن هشام؛ أبو محمد، عبد الله جمال الدين بن يوسف.

١٥١- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، (د.ط)، ١٩٩٢.

ابن هشام؛ أبو محمد، عبد الملك بن أيوب الحميدي (ت ٢١٨هـ):

١٥٢-**السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأنباري، عبد الحفيظ شلبي، دار المغني- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

وافي؛ علي عبد الواحد:

١٥٣-**علم اللغة**، مطبعة لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة (د.ط) ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.

١٥٤-**فقه اللغة**، لجنة البيان، ط٥، ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م.

ولفنسون؛ إسرائيل:

١٥٥-**تاريخ اللغات السامية**، دار القلم، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٠م.

اليسوعي؛ الأب رفائيل نخلة:

١٥٦-**غرائب اللغة العربية**، المطبعة الكاثولوكية، بيروت- لبنان، ط٢، (د.ت).

يوها نزفك:

١٥٧- **العربية (دراسات في اللغة واللهجات والأساليب)** نقله إلى العربية وحققهُ: عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي، مصر- القاهرة، دار الكتاب العربي (د.ط)، ١٣٧٠هـ- ١٩٥١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقالات العربية والأجنبية المترجمة

ألبير؛ أديب:

١- **معجم الألفاظ العامية العربية والدخيلة**، مجلة الأديب، السنة الثالثة، ج١، كانون الأول، ١٩٤٤م.

أفرام؛ ماراغنا طيوس الأول:

٢- **الألفاظ السريانية في المعاجم العربية**، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، مطبعة الترقي بدمشق مج ٢٣، ج١، ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م.

أنوليتمان:

٣- **مجلة كلية الآداب**، جامعة القاهرة، مج١٠، ج١، ١٩٤٨م.

أودنسون:

الكتابات الصفوية (لمحة تاريخية عن المنطقة التي فيها الكتابا الصفوية) مجلة سومر **(مجلة علمية تبحث في تراث آثار العراق القديمة)** ، مطبعة الحكومة- بغداد، ١٩٤٦م، مج٢، ج٢.

حلمي؛ باكزة رفيق:

٤- **لغات الجزيرة العربية: (العربية. أم اللغات السامية)**، مجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي- بغداد، مج ٢٤، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

علي؛ فؤاد حسين:

٥- **الدخيل في اللغة العربية**، مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، مج١٢، ١٩٥٠م.

عمايرة؛ إسماعيل أحمد:

٦- **ظاهرة "بجدكفت" بين العربية واللغات السامية- دراسة مقارنة.** مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة العاشرة، ع ٣١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

فاضل؛ عبد الحق:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٧- **علم الترسيس**، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية، الربـــاط- المغـــرب، ع٥، ١٩٦٦م- ١٩٦٧م.

٨- **لمحات من التأثيل اللغوي**، مجلة اللسان العربي، جامعة الدول العربية الربـــاط- المغرب، ع٥، ١٩٦٦م- ١٩٦٧م.

القضاة؛ سلمان والحمد؛ حسن علي:

٩- **ألفاظ الاقتصاد في سورة البقـــرة**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعيـــة ، جامعـــة الإمارات العربية المتحدة – العين، مج١٣، ع٢، ١٩٩٧م.

الكرملي؛ مارلي:

١٠-**مجلة لغة العرب**، مجلة علمية شهرية تاريخية، الآباء الكرمليين المرسلين، م٩.

Wajin; Abdel Rahman:

11- **Linguistic Study of Lexical Borrowing in Arabic and English.**

مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، الرياض- المملكة العربية السعودية، مج٣، ١٤١١هـــ- ١٩١١م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجع الأجنبية

Avrahaam Sharoni:

1- **The up – to – date Arabic- Hebrew Dictionary**

Baalbaki ; Munir:

2- **Al- Mawrid (AModern English- Arabic Dictionary)** Dar- El-Ilm lil – Malayen, Beirut- Lebanon, 1983.

A.F.L. Beeston. M.A Ghul. W.W. Muller. J. Ryckmans:

3- **Sabaic Dictionary (English- French- Arabic)** Editions Peeters Louvain- la- Neuve, Liban- Beyrouth, 1982.

G. Bergsrasser:

4- **Introduction to the Semitic Lanuages,** translated with Notes by Peter Daniels, United States of America, 1983.

P. H. Collin:

5- **Harraps (English- Arabic Basic Learner's Dictionary)** Edited by Nagi Abboud, London, 1987.

L. Costaz:

6- **Syriac- English Dictionary, Breauth.**

A. Dillmann:

7- **Ethiopic Grammar,** Translated with addittions by James. A. Crichton Amsterdam, 1947.

W. Gesenius :

8- **AHebrew and English Lexicon of the Old Testament,** As Translated by Edward Robinson, by Francis Brown, D.D. litt, Oxford.

M.H. Goshen- Gottstein:

9- **ASyriac- English Gliossary with Etymological Notes,** Based on, Brockelmann's Syriac Chrestomathy, Otto Harrassowitz. Wiesbaden.

R. Payne Smith: **Compendious, Syriac Dictionary,** founded apon the Thesaurus, Syracuse, J.P. Payne Smith, Oxford, At the Clarendon Press. Printed in Great Britain at the University Press, Oxford First edition 1907.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Robert William Rogers:

- Cuneiform Parellels to the Old Testa- ment, Oxford, 1917.

Ungnad:

- Baby lonisch – Assyrich Grammatick Munichen, 1976.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ABSTRACT

AL SALABI, NAHLA ZUHDI IBRAHIM (SOCIAL UTTERENCES IN SURAT AL NISA, A FUNDAMENTAL, CONNOTATIONAL, AND MORPHOLOGICAL STUDY) MA Thesis, University of Yarmouk, 2003 (Supervisor: Prof. Dr. Salman Al Qudah)

Fundamentals and connotations of social utterances recited by Surat Al Nisa is revealed by having them traced back to their very origin from which they first have been emanated, depending in some of these on phonetic narration, and on some others on dual lexical vocabularies and their respective expressive value vis-à-vis- their synonyms of Semite languages. It is revealed that some of those utterances are purely Arabic-original even dates back in some others to Semite origins.

Key Words: Social Utterances, Make Fundamental, Connotation, Morphology, Surat Al NIsa

© Arabic Digital Library Yarmouk University